



36

كأس أمم أفريقيا:  
بداية هادئة ومحطات مثيرة



34

المتحف الوطني الموريتاني:  
حضارات في متاهات الصحراء



14

حوار مع محمد بركة:  
هموم فلسطين الداخل

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

ثورة في «أبل»:  
أيفون 8 بجسم فولاذي

30

3 ملايين صومالي  
في حاجة إلى علاج نفسي

26

سوريا: علي مملوك يرعى  
اتفاقاً مع المعارضة

02

Volume 28 - Issue 8705 Sunday 15 January 2017

السنة الثامنة والعشرون العدد 8705 الأحد 15 كانون الثاني (يناير) 2017 - 17 ربيع الثاني 1438 هـ

# «الرمح الذهبي»: اليمن في حرب المضائق



انخرط الجيش الوطني اليمني مؤخراً في عملية «الرمح الذهبي» التي تستهدف تحرير باب المندب ومناطق أخرى على الشريط الساحلي الغربي من قبضة تحالف صالح- الحوثيين. ورغم التقدم الملموس الذي أخذت تحركه قوات الشرعية، فإن السؤال الأهم هو ما إذا كانت هذه العملية الجديدة ستسرّع وتيرة المفاوضات من أجل تسوية النزاع اليمني، أم ستسفر عن العكس.  
(ملف حدث الأسبوع، ص 8-13)

# تقارير اخبارية



هاني الملقي

اللغة التي تحدث بها رئيس الوزراء الأردني الدكتور هاني الملقي في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء ظهر السبب لا تدلل فقط على «الأزمة» التي يعيشها طاقم الرجل فقط وهو يطالب جميع وزرائه بتقديم استقالاتهم، ولكنها تؤثر أيضا على «حراك مفاجئ وصلب» لجبهة ورئيس الحكومة نتج عن «تفويض ملكي» رفيع المستوى.
في جلسة يعد ظهر السبب اجتمع الملقي بجميع أفراد طاقمه وطلب من جميع الوزراء تقديم استقالاتهم. إجراء من هذا النوع متبع في حال الاستعداد لتعديل وزاري موسع قد يقترب من صيغة إعادة تشكيل الحكومة حيث يستقيل الوزراء جميعا دفعة واحدة ثم تقر المرجعيات من يبقى منهم ومن يغادر. وهو إجراء معتاد لكن ليس معلنا لكي لا يفاجئ أي وزير أصحاب القرار ويرفض الاستقالة.
عمليا خرج الملقي عن التقليد المألوف عندما اجتمع بأقناب الوزارة وطلب استقالة الجميع، فمثل هذا التقليد كان يحصل في العادة خلف الأضواء والستارة ويكتفي الجميع بصور إرادة ملكية تتضمن طبيعة التعديل الوزاري الجديد.

بموجب تعليمات الملقي فريقه الوزاري مستقيل سياسيا الآن وليس دستوريا لإن الاستقالة ينبغي أن يقبلها الرئيس ويوافق عليها الملك. لكن كشف هذا الإجراء للعلن وأمام الإعلام يعني ان الملقي أراد فعلا الاستثمار في لحظة التفويض التي منحت له وأمام الراي العام معلنا عن الحكومة بشكلها الجديد في تعديل وزاري رسمي يفترض ان يعلن دستوريا صباح أو ظهر الأحد.

مثل هذا التفويض قد يخدم هيبة الرئيس الملقي خصوصا وانه عمليا

## اقترحه علي مملوك بتفويض من بشار الأسد:

# اتفاق لوقف إطلاق النار بين المعارضة والنظام في وادي بردى

أيضا أن الدولة تتولى إصلاح البنى التحتية وإعادة إعمار بسيمة وعين الفيجة وجميع القرى التي تضررت في المنطقة.
وبخصوص مقاتلي المعارضة القادمين من القلمون والزبداني فإنهم «يعاملون بما يعامله أبناء وادي بردى في هذه المبادرة».
وترك مملوك الباب مفتوحاً أمام المقاتلين، فمن «يرغب بتسوية وضعه يتم تسوية وضعه ويبقى في وادي بردى، ومن لا يرغب بالتسوية يحدد منطقة ليذهب لها وتؤمن الدولة ذهابه لها».
ولم تتضمن المبادرة أي عملية تسليم أو على حراسة نبع الفيجة أو على حراسة للشرطة أو على حراسة خطبردى».

### تسوية أوضاع أبناء الوادي

ونصت المبادرة على تسوية أوضاع «جميع أبناء وادي بردى المنشقين والمكلفين والمطلوبين للخدمتين، الإلزامية والاحتياط، يخدومون خدمتهم داخل وادي بردى، إما حراسة المباني الحكومية أو على حراسة نبع الفيجة كمساعدين للشرطة أو على حراسة خطبردى».
ومن الواضح أن المبادرة التي اقترحها مملوك تخالف الحملة الإعلامية السابقة التي رافقت الهجوم على منطقة وادي بردى، وتضمنت اتهام جبهة «فتح الشام» (الناصره سابقا)، بأنها الجهة التي تسيطر على نبع الفيجة، وتسببت في تعطيش أربعة ملايين مواطن في

«ويح» وفقا لمضمون ما تسرب، أعضاء الفريق الوزاري الذين يكترون من الحديث عن بعضهم وعن حكومتهم وهو يعقد الاجتماع الأخير لحكومته في هيتتها القديمة.

التوبيخ برز على نحو لفت فيه الملقي لاعتراف سياسي في غاية الأهمية فكرته أن «عدم الانسجام» ظاهر جدا للجميع بين أعضاء الفريق الوزاري.
حسب مصدر وزاري حذر الرئيس الملقي من أن «الكلام السلبي بين الوزراء ضد بعضهم البعض لم يعد مقبولا» والأهم أضاف «الحكي حتى وصل علي».
ثمة وظيفة عميقة تخدمها هذه العبارات «التحذيرية» والتي وصلت لبعض الوزراء وليس لهم جميعا وتمثل في ان الرئيس الملقي بعدما عركته التجربة قليلا وتخلص من التشويش وحصل على «تفويض شامل» يريد ان يقول علنا ولكن بلغة بيروقراطية ان طاقمه المستقيل لم يكن أصلا محصلة لخياره الشخصي.

قبل تأزم الخلافات داخل الفريق الوزاري استمعت «القدس العربي» مباشرة لمقربين من الملقي قالوا انه يشتكي من ان غالبية وزراء حكومته الثانية التي شكلها بعد الانتخابات «فرضوا عليه» ولم يختزهم، بمعنى ان مراكز قوى في الدولة هي التي فرضت الأسماء.

طوال يومي الخميس والجمعة علمت «القدس العربي» ان الرئيس الملقي خاض «مواجهة سياسية صعبة» مع شخصيات أخرى مهمة في مؤسسات القرار وعنوان التجاذب الحصري كان على شمول التعديل الوزاري المقرر لوزيرين لا يبريدهما الملقي في فريقه وهما، وزير الداخلية سلامة حماد وزميله وزير الخارجية ناصر جودة. القائمة الرسمية للتعديل الوزاري فقط هي التي ستعلن نتيجة المعركة التي خاضها الملقي يومي الخميس والجمعة خلف الكواليس ضد عودة وثبات الوزيرين حماد وجودة، فكلهما دعم وبقوة وضد اتجاه الرئيس من مراكز ثقل في القرار المرعي.

## الملقي «يوبخ» الوزراء

# استقالة جماعية لحكومة الأردن عشية تعديل

### عمان – «القدس العربي»: بسام البدارين

## وينتفض على «غير الموالين»

# وزاري موسع وب«تفويض ملكي شامل»

من هنا يمكن القول ان الملقي يستمر أيضا وهو يوبخ الوزراء ويلومهم ويرفض حدودا جديدة للعبة معه ومع فريقه في اللحظة السياسية الراهنة ويسعى لحسم الأسماء والتخلص من كل الوزراء الذين يزعمونه أو لا يريدهم وحتى يفعل ذلك بارتياح وبمساحة مستقلة طلب استقالات مكتوبة من جميع الوزراء على ان يرمج التوازنات خلف الستارة مع «كبار المطبخ» في الديوان الملكي أو في المؤسستين الأمنية والعسكرية.

عمليا لا يستطلع الملقي الذهاب في اتجاه من هذا النوع دون الحصول مسبقا على «تفويض شامل» من الواضح انه يشمل حرية مستقلة تماما في إدخال واخراج الوزراء الذين يريدهم ما دفع القصر الملكي مثلا للتساهل قليلا في مسألة مصير الوزير الجدلي للداخلية سلامة حماد ولتسوية من نوع ما بخصوص وزير الخارجية المخضرم جواد العناني.

حديث الملقي مع طاقمه في الاجتماع الأخير السبت يوحي ان الرجل يبحث قياسا بالمفاتم الصعبة المعقدة التي يعمل أو سيعمل عليها يبحث عن «ولاء مرجح» لحكومته وله بين رجال المختارين. في كل الأحوال لا يحسم الملقي الأمور ويعلن عن تعديل وزاري سيتم الإعلان رسميا عنه الأحد إلا وقد حدد خياراته في الأسماء تماما عبر «خلوة خاصة» اتاحت له التحدث والانتقاء في أحد فنادق البحر الميت حسب الأبناء.

على صعيد بوصلة الأسماء لا يوجد ما هو حاسم حتى اللحظة سوى ان جميع الوزراء استقالوا وكلهم في مرمى التعديل والتغيير. لكن قياسا ببورصة الأسماء وتقديرات الأسماء الشخصية راج بشكل كبير عشية مزاج التعديل ان عودة الجنرال والنائب السابق غالب الزعبي وزيرا للداخلية بمثابة خطوة مرجحة خلفا للوزير الحالي سلامة حماد. الترشيحات أيضا طالت بعض الشخصيات المرشحة لخلافة الوزير ناصر جودة في الخارجية إذا تمكن الملقي فعلا من إقصاء هـؤلاء وزير الاتصال محمد مومني ووزير الشؤون الخارجية حاليا بشر



بقي النظام ملتزما به، خصوصا أنه أبرم مع حالة الإحباط العامة بعد خسارة حلب». وأضاف دياب، في حديث لـ«القدس العربي»، أن الاتفاق «يبعد شبحي التغيير الديموغرافي المتمثل في التهجير ومن الالافت، في اتفاق وادي القسري والباصات الخضراء». وأشار كذلك إلى أن الفصائل «توجهت إلى التفاوض مباشرة بسبب غياب الضامن الحقيقي لعملية وقف إطلاق النار». ومن الالافت، في اتفاق وادي القسري والباصات الخضراء.» وأشار كذلك إلى أن الفصائل «توجهت إلى التفاوض مباشرة بسبب غياب الضامن الحقيقي لعملية وقف إطلاق النار.» ومن الالافت، في اتفاق وادي بردى، دخول شخصية أمنية كبيرة على خط المفاوضات مباشرة، وإنجاز تسوية مقبولة بعيدة عن تدخل روسيا وإيران، على غرار ما جرى سابقا في اتفاقية البلدات الأربع (القومعة، وكفريا، ومضايا، الشرفية.

## تقارير اخبارية

### مصر: حبس 19 شخصًا

### بتهمة التحريض على «ثورة الغلابة»

القاهرة – قضت محكمة مصرية، أمس السبت، بمعاقبة 19 شخصاً بالحبس عامين مع الشغل، إثر إراداتهم بـ«التحريض على التظاهر» في أحداث 1١ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، والمعروفة إعلاميا باسم «ثورة الغلابة» وفق مصدر قضائي. وقال المصدر مفضلا عدم ذكر اسمه كونه غير مخول بالحديث للإعلام، إن «محكمة جناح قصر النيل، والمتعقدة بمنطقة عابدين (وسط القاهرة)، قضت اليوم، بمعاقبة 19 متهما حووريا، بالحبس عامين مع الشغل إثر إراداتهم بالتظاهر بدون تصريح أمني في يوم 11 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي».

## وصول جثامين ضحايا

### هجوم قندهار إلى أبو ظبي

أبو ظبي– وصلت أمس السبت جثامين 4 دبلوماسيين إماراتيين قتلوا في تفجير استهدف دار ضيافة والي قندهار، جنوبي أفغانستان، مساء الثلاثاء الماضي، إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي. وقالت وكالة الأنباء الإماراتية، إن «جثامين الشهداء الأربعة وصلت إلى مطار البطين الخاص في أبو ظبي اليوم على متن طائرة تابعة للقوات المسلحة الإماراتية».

## السعودية تمهل مخالفي الإقامة

### 3 أشهر لمغادرة البلاد

الرياض – أفادت مصادر سعودية أن المديرية العامة للجوازات ستبدأ اليوم منح مخالفني أنظمة الإقامة والعمل مهلة ثلاثة أشهر للمغادرة، مع إعفائهم من نظام صمعة «مُرحل».

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية عن المصادر قولها إن ذلك يأتي ضمن المرحلة الثانية من حملة الجوازات الوطنية الشاملة للتعقب، التي تشمل 3 مراحل، انتهت الأولى منها، وستنطلق الثانية لمدة 90 يوماً، على أن تبدأ المرحلة الثالثة يوم 14 نيسان/ابريل المقبل.

## مسؤول أممني ألماني يصل إيران

زاهدان – أعلن حسين رحيمي قائد قوئ الأمن الداخلي في محافظة سيستان وبلوچستان الإيرانية أن ديترو رومن رئيس الشرطة الاتحادية الألماني وصل، أمس السبت، إلى مدينة زاهدان مركز المحافظة لزيارة حدود البلاد مع باكستان وأفغانستان.

وأشار حسين رحيمي إلى أن المسؤول الألماني سوف يلتقي مسؤولي الشرطة الحدود في المحافظة إلى جانب زيارته المناطق الحدودية بين إيران وباكستان، حسب وكالة الأنباء الإيرانية(إرنا).

## مقتل 10 مسلحين و3 جنود في

### مواجهات شمال شرق نيجيريا

أبوja – لقي عشرة مسلحين وثلاثة جنود حتفهم في نيجيريا خلال مواجهات بين الجيش وجماعة «بوكو حرام» الإسلامية المنظرفة. وقال المتحدث باسم الجيش النيجيري، ساني عثمان إن بوكو حرام شنت هجوماً من شواطئ بحيرة تشاد على القوات المنتشرة في منطقة كانجاروا في ولاية «بورنو» شمال شرق البلاد.

## المعارضون لتزامب ينوون التجمع

### في واشنطن احتجاجا على تنصيبه

واشنطن– يستعد مئات آلاف الأميركيين لإبداء معارضتهم لوصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض بتنظيم تظاهرات في جميع أنحاء الولايات المتحدة، ولا سيما في واشنطن حيث سيشاركون في تجمع تاريخي.

وتأمل أقلية منهم لا تتعدى الآلاف في أن يتمكن المتظاهرون من بليلة حفل تنصيب الرئيس المنتخب الذي سيخضره حوالي 800 ألف من أنصار رجل الأعمال الذي في 20 كانون الثاني/يناير في واشنطن تحت مراقبة 28 ألف عنصر من قوات الأمن.

## فصل ساخن للبرلمان العراقي وأزمات جديدة قديمة متواصلة

**بغداد-«القدس العربي»:**
**مصطفى العبيدي**

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي

وزير الدفاع العراقي حيدر العامري

ضمن مساعي الحكومة العراقية للانفتاح على دول الطوق المحيطة بالعراق، جاءت زيارة رئيس الوزراء الأردني هاني الملقي والوفد المرافق له وإجراء اجتماعات أسفرت عن اتفاقيات اقتصادية وأمنية مهمة منها العمل

على تسريع مد أنبوب النفط العراقي عبر الأردن الذي يعد مشروعا استراتيجيا للطرفين بعد العمل للاسراع في فتح المعبر الحدودي بعد تأمين الطريق الاستراتيجي بعد تحرير المنطقة الغربية من سيطرة العملية الانتخابية والسياسية اتفاق على اعفاء البضائع الأردنية من الرسوم الجمركية واستمرار بيع النفط للأردن بأسعار مخفضة. وهو القرار الذي اثرت حوله ضجة انتقادات واسعة من قبل حلفاء العبادي من كتلة القانون التي يرأسها نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي، الذي يبحث عن أي ثغرة لمواصله انتقاد سياسة حكومة العبادي

وأظهارها بمظهر الحكومة العاجزة عن إدارة

ومع عودة البرلمان في فصله التشريعي الجديد، يبدو انه سيكون فصلا ساخنا سواء بعدد القوانين المثيرة للجدل والخلافات بين

الكتل البرلمانية التي سيناقشها، أو تعيين وزراء للوزارات الشاغرة وخاصة الدفاع والداخلية، أو بقاءة الاستجوابات التي تضم عددا من الوزراء والمسؤولين المتهمين بالفساد أو التصيير في إدارة وزاراتهم، والتي تستمررا في سياسة التسقيط السياسي بتنفيذها مستقبلا، ما يعطي انطباعا بعدم رغبة القيادات السياسية والأمنية في إجراء تغييرات جدية في استراتيجيتهم لحماية أمن العاصمة وأهلها.

وفي خضم هذه الأجواء في البرلمان، جاء طرح مشروع زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر لإصلاح العملية الانتخابية، ليشكل خطوة عدها الكثير من المراقبين، محاولة لانقاذ العملية الانتخابية والسياسية من عزوف الشعب عنها بعد ان ياس من امكانية تحقيق الإصلاح الحقيقي للأوضاع المتهاوية ومكافحة حيتان الفساد الذين أثبتوا قدرة فائقة على المراوغه والتلاعب للتمسك بمواقعهم وامتيازاتهم حتى ولو كانت على حساب خراب البلد.

ولعل عملية فض اعتصام أهالي مدينة الصدر في ساحة التحرير وسط العاصمة العراقية رغم انه جاء للاحتجاج على تردّي الأمن واستمرار التجنيدات في العديد من المناطق وللمطالبة بتغيير القيادات الأمنية

جلسة الثامنة والعشرون العدد 8705 الأحد 15 كانون الثاني (يناير) 2017 – 17 ربيع الثاني 1438 هـ

## الديمقراطية الجديدة قديمة متواصلة

قرعة السلاح، تتزايد المخاوف على مصير سكان الموصل المحاصرين بين نيران الحرب، القاسية التي استخدمتها القوات الأمنية في تفريق المعتصمين حتى بدون اجراء لقاءات معهم للاستماع إلى مطالبهم أو اعطاء وعود بتنفيذها مستقبلا، ما يعطي انطباعا بعدم رغبة القيادات السياسية والأمنية في إجراء تغييرات جدية في استراتيجيتهم لحماية أمن العاصمة وأهلها.

قوات الجيش العراقي في الموصل

وفي معمرة معركة الموصل ونجاح القوات العراقية في تحرير المزيد من الأحياء في الجانب الأيسر والاقتراب من ضفة دجلة لأول مرة منذ سيطرة التنظيم على المدينة، رغم المحاولات المستميتة من عناصر التنظيم للدفاع عن مواقعهم، يبدو ان مسالة حسم معركة

الجانب الأيسر من المدينة سيكون قريبا، لتبدأ بعدها المعركة الأصعب في اختراق الجانب الأيمن من الموصل الذي تتركز فيه قيادات التنظيم الباقية وعناصره الذين يتوقع ان تكون معركة شوارع قاسية من بيت إلى بيت في أزقة المدينة القديمة، لأن لا خيار أمام التنظيم سوى الاستسلام أو القتال حتى الموت. وفي وسط

## الشيخة علياء آل ثاني لـ«القدس العربي»: أزمة سوريا كشفت عجز المنظمة الأممية

## قطر تستضيف اجتماعا دوليا لإصلاح مجلس الأمن الدولي

## والمجموعة العربية تطالب بمراجعة حق الفيتو



على المجتمع الدولي ترسيخها.

وأوضح أن إخفاق مجلس الأمن في أداء مسؤولياته وبحث أهمية سرعة إصلاح المجلس الذي تشكل منذ عقود طويلة في ظل ظروف دولي مختلف، وأصبح الآن غير موائب للتطورات التي طرأت على بنية وتفاعلات النظام الدولي خلال العقود الماضية.

وأضاف أن استضافة دولة قطر لهذا الاجتماع تأتي في إطار دورها كعضو فاعل في المجتمع الدولي ومن متعلق بالاتفاق الواسع وشبه الإجماع بين أعضاء المجتمع الدولي على أن إصلاح مجلس الأمن هو مصلحة جماعية للدول الأعضاء والنظام الأمم المتحدة.

وأكد بيتر تومسن رئيس الدورة الـ 71 للجمعية العامة للأمم المتحدة قدرة المنظمة على إيجاد حلول متعددة الأطراف مستدلا على ذلك باعتماد أجندة التنمية المستدامة للعياب، وتعزيز التماسك الاجتماعي في قلب العديد من الصراعات النعيفة وقضايا عدم المساواة، وانتهاكات حقوق الإنسان والمخاطة والأقصاء.

وأكد الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني على أهمية قيام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بدوره من خلال المبادرات والوساطة والدبلوماسية الوقائية التي ينبغي

حاليًا.

وأوضحت أن المنظمة العربية والعالم أجمع يمر بظروف غير عادية من صراعات وأزمات تتطلب أن يكون هناك دور أكثر فعالية للمجلس، والأزمة السورية أكبر دليل على فشل المجلس في إيجاد حل بسبب عرقلة أي عمل لإيجاد حل من خلال استخدام الفيتو.

وأشارت إلى أن الاجتماع يضم كافة المجموعات المعنية بالناقشات الجارية الآن في الجمعية العامة للأمم المتحدة لإصلاح مجلس الأمن سواء، مجموعات موضوعية أو جغرافية مثلا، تشارك في الاجتماع. وكشفت عن حضور ممثلين عن ألمانيا واليابان والبرازيل والهند، وهذه الدول الأربع تسعى للحصول على العضوية الدائمة في مجلس الأمن وترى أن لديها الخلفية السياسية والاقتصادية للمحظة المؤهلة.

وقالت في ردها على السؤال لـ«القدس العربي» حول أفق هذه التحركات، أن الاجتماع يعد خطوة إيجابية، وهذا ليس بغريب على الدوحة أن تستضيف اجتماعا بهذه الأهمية، مشيدة بالجدية والنوايا الصادقة للدول المشاركة.

وأضافت ،لم تكن رأينا كذا هذا العدد من السفراء يغادرون نيويورك إلى الدوحة في هذه الفترة المليئة بالنشاطات، إذا لم تكن هناك رغبة في المشاركة بفعالية في هذا المسار.

وأوضحت أن الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لديها وجهات نظر مختلفة، وفي الجمعية العامة هناك مساحة للدول أن تبدي رأيها وتعكس وجهة نظرها بمن فيهم الأعضاء الدائمين ليس لهم لديهم حق استخدام الفيتو في الجمعية العامة، ولابد أن يشاركوأ في هذه المسيرة وهي محل مفتوح أمام الجميع.

وأشارت إلى أن النقاشات تتناول مسائل مختلفة مثل تقييم حق استخدام الفيتو، لافتة إلى أنه في هذه المسألة

وقال الرئيس المشارك للمفاوضات بين الحكومات «أتركنا خلال الدورة الحالية مدى تعقد مهمة عملية الإصلاح على ضوء التحديات والتعهديات التي تواجه السلم والأمن الدوليين لذلك سنجري مشاورات جماعية مع مختلف الوفود والدول لرسم مسار المستقبل لهذه العملية». وقالت الشيخة علياء بنت أحمد آل ثاني، المندوب الدائم لدولة قطر للأمم المتحدة في تصريحات صحافية، إن هذا الاجتماع على درجة عالية من الأهمية، فمسألة إصلاح مجلس الأمن من المسائل التي تناقش على الساحة الدولية مجموعة من القضايا.

Volume 28 - Issue 8705 Sunday 15 January 2017

## أمنيات الفلسطينيين من مخرجات مؤتمر باريس الدولي تصدمم بانفجار أزمة الكهرباء وتعميق الانقسام



الاثنين المقبل في العاصمة الروسية موسكو.

وقالت زاخاروفا في تصريحات نقلتها وكالة «تاس» الروسية للأنباء: «في 16 كانون الثاني/ يناير سيستقبل كبير الدبلوماسيين الروس ممثلي المنظمات الفلسطينية القيادية الذين من المتوقع أن يزوروا موسكو للمشاركة في حوار فلسطيني يهدف لدعم خطوات استعادة الوحدة الوطنية.

وأضافت أننا «نخطط للتأكيد مجددا على مناهجنا الأساسية تجاه إنهاء الانقسام الفلسطيني». ووفقا لوكالة الأنباء الروسية فإن من المفترض أن يشارك في الحوار ممثلون عن حركة فتح وحماس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمبادرة الوطنية الفلسطينية بالإضافة إلى بعض القوى السياسية الأخرى.

ويذكر حزب التحرير الفلسطيني أن منظمة التحرير الفلسطينية ليست سوى منظمة للمفاوضات وليست للتحرير كما وصفها في بيان وصل «القدس العربي» نسخة منه، واعتبر انضمام حركتي حماس والجهاد إلى منظمة التحرير سيبعدهما عن المقاومة الفلسطينية.

### استغربته قيادة أركان الجيش الموريتاني:

## تصريح لناطق عسكري فرنسي عن عمليات مشتركة في الساحل الافريقي

«ومن بين أسباب الاستغراب، يضيف البيان، كون القوات المسلحة

الوطنية وقوات الأمن الموريتانية تتضلع بهماهما بمهنية عالية وفقا للاستراتيجية الأمنية المعتمدة في موريتانيا، كما أن موريتانيا تحافظ، في إطار محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة، على علاقات تعاون ممتازة مع الدول الشقيقة والصديقة وخاصة دول الساحل والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.»

وكان الناطق العسكري الفرنسي العقيد باتريك ستيكز أكد في مؤتمره الصحافي الأسبوعي الخميس الماضي «أن القوات الفرنسية قتلت وأسرت 150 إرهابيا في منطقة الساحل الإفريقي وصادرت أكثر من ستة أطنان من الذخائر والمتجنرات خلال عملياتها المنفذة في عام 2016».

وأشار ستيكز إلى «أن القوات الفرنسية نفذت، بمفردها أو بشراكة مع قوات محلية، 125 عملية خلال عام 2015 في دول منطقة الساحل

رام الله-«القدس العربي»:

**فادي أبو سعدي**

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

تتلخص أمنيات الفلسطينيين من مؤتمر باريس الدولي بالمزيد من الضغط على إسرائيل خاصة وأنه يعقد بمشاركة سبعين دولة وكذلك محاولة الوصول إلى وضع أليات تنفيذ لما يخرج به المؤتمر والذهاب بها إلى مجلس الأمن الدولي مثل ما حدث بخصوص قرار الاستيطان الأخير الذي صدر عن المجلس الأممي. لكن الرياح قد لا تسيرو بما تشتهي القيادة الفلسطينية.

ورغم نجاح القيادة الفلسطينية على المستوى الداخلي بشكل مبدئي فقط بخصوص اجتماع اللجنة التحضيرية لاتعداد المجلس الوطني الفلسطيني بمشاركة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إلا أن انفجار الوضع في قطاع غزة فيما يتعلق بأزمة الكهرباء بين طرفي الوطن «حكومة الوفاق وحكومة حماس في غزة، كان بمثابة الصخرة

الأولى التي قد تقف في طريق أمنيات الفلسطينيين. وعادت إلى الأجواء المناكفات السياسية بين حركتي حماس وفتح خاصة بعد هجوم الأمن التابع لحركة حماس على المتظاهرين المحتجين في غزة بسبب أزمة الكهرباء في مخيم جباليا وهو ما دفع حركة حماس بمهاجمة حركة فتح والرئيس الفلسطيني واتهامهما بالوقوف وراء هذه الأزمة وعدم الإقدام على حلها رغم أن الرئيس الفلسطيني أقال رئيس سلطة الطاقة الفلسطينية كي يتم تعيين بديلا عنه بالتوافق مع حركة حماس لإنهاء الأزمة.

الرئيس الفلسطيني من جهته شعر بالانتصار المعنوي بعد نجاح مؤتمر فتح السابع وانتصار آخر بقرار مجلس الأمن الدولي الخاص بالاستيطان. وانتصار معنوي ثالث في طريقه إلى باريس وهو افتتاح سفارة فلسطين في حاضرة الفاتكان للمرة الأولى بعد اعتراف الفاتكان بدولة فلسطين قبل عدة أشهر.

وكان محمود عباس قد تلقى أثناء تواجده في العاصمة الإيطالية روما اتصالا هاتفيا من نظيره الفرنسي فرانسوا أولاند حيث عبر الرئيس عن تقديره للجهد الكبير الذي تقوم به فرنسا لعقد مؤتمر باريس للسلام، وتم الاتفاق بين الرئيسين على عقد لقاء بعد أسبوعين في باريس لتقييم الموقف وخصوصا أن الرئيس عباس أكد على ضرورة أن تنتبئ عن مؤتمر باريس للسلام مرجعية واضحة وآلية متابعه.

من جهته أكد الرئيس الفرنسي على ضرورة الحفاظ على كل الدولتين من أجل خلق المناخ المناسب للعودة للمفاوضات. كما عبر الرئيس الفرنسي عن تقديره لموقف العربي. وهو ما يجب على مؤتمر باريس الدولي أخذه بعين الاعتبار بوضع آليات تنفيذ للقرارات المتوقع صدورها. خاصة أن إسرائيل بوجود ترابم ستديرو ظهورها كما تفعل لكل القوانين الدولية والقرارات الأممية.

وفي محاولة لإصلاح ذات البين على المستوى الداخلي الفلسطيني أعلنت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا عن أن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف سيعقد محادثات مع الفصائل الفلسطينية الرئيسية يوم

اليوم الأحد.

أما الصخرة الثانية التي تقف عقبة رئيسية في طريق

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

**نواكشوط-«القدس العربي»:**

استغربت قيادة أركان الجيش الموريتاني في بيان وزع أمس على المواقع الإخبارية الموريتانية السنقطة «تصريحا للناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الفرنسية العقيد باتريك ستيكز، أكد فيه أن قوة «برخان» (موريتانيا، ومالي، والنيجر، وتشاد وبوركينا فاسو) 125 عملية بصفة منفردة أو بالتعاون مع قوات كل بلد على حدة.

وأكد بيان أركان الجيش الموريتاني الذي تعمدت القيادة عدم نشره عبر وسائل الإعلام الرسمية الموريتانية «أن مدى استغرابها من تصريح الناطق الفرنسي، أسباب متعددة بينها عدم تسجيل أي تدخل لجيش أجنبي في الأراضي الموريتانية منذ زمن بعيد كما لم يسجل منذ ذلك التدخل خلال سنة 2016 تحديدا».

## رحيل رفسنجاني أم رحيل الاعتدال في إيران؟



تشيع رفسنجاني

### نجاح محمد علي

المشاركة الواسعة في مراسم تشييع هذا الرجل العظيم أظهرت حجم الظلم الذي تعرض له قبل وفاته من قبل البعض». في إشارة إلى الاتهامات التي تعرض لها في حياته، وكانت من المتدثرين بعباءة الاصلاح (أكبر كتجي وأمثاله) وغلاة المحافظين (الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد وداعميه).

وقال روحاني الجمعة، إن رفسنجاني واجه تلك الضغوط والاتهامات بالعقلانية والاعتدال والوسطية، وأن وفاته ستدفع جميع الشرائع والجماعات نحو الوحدة.

وأشار رفسنجاني نفسه إلى مظلوميته في فيلم عن حملته الانتخابية لعام 2005 بقوله: «عندما سألت الدكتور بهشتي ألا تضايك تلك الاتهامات المبرية؟ نظر إلي وقال: هذه رحي تظن الناس حسب المقلبة للجمهورية الإسلامية من دون رفسنجاني الذي يوصف بأنه «الأب الروحي» ليس فقط للرئيس حسن روحاني، بل وحتى للإصلاحيين الذين وقفوا خلفه -بعدم من رفسنجاني-في الانتخابات الرئاسية لعام 2103.

فشله الشخصي في الترشح للانتخابات الرئاسية.

فمع اقتراب موعد التقدم بطلبات الترشح للانتخابات، أبقى رفسنجاني على موقفه في المنطقة الرمادية وسط تكهنات متباينة بأنه لن يرشح نفسه، ولكنه بدأ وكأنه أكل «الطعم» بعد أن رفض البرلمان توصية شرط السن من حكومة الرئيس (آنذاك) أحمدي نجاد التي كان يراد بها منعه من الترشح، فاعتبر أن الطريق صار سالكاً أمامه ليرشح نفسه للانتخابات. وسبقت خطوة رفسنجاني، قيامه باستدعاء نجله مهدي من لندن التي كان يقيم فيها، ليمثل أمام القضاء بتهم خطيرة منها الفساد ودعم الاضطرابات والاحتجاجات وتلويح الادعاء العام بعقوبة قاسية تصل للإعدام. فقد كان على رفسنجاني أن يتخلص من عبء محاكمة نجله مهدي وبنته فائزة لدورها في تلك الاحتجاجات، ليخوض الانتخابات بملف نظيف.

### حسابات الحقل وحصاد البيدر

لكن حسابات الحقل وحصاد البيدر لم يأتيًا متطابقين لما كان يتوقعه «الشيخ الرئيس» فهو نسي أن إقصاءه من إمامة صلاة الجمعة المنير الاعلامي الهام، ومن رئاسة مجلس الخبراء، مخطط يعمل عليه غلاة المتشددين لإنهاء حياته السياسية.

لقد تقدم رفسنجاني بطلب الترشح لتلك الانتخابات في اللحظات الأخيرة من الوقت المحدد، وتم إقصاؤه بخطة «ذكية» من السابق مع نسب احمدي نجاد، رحيم مشائي، وكانت بحق ضربة معلم من قبل وليحقق لرفسنجاني تفاؤله بقدم دولة الاعتدال والنصر.

ويمثل انتصار روحاني نجاحاً لخطة بديلة لجأ إليها رفسنجاني للتعويض عن «الثورة حية ما كان رفسنجاني حيا».

### دعم الاعتدال

وبما أن الحال يغني عن الاستصحاب، كما عبر المتشددون في مجلس صيانة الدستور مبررين إقصاء رفسنجاني بـكبر سنه ودوره في «الفتنة» أي احتجاجات ما بعد انتخابات 2009 وكلاهما عذر أفتح من فعل، لأن شرط السن غير موجود في قانون الانتخابات، والقضاء لم يتحرك ضد رفسنجاني في أي قضية خصوصاً الرئيس (آنذاك) أحمدي نجاد التي كان يراد بها منعه من الترشح، فاعتبر أن الطريق صار سالكاً أمامه ليرشح نفسه للانتخابات. وسبقت خطوة رفسنجاني، قيامه باستدعاء نجله مهدي من لندن التي كان يقيم فيها، ليمثل أمام القضاء بتهم خطيرة منها الفساد ودعم الاضطرابات والاحتجاجات وتلويح الادعاء العام بعقوبة قاسية تصل للإعدام. فقد كان على رفسنجاني أن يتخلص من عبء محاكمة نجله مهدي وبنته فائزة لدورها في تلك الاحتجاجات، ليخوض الانتخابات بملف نظيف.

### الخطة باء

إثر ذلك، لجأ رفسنجاني المعروف بأنه رائد البراغماتية الحديثة في إيران للخلطة «باء» وهي التحول إلى مرشح بديل لا يستطيع مجلس صيانة الدستور الذي وافق عليه، وكان أعده لليوم الأسود، وهو المجدد في جماعة علماء الدين الجاهدين (روحانيت مبارز) اليمينية المتطرفة، والعضو في مجمع تشخيص مصلحة النظام برئاسة رفسنجاني، والذي يحمل من اعتدال الرئيس الاصلاحى الأسبق محمد خاتمي ما يجعله مرشح الأغلبية الصامتة: الاصلاحيون، وأصوليون محافظون نهجوا خط الاعتدال.

وبعد فوز روحاني قال رفسنجاني «وكانه ينعي نفسه»: الآن وبعد أن وصلت البلاد لما وصلت إليه، ووصل الشعب إلى هذا الوعي، أستطيع أن أضع رأسي على وسادة الموت وأنا متراح».

في آخر حوار صحافي أجري معه في الأسابيع الأخيرة تحدث رفسنجاني مرة أخرى عن روحاني وقال: «روحاني بات يتمتع بإصرار أكبر من ذي قبل للمشاركة

في الانتخابات الرئاسية المقبلة، تحدثت إليه مؤخراً، هو يعتقد بأنه يقوم بواجبه في الفترة الأولى من رئاسته» وأضافت «عندما شارك روحاني في انتخابات 2013 لم تكن الأوضاع تشجع على المشاركة، ونحن جميعاً طلبنا منه المشاركة، ثم وافق وشارك، ومن هنا يمكن للإيرانيين أن يعتبروا توصية رفسنجاني لروحاني بالمشاركة في الانتخابات المقبلة، آخر وصية سياسية يوصي بها الإيرانيين قبل رحيله، وهي ربما تعوض عن حجم الفراغ الذي خلفه رحيله خصوصاً لدعم الاعتدال في إيران.

### خلفاء الاعتدال

رحيل رفسنجاني سيجعل ظهر الاعتدال «رخو» في إيران أيضاً في المنطقة وحتى في علاقات إيران الدولية، لكن الأمر برمته يعتمد على من سيخلف «الشيخ الرئيس» في منصبه.

صحيح أن مجمع تشخيص مصلحة النظام ليس إلا مؤسسة استشارية تابعة للولي الفقيه القائد، لكنها أيضاً تفصل في المنازعات القانونية بين مجلس الشورى (البرلمان) ومجلس صيانة الدستور لتمير القوانين واللوائح.

وترددت عدة أسماء لشغل هذا المنصب منها الرئيس روحاني نفسه، ورئيس القضاء السابق آية الله محمود شاهرودي، ورئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في الجمع مستشار خامنئي للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، ورئيس البرلمان الأسبق علي أكبر ناطق نوري، وسادن الرضوة الرضوية في مشهد إبراهيم رئيسي الذي هو مرشح أيضاً لخلافة آية الله علي خامنئي.

لكن المقربين من الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، روجوا أن خامنئي، يعزم تعيين أحمدي نجاد رئيساً لمجمع تشخيص مصلحة النظام، خلفاً للراحل رفسنجاني.

وأحمدي نجاد الذي رفض خامنئي مشاركته في الانتخابات الرئاسية المقبلة، عيّنه في آب/أغسطس 2013 بعد تشخيص مصلحة النظام.

ويتكون مجمع تشخيص مصلحة النظام من 44 عضوًا من الخبراء في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومهمته حل الخلافات بين البرلمان ومجلس صيانة الدستور في حال نشوب أزمة بينهما، وتصبح قراراته بشأن خصومة الهميتين نافذة بعد مصادقة الولي الفقيه عليها.

كما يتولى تقديم المشورة للولي الفقيه عندما تستعصي على الحل مشكلة ما تتعلق بسياسات الدولة العامة، وكذلك من وظائفه اختيار قائد أعلى للبلاد (مجلس قباذي ثلاثي) بشكل مؤقت في حال موته أو عجزه عن القيام بهمامه بقرار من مجلس الخبراء، حتى انتخاب قائد جديد. ومنذ 18 آذار/مارس 1997 ترأس المجمع الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني، حتى وفاته يوم الأحد الماضي إثر نوبة قلبية مفاجئة.

فهل رحل بوفاء رفسنجاني عهد الاعتدال في إيران؟

## المكسيك قد ترد على ترامب باختيار رئيس يساري وتعزيز التعاون مع الصين

### د. حسين مجدوبي

إعلانات تدعو للاعتصام احتجاجا على ترامب



التي قد تعرض واشنطن مستقبلا. وكشفت زيارة الرئيس كسي زينغ مؤخرا إلى بعض دول أمريكا اللاتينية مثل البيرو والتشيلي والإكوادور عن هذا التوجه من خلال التعهد باستثمار 250 مليار دولار خلال السنوات المقبلة وإنشاء منطقة حرة للتبادل التجاري بين آسيا-الهادي.

### التعاون العسكري

وقد تذهب المكسيك أبعد إذا رفع ترامب من الضغط عليها، فقد بدأت المكسيك ومنذ تشرين الثاني/توفمبر الماضي في تعزيز التعاون العسكري مع كل من روسيا والصين بما في ذلك البحث في تكنولوجيا صناعة الأسلحة والتدريب والمناورات المشتركة. وإذا قرت المكسيك منح الصين تسهيلات عسكرية، وقتها ستكون قد وجهت للولايات المتحدة ضربة مقلقة لأن الصين ستكون على أبواب المكسيك من الجنوب الشرقي. وهذا كان أوبرادور قد شكل تهديدا لسيون الحلال عليه في الوقت الراهن الذي يحس فيه المكسيكيون على أبواب المكسيك من الجنوب الشرقي. وهذا كان أوبرادور قد شكل تهديدا لسيون الحلال عليه في الوقت الراهن الذي يحس فيه المكسيكيون على أبواب المكسيك من الجنوب الشرقي. وهذا كان أوبرادور قد شكل تهديدا لسيون الحلال عليه في الوقت الراهن الذي يحس فيه المكسيكيون على أبواب المكسيك من الجنوب الشرقي.

فانتهار الاقتصاد المكسيكي وما أصحبه الشغل للنازحين سيترتب عنه من موجة النازحين إلى الولايات المتحدة لن يوقفه الجدار الذي ينوي بناؤه في الحدود». ويقول «ننصح ترامب بالإعتقاد وقتها أن الانتخابات تعرضت للتزوير بمشاركة الرئيس أندريس مانويل لوبيث أوبرادور».

وعلميا، بدأ المكسيكيون يفكرون في لوبيث أوبرادور اليساري الراديكالي رئيسا مقبلا للمكسيك في الانتخابات الرئاسية السنة المقبلة. ومنذ الصيف الماضي، وأراض لصالح الولايات المتحدة. وأوبرادور وقتها شعار الحد من نفوذ الولايات المتحدة والتعامل معها الد للند وتحريك ملفات تاريخية ومنها فقدان المكسيك لأراض لصالح الولايات المتحدة. وأوبرادور وقتها شعار الحد من نفوذ الولايات المتحدة والتعامل معها الد للند وتحريك ملفات تاريخية ومنها فقدان المكسيك لأراض لصالح الولايات المتحدة. وأوبرادور وقتها شعار الحد من نفوذ الولايات المتحدة والتعامل معها الد للند وتحريك ملفات تاريخية ومنها فقدان المكسيك لأراض لصالح الولايات المتحدة.

وفي مقال تحذيري في الجريدة الاقتصادية«فينانسييرو» الخميس، كتب خورخي سواريث بليث وهو محلل ليبرالي أن «ترامب مع كل تغريدة في تويتر حول المكسيك يضعف الاقتصاد الأمريكي، وحان الوقت للرد عليه في تويتر وإجراءات عملية مثل التهديد بغرض رسوم 35% على واردتنا من النثرة من ولايات أنديانا وأوهايو وآيساو، فهذا كفتيل بالنسب لهم بازمة في هذه الولايات». ويتابع «قرارات ترامب ومنها تقوية الدولار ستكون كارثة على الاقتصاد المكسيكي، ويجب على ترامب أن يدرك أنه إذا كان يعتبر أزمة لاجئي سوريا مشكلة،

ومن خلال جولة في مقالات وتحليل الصحافة ومراكز التفكير الاستراتيجي في المكسيك، يتضح مدى الإهانة التي يحس بها المكسيكيون جراء تركيز دونالد ترامب على بلدهم، فقد اتهم معظم المهاجرين من المكسيك بالخصوص والتهورطين في تجارة المخدرات

### المكسيكيون والاهانة

ومن خلال جولة في مقالات وتحليل الصحافة ومراكز التفكير الاستراتيجي في المكسيك، يتضح مدى الإهانة التي يحس بها المكسيكيون جراء تركيز دونالد ترامب على بلدهم، فقد اتهم معظم المهاجرين من المكسيك بالخصوص والتهورطين في تجارة المخدرات روسيا. ويتجلى الموضوع الثاني في بناء سور لمواجهة الهجرة المكسيكية حتى لا ترتفع نسبة المهاجرين واللاتينيين إلى أكثر من 10% من السائكة الأمريكية. وكان الفكر العسكري الراحل سامويل هانتنتون ركز قبل رحيله على ضرورة كبح الهجرة المكسيكية في كتابه «من نحن» وقال ترامب أنه سيبدأ عما قريب بل شرع مهندسون في بحث نوعية الأسوار التي يجب تشييدها في المناطق التي يتسلسل منها المهاجرون. لكن القرارات التي يتخذها ترامب لها صدق مضاد، حيث لن تكفي الدول التي ستتأثر كثيرا وهي الصين والمكسيك

بل سترد سواء على مستوى مؤسساتها أو شعوبها وخاصة المكسيك التي قد تشكل للولايات المتحدة أكبر تحد بعد الحرب الباردة.

### المكسيكيون والاهانة

ومن خلال جولة في مقالات وتحليل الصحافة ومراكز التفكير الاستراتيجي في المكسيك، يتضح مدى الإهانة التي يحس بها المكسيكيون جراء تركيز دونالد ترامب على بلدهم، فقد اتهم معظم المهاجرين من المكسيك بالخصوص والتهورطين في تجارة المخدرات روسيا. ويتجلى الموضوع الثاني في بناء سور لمواجهة الهجرة المكسيكية حتى لا ترتفع نسبة المهاجرين واللاتينيين إلى أكثر من 10% من السائكة الأمريكية. وكان الفكر العسكري الراحل سامويل هانتنتون ركز قبل رحيله على ضرورة كبح الهجرة المكسيكية في كتابه «من نحن» وقال ترامب أنه سيبدأ عما قريب بل شرع مهندسون في بحث نوعية الأسوار التي يجب تشييدها في المناطق التي يتسلسل منها المهاجرون. لكن القرارات التي يتخذها ترامب لها صدق مضاد، حيث لن تكفي الدول التي ستتأثر كثيرا وهي الصين والمكسيك

# حدث الأسبوع

## اليمن: خريطة سيطرة القوات الحكومية اتسعت من 20 إلى 80 في المئة

**تعز-«القدس العربي»: خالد الحمادي**

كثيرا ما يتساءل المحللون عن ميزان القوى في اليمن وحجم سيطرة ونفوذ كل من القوات الحكومية والقوات الحليفة لها من المقاومة الشعبية، وكذا عن حجم سيطرة ونفوذ ميليشيا جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي صالح.

هذا التساؤل تجيب عليه معطيات الواقع على الأرض، حيث تراجعت مساحة سيطرة الانقلابيين الحوثيين وصالح من 80 في المئة عند دخول قوات التحالف العربي على خط المواجهة في اليمن في 26 آذار (مارس) 2015 لصالح القوات الحكومية لها، في العديد من المحافظات اليمنية وبالسدات الجنوبية والشرقية منها.

وتراجعت سيطرة الميليشيا الانقلابية إلى المحافظات الشمالية والوسطى، بدءا من مقل جماعة الحوثي في أقصى شمال اليمن، في محافظة صعدة، مرورا بحافظات عمران، وصنعاء، وذمار، وأب، والبيضاء، والمحويت، وحجة والحديدة، مع بعض المناطق الحيطة والساحلية لمحافظة تعز.

وعلى الرغم من أن عدد هذه المحافظات تمثل حوالي 40 في المئة من إجمالي عدد المحافظات اليمنية التي تصل إلى 22 محافظة، غير أنها أقل مساحة، حيث تمثل نحو 20 في المئة فقط، مع افتقارها للموارد الطبيعية، مع كثافة سكانية كبيرة، حيث تعتمد اليزانية اليمنية بنسبة 95 في المئة على الموارد الطبيعية من النفط والغاز.

وتسيطر القوات الحكومية وقوات المقاومة المتحالفة معها، على محافظات مارب، 170 شرق صنعاء، حيث آبار النفط والغاز والمنشآت النفطية الهامة، وتسيطر كذلك على محافظات حضرموت وشبوة، في الشرق، حيث أغلب الحقول النفطية التي تنتج نحو 70 في المئة من الإنتاج النفطي اليمني، وكذا ميناء تصدير الغاز المسال في منطقة بلحاف في محافظة شبوة، التي تعتبر أهم المنشآت النفطية

اليمنية وأكبرها في البلاد.

ناهيك عن محافظة عدن، التي اتخذتها الحكومة اليمنية، عاصمة مؤقتة لها في الجنوب، والتي يقع فيها أهم ميناء بحري في اليمن، بالإضافة إلى المطار الجوي الدولي، إلى جانب مطارات المكلا

وسيئون الدوليين في محافظة حضرموت وميناءها البحري وميناء الضبة لتصدير النفط.

**الحوثيون وصنعاء**

ومن هذا المنظار، معادلة القوة

وحجم المساحة في يد القوات الحكومية وحليفاتها من قوات المقاومة، غير أن الخارق الكبير في الجانب السياسي يظل لصالح الانقلابيين، حيث تسيطر الميليشيا الانقلابية على العاصمة صنعاء والمؤسسات الحكومية

فيها، والتي لعبت بمواردها المالية وعبئت بمؤسساتها وظهرت طبقة ثرية جديدة كانت معدمة من الحوثيين الذين قدموا من المناطق النائية في محافظة صعدة، لينهبوا السيولة المالية للبنوك الحكومية وفي مقدمتها البنك المركزي،

والتي أوصلت البلاد إلى حافة الإفلاس وعجرت عن دفع مرتبات الموظفين الحكوميين منذ أيلول (سبتمبر) الماضي.

ولعبت عملية سيطرة الميليشيا الحوثية على العاصمة صنعاء دورا في حضورهم السياسي خلال

العام 2015 وحتى منتصف 2016 عندما كان الرئيس عبدربه منصور هادي، وأعضاء حكومته يعيشون في السعودية، وهو ما حاول الانقلابيون استغلاله أمام المجتمع الدولي باعتبارهم المسيطرين على الأرض، ولكن مع عودة الرئيس هادي وحكومته إلى محافظة عدن والاستقرار فيها، منذ منتصف العام المنصرم، تغيرت المعادلة، وسحب البساط على الانقلابيين، خاصة مع الخطوات العملية لنقل مكاتب المنظمات الإنسانية الدولية وبالذات التابعة إلى محافظة عدن، كعاصمة للحكومة، وتتجه بعض الدول أيضا إلى فتح سفارات لها في محافظة عدن.

ووفقا للعديد من المصادر السياسية، حرّكت عودة الرئيس هادي وحكومته إلى عدن والاستقرار فيها المياه الراكدة في العمليات العسكرية، في المناطق الحيطة بالعاصمة المؤقتة عدن،

لحمائيتها وخلق طوق حماية لها من كل الجوانب، وفي مقدمة ذلك محافظة تعز القريبة منها، والتي شهدت منذ مطلع الأسبوع الماضي عملية عسكرية واسعة أطلق عليها اسم «الرمح الذهبي» والتي تحركت من محافظة عدن نحو السواحل الغربية لمحافظة تعز، التي تطل على مناطق حيوية هامة، مثل مضيق باب المندب الاستراتيجي، جنوبي البحر الأحمر، الذي يتحكم بحركة الملاحة الدولية، في محاولة من القوات الحكومية وقوات المقاومة الشعبية الحليفة معها لاستعادة السيطرة على هذه المناطق الحيوية في محافظة تعز.

**عملية التحرير الأكبر**

وتعتبر عملية «الرمح الذهبي» التي تشارك فيها معدات عسكرية ثقيلة إمراتية، مع قوات بشرية

بمنية، العملية الأكبر لتحرير السواحل الغربية لمحافظة تعز، والتي إذا ما تحررت ستطبق الخناق على الميليشيا الحوثية وقوات صالح في المناطق والمعسكرات الواقعة على الطريق العام بين مدينة تعز وميناء المخا البحري، الذي يعتبر المصدر الرئيسي لتهرب المنوعات للميليشيا الانقلابية من السلاح غير مأهولة بالسكان بعيدة عن أعين الحكومة والتي تركت قضيتهم للطائرات الأمريكية بدون طيار (درونز) التي تلاحق هذه العناصر في مخابئها وتقوم في 1978.

وفي الوقت الذي ما زالت فيه المصادر الغربية تشير إلى خريطة سيطرة ونفوذ عناصر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، على بعض المناطق في الجنوب،

غير أن هذه المعلومات عن هذه الخرائط لم يتم تحديثها على

ضوء المستجدات الأخيرة التي استعادت فيها القوات الحكومية لمدينة المكلا، بعد سيطرة عناصر القاعدة عليها لمدة عام، بالإضافة إلى طرد هذه العناصر من مدن محافظتي لحج وأبين المجاورتين لمحافظة عدن، وإن كان لعناصر القاعدة وجود في بعض المحافظات الجنوبية والشرقية فإنها محصورة في مناطق نائية غير مأهولة بالسكان بعيدة عن أعين الحكومة والتي تركت قضيتهم للطائرات الأمريكية بدون طيار (درونز) التي تلاحق هذه العناصر في مخابئها وتقوم بغارات جوية لقتلهم.

وقالت مصادر غربية أن عدد غارات الطائرات الأمريكية بدون طيار على اليمن خلال العام 2016 بلغت 31 غارة، أسفرت عن مقتل أكثر من 90 شخصا، من المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة في مناطق عديدة في اليمن.

بغارات جوية لقتلهم.

وقالت مصادر غربية أن عدد غارات الطائرات الأمريكية بدون طيار على اليمن خلال العام 2016 بلغت 31 غارة، أسفرت عن مقتل أكثر من 90 شخصا، من المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة في مناطق عديدة في اليمن.

بغارات جوية لقتلهم.

وقالت مصادر غربية أن عدد غارات الطائرات الأمريكية بدون طيار على اليمن خلال العام 2016 بلغت 31 غارة، أسفرت عن مقتل أكثر من 90 شخصا، من المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة في مناطق عديدة في اليمن.

وقالت مصادر غربية أن عدد غارات الطائرات الأمريكية بدون طيار على اليمن خلال العام 2016 بلغت 31 غارة، أسفرت عن مقتل أكثر من 90 شخصا، من المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة في مناطق عديدة في اليمن.

وقالت مصادر غربية أن عدد غارات الطائرات الأمريكية بدون طيار على اليمن خلال العام 2016 بلغت 31 غارة، أسفرت عن مقتل أكثر من 90 شخصا، من المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة في مناطق عديدة في اليمن.

## حدث الأسبوع

## «الرمح الذهبي»: تيسير أم تسعير؟

**صبحي حديدي**

زحف «الجيش الوطني» اليمني على ذوباب ومخا، مدعوماً بطلعات جوية مكثفة من تحالف «عاصفة الحزم»، ضمن العملية المسماة بـ«الرمح الذهبي»؛ لا يدشّن أبرز المبادرات العسكرية ضدّ الحوثيين وأنصار علي عبد الله صالح على امتداد الساحل الغربي، فحسب؛ بل يعيد إحياء الخيار العسكري، بصفة إجمالية، ويستأنف الأعمال القتالية ذات النطاق الواسع، بعد أن توقفت عملياً طيلة أسابيع.

وإذا جاز القول، كما تعلن قيادة «الجيش الوطني» على الأقلّ، أنّ هذه العملية الجديدة تسعى إلى استعادة مناطق واسعة تقع اليوم تحت سيطرة تحالف الحوثي - صالح، بحيث يصبح استهداف تعز وإب أيسر مثالا أمام نيران الجيش؛ فإنّ الغرض الآخر، الاستراتيجي بدوره في الواقع، يرمي إلى السيطرة على باب المندب، وقطع الطريق أمام إمدادات الحوثي، مقابل تسهيله أمام إمدادات «الشرعية».

ورغم الخسائر الفادحة التي يتكبدها «الجيش الوطني»، في الأرواح بادئ ذي بدء، فإنّ التقارير المحايدة تشير إلى تقدّم مضطرب؛ قد يثمر، بالفعل، عن انتزاع مساحات ذات قيمة في منطقة العمليات، وقد يبذل المشهد العسكري على الأرض لصالح القوات الزاحفة، في المقابل، تتسبب أعمال القصف الجوي، والصواريخ الموجهة عالية التدمير، في إلحاق المزيد من الخسائر في صفوف المدنيين، وتدمير المزيد من المرافق والمنشآت؛ أكثر، بكثير ربما، مما يلحق بتحالف الحوثي -صالح من أذى.

تُغفل، في غمرة جيج القتال وضجيج المعارك، حقيقة كبرى يتوجب أن تقتزن بكلّ قراءة موضوعية للحرب الأهلية في اليمن؛ تلك التي تقول إن العمل العسكري الذي لا يقرب الحل السياسي، ولا يُدني التسوية، إنما يسفر عن العكس، أي صبّ الزيت على نار النزاع، وتعميق شقة الصراع. وبهذا المعنى فإنّ عملية «الرمح الذهبي» ينبغي أن توضع في سياقات ما تيسره من فرص السلام، الباهتة الراكدة المتعثرة أصلا؛ وليس ما تسعّره من حرب، ذات أوار وخراب ودمار، منذ ابتدائها.

ومن جانب آخر، سياسي وتكتيكي هذه المرّة، يخصّ طرازاَ مختلفاَ من التسعير، يتوجب أن ينجم عن أيّ نجاح ميداني يمكن أن تحقّقه عمليات «الرمح الذهبي»؛ أي تعميق الخلافات التي نشأت مؤخراَ بين الحوثي وأنصار صالح، خاصة في صفوف الحرس الجمهوري، واستغلال كل بارقة شقاق لإضعاف الخصمَيْن معاً، وتفرقة صفوف لم تتألف أصلاَ إلا على ركائز واهية. وهنا، أيضاً، يتوجب على أيّ جهد في هذا المضمار أن يتوخى تسهيل تقريب الأطراف من هدف التسوية على أسس وطنية سليمة وعادلة، تفضي إلى تأسيس شرعية وطنية جامعة.

وثمة علائم خير في الواقع، حتى إذا بدت خجولة ومحدودة، كما في حال الاستقرار النسبي الذي أخذت تعيشه مناطق حضرموت والمكلا؛ أو إعادة استئناف تصدير النفط من الشحر، عبر شركة «غلينكور» مثلاً، التي اشترت قرابة ثلاثة ملايين برميل من الحكومة اليمنية، السنة الماضية، طبقاَ لتقرير نشره مؤخراَ موقع «ستراتفور» الجيو-سياسي.

وفي الخلاصة، يصعد تعقيدات النزاع الأهلي في اليمن؛ يكفي التذكير بأنّ ستّ جولات من الحرب كانت قد اندلعت بين صالح حين كان رئيساً، والحوثيين حين كانوا مجرد دعوة محلية ذات مطالب مذهبية واجتماعية، وأنّ الطرفين الآن في تحالف ضدّ «الشرعية»؛ والتذكير، أيضاً، بأنّ المملكة العربية السعودية هي التي احتضنت صالح بعد الإطاحة به، وتفاوضت عامدة عن تمدد الحوثي في سائر اليمن، وهي اليوم تقود التحالف ضدّ الائتئين معاً. في هذا الإطار تحديداً، أصبح مشروعاَ طرح الأسئلة الحارقة: عملية «الرمح الذهبي»، أهي تيسير أم تسعير؟ وكسب المعارك على الأرض، هل يخدم السلام في قاعة المفاوضات؛ وأيّ ثمن فادح يواصل سداده الشعب اليمني، الخاسر الأوّل والأكبر؟



مقاتلو الشرعية في مديرية ذوباب

## تزايد التصعيد العسكري قبل وصول المبعوث الأممي إلى المنطقة

**د. محمد صالح السعدي**

خلال الأسابيع السابقة تزايد العمليات العسكرية على طول الجبهات في مديريات (صنعاء)، وبيحان (محافظة شبوة) والساحل الغربي (باب المندب ومحافظة تعز) والبقع (صعدة)، حيث شنت القوات الحكومية الشرعية هجمات وعمليات واسعة ضد الميليشيات الانقلابية على طول هذه الجبهات وحقت تقدما عسكريا ملحوظا في جبهتي الساحل الغربي وجبهة صعدة، حيث تقدمت القوات الحكومية مدعومة بقرق من المقاومة الشعبية الجنوبية في الساحل الغربي، وأطلقت عملية «الرمح الذهبي» التي تستهدف تحرير الساحل الغربي من مديرية ذوباب إلى ميناء المخا الاستراتيجي. وخلال أيام تمكنت القوات الحكومية والمقاومة الجنوبية من السيطرة على معسكر العمري الاستراتيجي ومرتفعات كهوب المطة على مديرية ذوباب ومن دخول المدينة من أحيائها الشمالية والسيطرة عليها، وتقوم الآن بعمليات تأمين الساحل والطرق الرئيسية، والاستعداد للتقدم إلى المخا. أما في البقع فقد تمكنت القوات الحكومية والمقاومة من السيطرة على مديرية البقع في صعدة والسيطرة على بعض المرتفعات التي تطل على مناطق في عمق صعدة، في تقدم ملحوظ يهدد أهم

معقل لجماعة الحوثي ومركزها الرئيسي في صعدة، وفي جبهات نهم وبيحان ازدادت المواجهات العسكرية وتقدمت القوات الحكومية الشرعية في مناطق نهم وسيطرت على بعض المرتفعات أمام قتال عنيف واستماتة من قبل الانقلابيين. وفي بيحان تدور معارك كر وفر بين القوات الحكومية والميليشيات في مديريات عسيلان والصفراء، ويغلب عليها عنفها واستماتة الانقلابيين فيها، أمام تقدم القوات الحكومية بشكل واضح.

#### من الفتور إلى النشاط

ومع تحرك جبهات القتال وانتقالها من حالة الفتور إلى النشاط، وصل إلى المنطقة المبعوث الأممي اسماعيل ولد الشيخ في جولة تسعى إلى إيقاف القتال وإعلان وقف إطلاق النار وتسليم مسودة عن خريطة الطريق المعدلة والسعي لإحياء المفاوضات في سبيل الوصول إلى حل سلمي، واتفق ينهي الحرب في اليمن.

إلا أن حالة انعدام الثقة، في الواقع اليمني تعتبر أهم معرقل لأي مفاوضات أو اتفاق، فجماعة الحوثي وعلي صالح، لها تاريخ طويل في نكث الاتفاقات والتحلل منها في أغلب اتفاقات وقف النار حيث استمرت المعارك والقصف على مناطق

## موظفي الدولة

ويرى محللون أن الشرعية تسعى من خلال عملياتها العسكرية إلى ممارسة ضغط على الجانب الانقلابي لاختضاعه سياسيا، في أي مفاوضات مقبلة، ولم يبق له غير الاستماتة في الجبهات لكسب اتفاق عليه اليمينون في وثيقة الحوار الوطني ومسودة الدستور الاتحادي، حيث جاءت الخريطة السابقة مخالفة لقرارات مجلس الأمن والقرار 2216 والذي يقضي بإنهاء الانقلاب وتمكين الشرعية في المدن التي سيطرت عليها الميليشيات، لتستقط صلاحيات الرئيس عبدربه منصور هادي وتحل الحكومة في مقابل انسحاب الميليشيات من المدن التي تسيطر عليها في مناطق معينة وهي صنعاء والحديدة وتعز فقط.

كما جاءت الخريطة دون أي ضمانات للالتزام الانقلابيين، الجهة التي تتصلل من أي موائيق دولية، وهذا جعلها ضعيفة ورفضتها الشرعية جملة وتفصيلا. ويرى محللون سياسيون أن العمليات العسكرية وتواجد الرئيس عبدربه منصور هادي في عدن وزيارته إلى حضرموت، قوت من الشرعية وأظهرتها على أنها الحكومة الأكثر صلابة واستقرارا خصوصا مع استلام البنك المركزي في عدن مبلغا وقدره 200 مليار ريال يمني، حيث بدأت بصرف الرواتب إلى كافة

## اليمن: القوات الحكومية رمت بكامل ثقلها في عملية «الرمح الذهبي» بهدف تحرير الشريط الساحلي الغربي

إلى أماكن بعيدة عن المعركة».

وأشار إلى ان القوات الحكومية رمت بثقلها الكامل على هذه المعركة من أجل تحقيق النصر المؤكد وقال «هذه العملية لأهميتها تخطى بالإشراف المباشر من قبل رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي ونائبه الفريق الركن علي محسن صالح الأحمر، حيث يتابعان بشكل مباشر مجريات سير المعارك أولا بأول».

وعن أسباب تأخر المعركة قال مجلي «هذه العملية جاءت في هذا الوقت حسب خطة المعركة المعد لها مسبقا لأن العمليات القتالية تتم بعد تقدير الموقف من جميع الجوانب وتزامن الانتصارات في المعركة في كل الجبهات، كذلك الحوارات السياسية التي عرقلتها الميليشيا الانقلابية كان لها دور في الانتظار والتأخير». وأعرب عن شكره لقوات التحالف العربي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة التي قال انها قدمت الدعم اللوجستي المستمر لإنجاح هذه المعركة. وعلمت «القدس العربي» من مصادر ميدانية أنه

يشترك في عمليات «الرمح الذهبي» قوات يمنية من مختلف المناطق، بمعدات عسكرية إماراتية نوعية وثقيلة وكذا غطاء جوي من قبل سلاح الجو السعودي، ولهذا لم تستطع الميليشيا الانقلابية الصمود في مواقعها في ظل هذا الحشد الكبير والقوات العسكرية النوعية.

وأضافت ان التقدم العسكري يتم بشكل يومي، حيث تحقق القوات الحكومية المدعومة بقوات المقاومة الشعبية مكاسب عسكرية نوعية كل يوم وإذا استمر الحال على هذا النحو ستتمكن من تحقيق كافة الأهداف من وراء هذه العمليات العسكرية.

وأوضحت أن القوات الحكومية لو تمكنت من تحرير ميناء ومدينة المخا فإنها ستكون بداية النهاية لتواجد الميليشيا الانقلابية في الشريط الساحلي، حيث ستجد الميليشيا نفسها بين فكي كمشاة وستفقد أهم ميناء لتهريب الأسلحة إليها وهو ميناء المخا، كما سيسهل على القوات الحكومية مواصلة المعركة على الشريط الساحلي باتجاه محافظة الحديدة، وما بعدها حتى نهاية الشريط الساحلي عند ميناء ميدي في محافظة حجة عند الحدود مع السعودية. ويعلق

الكثير من اليمينين للحكومة الشرعية أمالا عريضة على هذه العمليات في فك الحصار عن مدينة تعز من قبل الميليشيا الحوثية وقوات صالح، أيضا في تحقيق تحول نوعي في مسار المعركة بين القوات الحكومية والميليشيا الانقلابية بعد ركود استمرار طويلا إثر التهذئة التي كانت ترافق مباحثات السلام في الكويت وما قبلها.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8705 الأحد 15 كانون الثاني (يناير) 2017 – 17 ربيع الثاني 1438 هـ

## الفرصة الأخيرة لأي حل سياسي، هي في التحرك الأخير للمبعوث الأممي، وإلا فأن الخيار العسكري هو الحاسم في هذه الحرب، وأن القوات الحكومية ستتمكن مع الوقت من دخول العاصمة صنعاء وتحريرها وفرض سلطة الدولة فيها، حيث أن تراجع الوضع الاقتصادي والنظمات الدولية.

ومن خلال مراقبة الوضع العام منذ سقوط صنعاء في 21 أيلول/سبتمبر 2014 على يد ميليشيا الحوثي والحرس الجمهوري الموالي لعلي صالح، فقد سيطر الانقلابيون على 85 ٪ من مساحة الأرض وسيطرت القاعدة على 10 ٪ منها، ومع الوقت وخلال الحرب تمكنت القوات الحكومية والمقاومة الشعبية الجنوبية من تحرير ما يقارب من 80 ٪ من الأرض حيث باتت الشرعية تسيطر على أغلب الأراضي اليمنية وقضت على تواجد القاعدة في حضرموت أمام تراجع الانقلابيين.

ويرى المراقبون للمشهد اليمني أن ولهدا يسعى الانقلابيون إلى تدخل خارجي من القوى الدولية لممارسة ضغط على قوى التحالف لإيقاف الحرب، وهذا لا يزال جيبس التوقعات والانتظار، حيث أن إدارة ترامب لم تستلم بعد، ويأمل الانقلابيون بالضغط الأمريكي لإيقاف الحرب، بما يضمن لهم بقاء مؤثرا في السلطة، ولكن يرى مراقبون أن الإدارة الأمريكية ستأخذ وقتا حتى تتفاعل مع الملف اليمني وهذا يصب في صالح الشرعية التي أخذت في التقدم في عمق مناطق سيطرة الانقلابيين.

Volume 28 - Issue 8705 Sunday 15 January 2017

## «الرمح الذهبي» معركة «قطع شريان» المتمردين في اليمن

**محمد الشيبيري**

تكتسب العملية العسكرية التي أعلن عنها الجيش الوطني الموالي للشرعية في اليمن، مطلع كانون الثاني/يناير الجاري، أهمية قصوى في كونها تستهدف تطهير السواحل الغربية من التواجد الحوثي والقوات الموالية للرئيس المخلوغ علي عبدالله صالح. وتسعى القوات الحكومية، المستودة بالتحالف العربي لدعم الشرعية من خلال العملية التي حملت مسمى «الرمح الذهبي» لبتريد الانقلابيين، وقطع الشريان الرئيسي لإمدادهم بالسلاح، من تكرار مثل هذه الحادثة ضد قوات التحالف العربي التي تساند الشرعية ضد المتمردين منذ أواخر آذار/مارس 2015.

ويؤكد الجيش اليمني على لسان نائب رئيس هيئة أركانها، اللواء الركن محمد المقدشي، أن ما حققه العسكريين من نجاحات تعز في محافظات تعز وإب، التي يسيطر الانقلابيون علي أجزاء واسعة منهما، وكذا الحديدة الاستراتيجية (غرباً) التي يسيطر عليها المتمردون بشكل كامل، باتت تحت مرمى نيران الشرعية، في الطريق إلى تحريرها. ويلقي التحالف العربي بثقله لتأمين السواحل اليمنية الغربية لا سيما بعد حادثة استهداف السفينة الإماراتية أوائل تشرين الأول/أكتوبر الماضي، قبالة ساحل باب المندب، لذا بات من الضروري تأمين السواحل لضمان عدم تكرار مثل هذه الحادثة ضد قوات التحالف العربي التي تساند الشرعية ضد المتمردين منذ أواخر آذار/مارس 2015.

ويؤكد الجيش اليمني على لسان نائب رئيس المجلس الأعلى للمقاومة في محافظة صنعاء «الرمح الذهبي» هي من الأهمية

مؤخراً سيفرض معادلة جديدة على الواقع العسكري في البلاد، وله تأثيرات متعددة وكثيرة، منها قطع الإمدادات عن العدو من الناحية البحرية تماماً، وهذا يعني سيطرة الجيش اليمني على أهم الممرات الدولية وانتزاعها بشكل كامل من قبضة الانقلابيين، وبذلك أصبح مضيق باب المندب تحت الحماية اليمنية.

المقدشي أشار في تصريحات صحافية سابقة أن «هذا التغيير أما على المستوى المحلي، فإن هذه المنطقة تمثل الرئة الأساسية التي تنفّس منها المناطق الجنوبية الغربية وحتى الشمالية الغربية، وامتداداتها الداخلية عبر مدينة تعز وصولاً إلى محافظة إب وكذا الحديدة وما يتصل بها من محافظات».

ويتابع: «يعتبر السلاح من ضمن أخطر مكونات التجارة

الاستراتيجية لتحرير باب المندب والساحل الغربي لليمن من منظور جيوسياسي. ويضيف لـ«القدس العربي» أن «المنطقة التي تمتد من مدينة ذوباب وحتى المخا وصولاً إلى ميناء الحديدة وما وراءها، هي منطقة تتحكم في تأمين (أو تهديد) أهم خط ملاحي استراتيجي وممر دولي تمر عبره ناقلات التجارة والوقود بين الشرق والغرب، هذا

على المستوى الدولي والإقليمي، ومن ورائها التحالف العربي بقيادة السعودية، إلا أن المقاومة التي واجهتها من قبل المتمردين كانت عنيفة، إذ يعتبر الآخرون أنها معركة «كسر عظم» بين القوتين، ويعتقد المتمردون أن فقدانهم للسواحل ومضيق باب المندب يمثل انتكاسة كبيرة في عملياتهم.

وعلى الرغم من الاستعدادات التي حشدتها القوات الحكومية ومن ورائها التحالف العربي للمقاومة، إلا أن المقاومة التي واجهتها من قبل المتمردين كانت عنيفة، لذا فقد ذهبوا فور سيطرتهم على العاصمة صنعاء أواخر أيلول/سبتمبر 2014 إلى احتلال الحديدة بالكامل ومن ثم السيطرة على الخط الساحلي الغربي بالكامل (قبل استكمال السيطرة على محافظة صنعاء ذاتها.. حيث تم إبقاء منطقة أرحب مثلاً حتى ما بعد احتلال الساحل الغربي والمحافظات المتصلة به).

ويرجع السبب وراء هذه الاستماتة من قبل المتمردين لرغبتهم في إبقاء السواحل الغربية تحت قبضتهم، كون «هذه المنطقة تمثل الرئة والشريان الحيوي التي تستمد ميليشيات الانقلاب منها قدرتها على البقاء على قيد الحياة، ولأن معظم المنافذ على السواحل الجنوبية خرجت من أيدي الانقلابيين باستثناء مناطق محدودة في محافظتي المهرة وشبوة يتم من خلالها تهريب السلاح الإيراني خلسة بتعاون وتواطؤ متنفذين من أبناء تلك المناطق ضمن تشكيل عصابي تأسس منذ ما بعد حرب 94».

ومنذ اجتياحهم للعاصمة اليمنية صنعاء ومدن أخرى، وأواخر أيلول/سبتمبر 2014 وضع المتمردون الحوثيون وحليفهم الرئيس المخلوغ علي عبدالله صالح، أيديهم على السواحل الغربية، وعلى رأسها مضيق باب المندب ومحافظة الحديدة الاستراتيجية على البحر الأحمر. ووفق تقارير دولية ومحلية، فقد استطاعوا إدخال كميات هائلة من الأسلحة والمعدات، تتهم المصادر الحكومية والتحالف العربي، إيران بتصديرها إلى الحوثيين، كأحد أبرزهم العسكرية في المنطقة.

وفي الخامس من كانون الثاني/ينايرالجاري، انطلقت عملية «الرمح الذهبي» وهو مسمى للعملية العسكرية الواسعة التي تستهدف انتزاع السواحل الغربية من قبضة المتمردين الحوثيين وحليفهم الرئيس المخلوغ صالح، وإخضاعها للرقابة الحكومية، وقطع شريان الإمداد العسكري للميليشيات عبرها.

## حدث الأسبوعي

الرئيسي لهم. ويواجه الجيش الوطني والمقاومة الشعبية المواليان للحكومة صعوبات جمة تتمثل في استماتة كبيرة يبديها المتمردون في المعركة، إضافة إلى زراعة المئات من الألغام الأرضية على طول الشريط الساحلي، تعيق تحرك القوات الحكومية وتكبدها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

وفي هذا السياق، يعتقد شادي خضروف، أن الانقلابيين كانوا على درجة كبيرة من الاستيعاب للأهمية الاستراتيجية والحيوية لهذه المنطقة، لذا فقد ذهبوا فور سيطرتهم على العاصمة صنعاء أواخر أيلول/سبتمبر 2014 إلى احتلال الحديدة بالكامل ومن ثم السيطرة على الخط الساحلي الغربي بالكامل (قبل استكمال السيطرة على محافظة صنعاء ذاتها.. حيث تم إبقاء منطقة أرحب مثلاً حتى ما بعد احتلال الساحل الغربي والمحافظات المتصلة به).

ويرجع السبب وراء هذه الاستماتة من قبل المتمردين لرغبتهم في إبقاء السواحل الغربية تحت قبضتهم، كون «هذه المنطقة تمثل الرئة والشريان الحيوي التي تستمد ميليشيات الانقلاب منها قدرتها على البقاء على قيد الحياة، ولأن معظم المنافذ على السواحل الجنوبية خرجت من أيدي الانقلابيين باستثناء مناطق محدودة في محافظتي المهرة وشبوة يتم من خلالها تهريب السلاح الإيراني خلسة بتعاون وتواطؤ متنفذين من أبناء تلك المناطق ضمن تشكيل عصابي تأسس منذ ما بعد حرب 94».



مقاتلو الشرعية في مديرية ذوباب

## اليمن بين مسارين

محمد جميع

هذه الأيام، تدور معارك ضارية جنوب غرب اليمن في محافظة تعز، ومعارك أخرى مماثلة شرق البلاد في محافظة شبوة، وهذه الأيام يعود ولد الشيخ إلى المنطقة.

يسخن الميدان، فيتحرك الجانب السياسي، وعلى وقع المدركات العسكرية الذاهبة إلى «ذوباب» في تعز ويبحان في شبوة، يجد ولد الشيخ طريقه شائكاً للتوصل إلى حل سياسي.

هذه هي المفارقة، السلاح يقرب المفاوضات، ربما، لكنه يبعد عملية السلام في البلاد.

الحوثيون وجماعة الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بلا شك يعانون من الضغط العسكري لقوات الحكومة اليمنية، وخاصة في الفترة الأخيرة، غير أن إمدادات السلاح المهرب لم تنقطع عنهم، وقبل أيام نشرت «نيويورك تايمز» تقريراً مفصلاً عن شحنة أسلحة إيرانية الصنع كانت في طريقها إلى المتطرفين الحوثيين وحليفهم صالح، قبل أن تسيطر عليها بارجة أسترالية، وتصادر أسلحتها المكونة من عدد ضخم من قاذفات الصواريخ، والأسلحة المضادة للدروع كانت في طريقها من إيران إلى الحوثيين.

وكما يسير مقاتلو الحكومة المعترف بها دولياً في حقل من الألغام التي خلفها الحوثيون في المناطق التي ينسحبون منها، يبدو أن إسماعيل ولد الشيخ يعان من الألغام ذاتها في المسارات السياسية.

ولد الشيخ تقدم قبل فترة بخطة أسميت «خريطة الطريق»، نصت على تنحي نائب رئيس الجمهورية الفريق علي محسن الأحمر من منصبه في اليوم الأول للتوقيع على اتفاقية السلام، وعلى تفويض الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي لصلاحياته لنائب توافقي، بعد مرور ثلاثين يوماً من توقيع الاتفاق، على أن ينسحب الحوثيون من صنعاء، وتتم عملية نزع السلاح في العاصمة.

ثم يعين نائب رئيس توافقي يقوم بمهام الرئيس الذي يظل منصبه شرفياً لحين إجراء انتخابات رئاسية بعد فترة انتقالية، ويشكل نائب الرئيس التوافقي حكومة وحدة وطنية تعمل على إنجاز ما تبقى من انسحابات ونزع أسلحة.

كانت الخطة كما عبر جانب الحكومة اليمنية مجحفة وغير متوازنة، إذا أنها تطيح برؤوس الشرعية اليمنية مقابل الإبقاء على رؤوس الانقلابيين المشمولين بعقوبات دولية في قرارات من مجلس الأمن.

رفض الرئيس هادي الخطة، وكانت حافزاً له لاستشعار خطورة عدم التحرك، لتثبيت شرعية نظامه، بالعودة السريعة إلى البلاد، حيث عاد إلى عدن، التي أعلنها عاصمة مؤقتة للبلاد، ومن هناك بدأت العمليات العسكرية الأخيرة في محافظتين مهمتين هما تعز وشبوة، بالإضافة إلى الضغط المتواصل لقوات الجيش الوطني على الميليشيات الحوثية في نهم التابعة لمحافظة صنعاء.

بالنسبة لأهداف المعارك الأخيرة في السواحل الغربية لمحافظة تعز، وفي صحراء محافظة شبوة، يمكن أحدها – فيما يبدو – في قطع إمدادات السلاح المهرب من إيران إلى الحوثيين وحلفائهم، حيث يتم تهريب السلاح عبر طريقين رئيسيين، هما: سواحل البحر الأحمر حول المخا وذوباب جنوباً، والطريق الثاني هو صحراء محافظة شبوة التي يتم إنزال السلاح المهرب إلى شواطئها الجنوبية،



حوثيون في صنعاء

## الجيش الفئوية في اليمن مشروع لدولة فاشلة

أطفال يلهون في مخيم نازحين في تعز



قوات رئيسية على الأقل بخلفيات جهوية، وقوة أو أكثر وفق خلفيات سياسية/دينية، حيث نجد أن معظم أفراد الحرس الرئاسي والأمن الخاص ينتمون إلى محافظة أبين (المحافظة التي ينتمي لها الرئيس هادي) فيما القوات الأخرى والتي تتبع محافظ عدن عيبدروس الزبيدي ومدير الأمن شلال شايع ينتمي معظم أفرادها إلى مناطق قادتهم، والقوة الرابعة والتي تسمى بالحزب الأمني بزعامة وزير الدولة هاني بن بريك تتشكل من أحد الفصائل السلفية.

### الجيش الوطني

تشكيل الجيوش على أسس وطنية حقيقية في الدول غير الديمقراطية أمر غير ممكن من الناحية العملية، فطبيعة السلطة المتفردة للشرعية تحتم عليها أن تشكل الجيوش، المؤسسات الأمنية من مناطق أو طبقات أو أحزاب موالية للحاكم الفرد أو الطبقة الحاكمة أو الحزب الحاكم، ومع ذلك، الورقة يصعب تقييم نجاح الحملة من عدمها، كون المعارك ما زالت مستمرة، والأنباء الواردة من جهات القتال تشير إلى أنها ما زالت في حالة كروفر.

ينتمي جميع المشاركين في الحملة تحت مظلة الشرعية إلى المحافظات الجنوبية، وبعض القوات التابعة لدول التحالف، ويعتقد أنه ليس من بينهم من ينتمي للمحافظات الشمالية بما في ذلك محافظة تعز التي تدور معظم المعارك في أراضيها، وتطلق القوات المشاركة في الحملة على نفسها اسم المقاومة الجنوبية، وهو الأمر الذي يشير إلى خلل جوهري يكتنف الصراع في اليمن؛ مما يندر باستنساخ لنماذج سنية من الجيوش الفئوية بمسمايتها الجهوية والحزبية والمذهبية في ليبيا والعراق، والتي هي أقرب للميليشيا منها إلى الجيوش الوطنية.

ومن المظاهر الخطيرة لتشكيل هذه الجيوش غياب العقيدة الوطنية وغلبة الهوية مسا دون الوطنية على عقيدتها وحرمتها وأهدافها، وقد برز هذا الأمر بشكل واضح خلال هذه الحملة، ففي المحافظات الجنوبية انطلقت الكثير من الأصوات الراضية لذهاب «المقاومة الجنوبية» للقتال في «المناطق الشمالية» معتبرين هذا العمل بالخاطئ كونه يتم خارج مناطق عملها واهتماماتها، وبأنه يزعج بأبناء الجنوب في معارك لا تخصهم.

وطيان الحس الجهوي لدى هذه القوات يفقد أفرادها الحساس للقتال والتضحية في المناطق الشمالية، ويخلق بينها وبين سكان المناطق التي يدور فيها القتال (مناطق الشمال) حاجزاً نفسياً يصب في صالح الطرف الآخر، الذي سيجعل من هذه المناطق، بشرها وحجرها، أرضاً معادية وراضية لما سيتم اعتبارها قوات غازية، بدلا من أن تكون قوات تابعة للحكومة الشرعية، كما يفترض.

### عبدالناصر المودع

وقد كان الجيش اليمني خلال حكم الرئيس السابق صالح نموذجا لهذا النوع من الجيوش؛ فخلال حكمه المديد (33 سنة) عمل صالح على أن يكون الجيش مواليا له من خلال اختيار معظم القادة الفاعلين من الأقارب قريبا وجوهيا وسياسيا، وكانت بعض المناطق «المالية» تحظى بحصص أكبر من غيرها، وخاصة في القوات العسكرية الرئيسية. ومع ذلك، كان الجيش اليمني غداة خروج صالح من الحكم يتسم – من حيث الشكل على الأقل – بالطابع الوطني، فجميع الوحدات العسكرية والمؤسسات الأمنية تقريبا، كانت تضم في داخلها أفرادا من معظم محافظات اليمن، إلا أن الوزن والتفوق الفعلي كان مختلا لصالح الفئات الموالية لصالح. إلى جانب ذلك كانت العقيدة القتالية التي كانت تلقن للجيش في عهد صالح، في ظاهرها وطنية، وهو ما كان يبعد عن ذلك الجيش اللون الفاعل للجيش غير الوطني.

ومع كل تلك العيوب التي كان يحملها الجيش اليمني في عهد الرئيس السابق صالح، إلا أنه يظل أفضل بكثير من الجيوش الذي يتم إنشاؤها حاليا في اليمن، والتي هي أشبه بالميليشيات. فالجيوش الحالية يتم تشكيلها من فسيفساء غير متجانسة ولا يجمعها أي جامع، وبدون قيادة موحدة. ففي بعض مناطق الجنوب يتم تشكيل القوات وفقا لخلفيات جهوية صريحة، كما هو حال ما يسمى بالخبهة الحضرمية الخاصة بمحافظة حضرموت، أو بخلفيات جهوية مبطنة كما هو حال القوات التي يتم إنشاؤها في محافظات الجنوب الأخرى، والذي نجد تعبيراته الواضحة في مدينة عدن، ففي هذه المدينة وحدها يمكن إحصاء ثلاث

### استحالة قيام دولة حقيقية

وفي المناطق الشمالية نجد أن القوات التي تقاتل الحوثيين تحت مسمى المقاومة والجيش الوطني، تشكلت وفقا لخلفيات سياسية في الغالب، وجهوية بشكل أقل. ففي محافظة مأرب والجوف نجد أن معظم القوات التي تقاتل الحوثيين ينتمي أغلب قادتها وأفرادها إلى حزب الإصلاح، وما كان يعرف بالفرة الأولى مدرع، التي كان يتزعمها نائب رئيس الجمهورية الفريق علي محسن الأحمر. وفي مناطق تعز والبيضاء نجد أن معظم القوات تتشكل من السلفيين وحزب الإصلاح وبعض القوى السياسية الأخرى.

وعلى افتراض هزيمة الحوثيين، والرئيس السابق من هذا الخليط غير المتجانس من القوى، فإن وضع اليمن سيكون شبيها بالوضع الليبي وربما أسوأ منه، وهو الأمر الذي يعني استحالة قيام دولة حقيقية تحت أي صيغة بما في ذلك الصيغة الاتحادية التي يتم الترويج لها، فجيوش الدول الاتحادية هي جيوش وطنية متجانسة وتأمير بقيادة مركزية واحدة.

ولهذا فإن استمرار السير على هذا النهج في تشكيل الجيش اليمني من قبل الرئيس هادي ودول التحالف يعني عمليا تأسيس دولة فاشلة يصعب إصلاحها، وهي شبيهة بدولة الحوثي التي يصعب إصلاحها أيضا، ولكنها أسوأ بمرآل من دولة علي عبدالله صالح التي كان من الممكن إصلاحها لو توفرت لليمن نخبة سياسية تمتلك حدا معقولا من الكفاءة والإخلاص.

# حوار



### الناصرة – «القدس العربي»: وديع عواودة

يؤكد محمد بركة رئيس لجنة المتابعة، الهيئة التمثيلية الأعلى داخل أراضي 48 في حديث لـ «القدس العربي» أنه يعرف مباشرة أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس لا يبني على أي انفراج سياسي في المرحلة المقبلة في ظل هذه الحكومة التي على ما يبدو لن تستبدل بأفضل منها.

ويشدد بركة الذي أنهى 16 سنة من العمل البرلماني في الكنيست على ان إسرائيل لن تقتنع بالذهاب لخيار الدولتين بناء على توازن القوى بينها وبين الفلسطينيين، إنما تذهب له على أساس إنتاج توازن قوى آخر مبني على موازين دولية مشابهة للموازن التي واجهتها جنوب أفريقيا أيام الإبرتهاید. ويكشف عن موقفه من التنسيق الأمني وما لديه عن آخر أخبار مساعي إنهاء الانقسام وبيوح باسم القيادي الفلسطيني الذي يقفدي به ويتوقف عند المعادلة الأخطر للمواجهة بين فلسطينيي الداخل وإسرائيل. وفيما يلي نص الحوار.

- ◌ **ما دالة هدم المنازل بالجملة في مدينة قلقسوة؟**
- هدم البيوت العربية جريمة كبيرة غير مسبوقة منذ نكبة 1948. لسنا من هواة الدم والصدام لكنهم لن يسمحوا بتحويل منازلهم لركام. في 2009 خاض أفيغدور ليبرمان الانتخابات بشعار «لا مواطنة بدون ولاء» وهذا ما يتناهه رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو اليوم سياسة رسمية، وتحريضه المتواصل علينا يهدف الإقصاء. دلالة الهدم تعني ان وجودنا في وطننا مطروح تحت التهديد المباشر والواعي والاستراتيجي من قبل نتنياهو. هو يحاول تنظيف البلاد وتصليح خطأ تاريخي علاوة على كونها وسيلة سياسية للحفاظ على قوة اليمين. القضية ليست بناء بيت غير مرخص بل أبعد من ذلك، فنحن سبق وعرضنا حل ولم نحترمه الحكومة. الدفاع عن المأوى هو الدفاع عن البقاء. حلم الصهيونية بالتهجير ما زال معششا في العقلية الإسرائيلية. حتى يوم الغطيشا في الداخل التي لا ترى ذاتها تحت الشمس هنا. سياسات الإفقار والبطالة علاوة على التهجير خارج الشريعة السياسية الذي بدأ في فترة رابين. اليوم صار إقرار بذاك في إسرائيل يشمل المعارضة أيضا فكلم ضد الاعتماد على صوتنا بالكنيست.
- ◌ **وجه الشارع الرسمي في الداخل**

ترتقي لستوى التهديدات الإسرائيلية؟

- هناك فضالات شعبية لا تريدها إسرائيل. حقيقة فشلنا في مشروع مخاطبة الجانب الإسرائيلي حتى الآن بيد أننا مضمون والأن نفكر ببناء خيم احتجاج على هدم المنازل مقابل الكنيست ودعوة السفراء لزيارتها.
- ◌ **الجيبة الداخلية متداعية ولا تحظى باهتمام لائق من قبل القيادات؟**

● نعم إسرائيل تراهن على ان القلعة تحتل من داخلها بالعنف والجريمة والطائفية. هذا الوجه الآخر لتفريب الإنسان الفلسطيني عن هويته وعن التمثيل السياسي الجامع. بموازاة التسفيه يجري تغفيت وطن المجتمع بالصراعات والعنف. ونحن لا نملك غير سبل التوعية والتثقيف ولا نملك وسائل الدولة كالقوة والردع.

- ◌ **ربما السياسيون غير مهتمين بالجبهة الداخلية لأنها قضية شائكة تحتاج عملا مثابرا مكثفا طويل الأمد.**

- على مستوى القيادات المحلية بعض قياداتنا تعقد صفقات تعاون مع عائلات الاجرام وذلك الموضوع يحتاج لتحدي عالم الاجرام وجها لوجه. لا اعتقد ان هناك سياسيا عربيا يحترم نفسه ويقول ان العنف موضوع هامشي.

- ◌ **لا ولكن السؤال كم يتم الاهتمام بغول العنف ومكافحته على أرض الواقع من قبل الأحزاب والسياسين فنبسة جرائم القتل عند العرب في إسرائيل تبلغ 66% من مجمل الجرائم فيها؟**

- هذا القول ينبغي مواجهة مباشرة وباشياء بديل. تشجيع الانتماء للأحزاب السياسية شكل من أشكال مقاومة العنف وتحريك مراكز شبابية من خلال البلديات العربية وهو المفتاح وكذلك تطوير الانتماء الوطني. كل ذلك يساهم في مكافحة الجريمة. صحيح لنا معركة مع إسرائيل لأنها لا تقوم تتحول لأفرا ناخذ ونعطي ونقع تحت طائل بواجبها لكن لدينا معركة مع أنفسنا أيضا.
- ◌ **هل أنت مقتنع بأداء الطبقة السياسية الفلسطينية في الداخل من ناحية الالتزام الذاتي؟**
- لا غير راض. لأنه طيلة سنوات أهدرنا طاقات على صراعات داخل المجتمع. إقامة المشتركة وإعادة تمتين بنية «المتابعة» تعطينا فرصة لتطوير عملنان لكن السلطة المحلية هي النزاع الأول لمواجهة العنف من خلال طرح بدائل وإقامة مراكز جماهيرية تستقطب الشباب وهذا أولى من تعبيد شارع.

- ◌ **يقول الباحث الاجتماعي د.عامر الهزيل ان عدم التثقيف على الهوية الوطنية هو الطريق للعنف والضياغ ما رايك؟**
- اتفق مع الهزيل وهذا عنصر مهم.
- ◌ **كانت الأحزاب الفلسطينية في الداخل تتفقد على الأدب المقاوم والرواية التاريخية فلماذا توقفت؟**

- على الأحزاب ان تغير ادواتها. الأدوات السياسية في الماضي كالكتاب والاجتماع والحلقة الدرواسية لم تعد قائمة ومفيدة اليوم. أحد الكوارث في مجتمعنا اليوم بموضوع العدمية القومية هو التفتيت وهذا التسبب على منتديات التواصل الاجتماعي حيث عدونا

◌ **هل هناك خطة حقيقية تستند لرؤية**

## محمد بركة رئيس لجنة المتابعة لـ«القدس العربي»:

# إسرائيل لن تنهي الاحتلال بناء على ميزان القوى بينها وبين الفلسطينيين

- ◌ **إسرائيل المتشددة اليوم قويا ودينيا كيف علينا الرد على ذلك؟**

● هناك خطوات نطلبها من أنفسنا لا من إسرائيل. إنهاء الانقسام هو واحد من أشكال الرد. تصالح أحزابنا مع شعبها وبالعودة لهموهو إلى قضاياه بعدما ابتعدت عنه. صار الجهاز الحزبي اليوم قائما من أجل نفسه.

- ◌ **فنحن نقطة في بحر؟**
- الأولوية ينبغي أن تكون لقصيتنا مع رؤية ارتباط القضية الفلسطينية بما يجري في العالم العربي. لكل واحد حق ان يرى ما يريد لكن هناك أولوية للقضية الفلسطينية واليوم لا يجري التأكيد عليها.
- ◌ **العزوف عن السياسة لدينا إلى أي مدى ملق؟**

- هذه كارثة استراتيجية ولذلك تحدثت

- هذا توصيف جارف. ليس كله هكذا. أريد ان اكون حذرا. نحن نفهم أين نقاط التصادم مع الصهيونية. المسؤولية والحكمة والواقعية قد يفقد الاطراف بها للانتهازية والتسليم بأمور لا يجوز التسليم بها. لكن إقامة التوازن الدقيق بان لا تقدم هدايا مجانية للخطاب الصهيوني هذا عمل حكيم ومسؤول وثوري في الوقت

- **انا متداخل في موضوع إنهاء الانقسام لأن هذا واحد من عناصر دفع شبابنا خارج النضال الوطني السياسي.** ولذا حينما التقى القيادات الفلسطينية أكرر على مسامعهم المناشدة بإنهاء اللف. كذلك ما يشهده العالم العربي أيضا من انبهار يوثز سلبا علينا
- ◌ **بعد عام ونيف في رئاسة «المتابعة» هل رأيت ما لم تره من قبل؟**

● النصبة التي أقت عليها مختلفة. فانا اعمل على جميع الأشكال من أجل صياغة قواسم مشتركة وبصراحة هذه مهمة صعبة لكنها مثيرة على المستوى الاستراتيجي بمغفوم الوطني. واحد من أهم شعاراتنا هو «لا تسقط راية» تراود البعض أفكار كهذه وسياسي مع بقاء التزامي وانتمائي الحزبي الذي لا يتزعزع طبعا. هذه النصبة وفرت لي الفرصة لأن ادفع باتجاه محاربة أخطار آنية واستراتيجية عن شعبيانا.

- ◌ **هل كان صعبا على بركة الليبرالي التقدمي العلماني ان يلعب دور الأب الجامع المحافظ أحيانا الذي يقدم تنازلات هنا وهناك؟**
- لا لم أقدم تنازلات. لكن اعمل على المشتركة. عندما حظروا الحركة الإسلامية كانت مبدئي اليسارية الديمقراطية هي التي وجهتني لموقف التصدي لقرار الحظر. قلت في حينه لا تزيد ان نقول أكلنا يوم أكل الثور الأبيض. وقلت أيضا ان هناك خلافات لبعض الأوساط مع الحركة الإسلامية ولكن من يشمت بحظرها فموقفه لا يخلو من الناذلة.

- **لا يمكن ان تكون وطنيا وتقدميا ويساريا وان ترى الصهيونية حليفا لك ضد من يختلف معك في ساحة شعبيك.**
- ◌ **منذ 1977 تعتمد إسرائيل على الاستعداد بدلا من الاحتواء فقط لماذا؟**
- لا. إسرائيل كانت تعتمد كل الأساليب والجديد اليوم هو التفتيت. الاستعداد أخذ اليوم اشكالا جديدة ولم يغب للحظة واليوم الوسيلة الأخطر التفتيت من الداخل.

## فكرة المواطنة المتساوية من أرقى أفكار الديمقراطية

نفسه. في المقابل هناك ممارسات بالغنى عنها لأنها تضع بعضنا تحت طائل القانون والسجن. على الفعاليات السياسية في البرلمان واليდან ان تحذر بتقديم هدايا ناجمة عن قلة حذر.

- ◌ **إسرائيل خائفة على هويتها هل من الحكمة ان نضطدم معها على موضوع هوية الدولة؟**
- من البداية ونحن نتناول الحديث عن مشاكل وقضايا ومواجهات وتحديات لكن أزيد لغت الانتباه لما ترمي له. مجتمعنا كون خلال 68 سنة قدرات وإمكانيات تكاد تكون غير موجودة في العالم العربي مثل الطاقات الاكاديمية وجزء من البناء المجتمعي ونعمل كثيرا منذ شهور لإطلاق مؤتمر الكفاءات الاكاديمية والهيئة لتخرج الطاقات الاجيابية الهائلة وهذا مشروع استراتيجي بعيد المدى

- ◌ **على خلفية هذا التوصيف هل فلسطينيو الداخل عالقون بخطاب المحقن ولا نسلك بذكاء؟**

● هذا توصيف جارف. ليس كله هكذا. أريد ان اكون حذرا. نحن نفهم أين نقاط التصادم مع الصهيونية. المسؤولية والحكمة والواقعية قد يفقد الاطراف بها للانتهازية والتسليم بأمور لا يجوز التسليم بها. لكن إقامة التوازن الدقيق بان لا تقدم هدايا مجانية للخطاب الصهيوني هذا عمل حكيم ومسؤول وثوري في الوقت

- **كبرنا صحيح لكن الفرج العربي كما قال جببيلي لانا انتمائي للجبهة تحت التهديد مثلا من الشعارات المتطرفة بلارصيد في 2014 بعدما انتخب روحاني في إيران بدل احمد القاسم المشترك وهذا ما يعمل عليه نتنياهو في موضوع فلسطينيي الداخل.** والسؤال الأخر هل من الحكمة مواجهة إسرائيل بحوار الهوية؟ علينا تكريس الطاقات بالتصدي للأخطار المباشرة والبناء المجتمعي الإيجابي وهذا ما انشغل به حقيقة. انا لست جالسا.
- **لا شغلة ولا عملة**، وأقول لهم ما هوية الدولة. والحديث هنا عنا جميعا. خطاب المواطنة هو خطاب متطور لدى كل الأحزاب السياسية عندما بيد انك لم تقم بعد بالترويج الكافي له بالعالم. فكرة المواطنة المتساوية هي من أرقى أفكار

- **انت تذهب للانتخابات لتحزوز على ثقة الناس بما تعتقد.** تشييد الانتماء وصيانتة لم يبدأ عام 1996. الحزب الشيوعي الإسرائيلي تجربة رائعة وعظيمة وتنفيذها يحتاج لتطوير. رفع نسبة الحسم كان أحد أسباب تشكيلها وهناك من يسعى لخفض نسبة الحسم وبحال تم ذلك يكون من العار علينا ان نتفك المشتركة.

- ◌ **احتمالات ذلك؟**
- **تزيد تحويز المشتركة إلى قارب ومن تسول له نفسه ان يقبّه سيفرق ومن يقفز منه سيفقز للبحر.** تراود البعض أفكار كهذه ولكن تقديري انه يرغب بتحسين مواقعه فيها لا فكها. من يفكر بالفقز سنساعده بأن يكون خوفه أكبر.

- **خطاب رئيس المشتركة ايمن عودة المركز على التأثير على الجانب الإسرائيلي** ربما يكون هدفه صحيحا لكن الطريق خاطئة بنظر لمثقفين ومثاقا تقول.
- **لا أريد التطرق للموضوع كي لا أسبئ له.**
- ◌ **ويشكل عام؟**
- أصلا عندما تذهب للكنيست فأت ذاهب لمخاطبة المؤسسة الإسرائيلية وليس من أجل ان تقيم مجد العروية وعزة الإسلام بل لتكون جزءا من برلمان إسرائيل من منطلق تفكير مواطنة عميق. إذا قلنا اننا نخاطب المؤسسة في عقر دارها الكنيست فهل يجوز لأحد ان يقول انه لا يجوز مخاطبة المواطنين الإسرائيليين لاستماتهم لقصيتنا؟ هذا كلام مراعية وتقدير سيئ خاصة من الأحزاب الذاهية للبرلمان. هذا واضح في صلب قناعاتي لكن في المقابل لا يجوز ان تلتهب باتجاه تل ابيب وانت تعقد من ورائك الناصرة. في نهاية الأمر نحن نريد ان نحفظ العهد لشعبنا وقضاياها. في الكنيست هناك حفلات صهيونية كانت تشمتنا ولا تستحق الرد وكنا نرد عليها من أجل معنويات شعبنا. كل شيء يحتاج لتوازن: الانتماء القومي مع المواطنة والعمل البرلماني مع العمل الشعبي والعمل الديمقراطي مع الشارع اليهودي مع العزة القومية لشعبك. وعلى اليمين واليسار شخصية بل خيارات تحتاج براعة وقدرات كبيرة كي تقوم بها.

- ◌ **عضو كنيست اليوم يقوم بهذه الموازنة؟**
- حتى لو أرى واحدا كهذا فلن أنكره وكافتهم يمثولونا وعندي ثقة بهم واحدا واحدا وعندما يتغيروا ستكون لي ثقة بهم لانهم منتخبون.
- ◌ **يؤخذ على المشتركة أو قسم منها العمل بالإعلام وفشة الخلق دون ان يدفع مخاطر الهدم أو زيادة فرص عمل أو الحصول على ميزان؟**

- خطر الهدم موجود بسبب عنصرية إسرائيل لا بسبب أداء هذا النائب أو ذاك. النزوع للإعلام نعم ولكن النزوع المفرط والبذيء نحو النجومية الشخصية منافض للمصلحة الوطنية.
- ◌ **وهذا موجود؟**
- لا أعرف. انا أضع الحلول. ان تخاطب الإعلام وتلقى رواجاً إعلاميا هذا عظيم وضروري ولكن ان يصبح الهدف دخول الإعلام بكل فمن من أجل النجومية الشخصية فهذا بذاءة.
- ◌ **هل محمد بركة الشيوعي مختلف اليوم بخطابه الراهن بعدما اقترب من الخطاب القومي؟**
- سبق وانهمني بعض رفقاء الحزب والجيبة بنزعات قومية وطنية. اعتقد أنه لم يتغير شيء عدا الموقع وله استحقاقات. ادافع عن دائرة الانتماء الواقعة تحت التهديد الكبير. إذا كان انتمائي للجبهة تحت التهديد الأكبر فأتا أدافع عن الجبهة لكن أنت تعرف ان التهديد الأكبر هو على دائرة انتمائنا العربي والفلسطيني وهذه رؤية يسارية وجدلية وليست تعبيريا عن نزعة انطاوثية أو قومية.
- ◌ **ليست انتخابية كمجاراة خطاب التجمع الوطني الديمقراطي مثلا من خلال تغيير المصطلحات والتكتيكات وباللغة؟**

- **انت تذهب للانتخابات لتحزوز على ثقة الناس بما تعتقد.** تشييد الانتماء وصيانتة لم يبدأ عام 1996. الحزب الشيوعي الإسرائيلي تجربة رائعة وعظيمة وتنفيذها يحتاج لتطوير. رفع نسبة الحسم كان أحد أسباب تشكيلها وهناك من يسعى لخفض نسبة الحسم وبحال تم ذلك يكون من العار علينا ان نتفك المشتركة.

- حتى لو أرى واحدا كهذا فلن أنكره وكافتهم يمثولونا وعندي ثقة بهم واحدا واحدا وعندما يتغيروا ستكون لي ثقة بهم لانهم منتخبون.
- ◌ **يؤخذ على المشتركة أو قسم منها العمل بالإعلام وفشة الخلق دون ان يدفع مخاطر الهدم أو زيادة فرص عمل أو الحصول على ميزان؟**
- خطر الهدم موجود بسبب عنصرية إسرائيل لا بسبب أداء هذا النائب أو ذاك. النزوع للإعلام نعم ولكن النزوع المفرط والبذيء نحو النجومية الشخصية منافض للمصلحة الوطنية.
- ◌ **وهذا موجود؟**
- لا أعرف. انا أضع الحلول. ان تخاطب الإعلام وتلقى رواجاً إعلاميا هذا عظيم وضروري ولكن ان يصبح الهدف دخول الإعلام بكل فمن من أجل النجومية الشخصية فهذا بذاءة.
- ◌ **هل محمد بركة الشيوعي مختلف اليوم بخطابه الراهن بعدما اقترب من الخطاب القومي؟**

- سبق وانهمني بعض رفقاء الحزب والجيبة بنزعات قومية وطنية. اعتقد أنه لم يتغير شيء عدا الموقع وله استحقاقات. ادافع عن دائرة الانتماء الواقعة تحت التهديد الكبير. إذا كان انتمائي للجبهة تحت التهديد الأكبر فأتا أدافع عن الجبهة لكن أنت تعرف ان التهديد الأكبر هو على دائرة انتمائنا العربي والفلسطيني وهذه رؤية يسارية وجدلية وليست تعبيريا عن نزعة انطاوثية أو قومية.
- ◌ **ليست انتخابية كمجاراة خطاب التجمع الوطني الديمقراطي مثلا من خلال تغيير المصطلحات والتكتيكات وباللغة؟**
- انت تذهب للانتخابات لتحزوز على ثقة الناس بما تعتقد. تشييد الانتماء وصيانتة لم يبدأ عام 1996. الحزب الشيوعي الإسرائيلي تجربة رائعة وعظيمة وتنفيذها يحتاج لتطوير. رفع نسبة الحسم كان أحد أسباب تشكيلها وهناك من يسعى لخفض نسبة الحسم وبحال تم ذلك يكون من العار علينا ان نتفك المشتركة.
- ◌ **احتمالات ذلك؟**
- **تزيد تحويز المشتركة إلى قارب ومن تسول له نفسه ان يقبّه سيفرق ومن يقفز منه سيفقز للبحر.** تراود البعض أفكار كهذه ولكن تقديري انه يرغب بتحسين مواقعه فيها لا فكها. من يفكر بالفقز سنساعده بأن يكون خوفه أكبر.

- **خطاب رئيس المشتركة ايمن عودة المركز على التأثير على الجانب الإسرائيلي** ربما يكون هدفه صحيحا لكن الطريق خاطئة بنظر لمثقفين ومثاقا تقول.
- **لا أريد التطرق للموضوع كي لا أسبئ له.**
- ◌ **ويشكل عام؟**
- أصلا عندما تذهب للكنيست فأت ذاهب لمخاطبة المؤسسة الإسرائيلية وليس من أجل ان تقيم مجد العروية وعزة الإسلام بل لتكون جزءا من برلمان إسرائيل من منطلق تفكير مواطنة عميق. إذا قلنا اننا نخاطب المؤسسة في عقر دارها الكنيست فهل يجوز لأحد ان يقول انه لا يجوز مخاطبة المواطنين الإسرائيليين لاستماتهم لقصيتنا؟ هذا كلام مراعية وتقدير سيئ خاصة من الأحزاب الذاهية للبرلمان. هذا واضح في صلب قناعاتي لكن في المقابل لا يجوز ان تلتهب باتجاه تل ابيب وانت تعقد من ورائك الناصرة. في نهاية الأمر نحن نريد ان نحفظ العهد لشعبنا وقضاياها. في الكنيست هناك حفلات صهيونية كانت تشمتنا ولا تستحق الرد وكنا نرد عليها من أجل معنويات شعبنا. كل شيء يحتاج لتوازن: الانتماء القومي مع المواطنة والعمل البرلماني مع العمل الشعبي والعمل الديمقراطي مع الشارع اليهودي مع العزة القومية لشعبك. وعلى اليمين واليسار شخصية بل خيارات تحتاج براعة وقدرات كبيرة كي تقوم بها.

- ◌ **عضو كنيست اليوم يقوم بهذه الموازنة؟**
- حتى لو أرى واحدا كهذا فلن أنكره وكافتهم يمثولونا وعندي ثقة بهم واحدا واحدا وعندما يتغيروا ستكون لي ثقة بهم لانهم منتخبون.
- ◌ **يؤخذ على المشتركة أو قسم منها العمل بالإعلام وفشة الخلق دون ان يدفع مخاطر الهدم أو زيادة فرص عمل أو الحصول على ميزان؟**
- خطر الهدم موجود بسبب عنصرية إسرائيل لا بسبب أداء هذا النائب أو ذاك. النزوع للإعلام نعم ولكن النزوع المفرط والبذيء نحو النجومية الشخصية منافض للمصلحة الوطنية.
- ◌ **وهذا موجود؟**
- لا أعرف. انا أضع الحلول. ان تخاطب الإعلام وتلقى رواجاً إعلاميا هذا عظيم وضروري ولكن ان يصبح الهدف دخول الإعلام بكل فمن من أجل النجومية الشخصية فهذا بذاءة.
- ◌ **هل محمد بركة الشيوعي مختلف اليوم بخطابه الراهن بعدما اقترب من الخطاب القومي؟**

- سبق وانهمني بعض رفقاء الحزب والجيبة بنزعات قومية وطنية. اعتقد أنه لم يتغير شيء عدا الموقع وله استحقاقات. ادافع عن دائرة الانتماء الواقعة تحت التهديد الكبير. إذا كان انتمائي للجبهة تحت التهديد الأكبر فأتا أدافع عن الجبهة لكن أنت تعرف ان التهديد الأكبر هو على دائرة انتمائنا العربي والفلسطيني وهذه رؤية يسارية وجدلية وليست تعبيريا عن نزعة انطاوثية أو قومية.
- ◌ **ليست انتخابية كمجاراة خطاب التجمع الوطني الديمقراطي مثلا من خلال تغيير المصطلحات والتكتيكات وباللغة؟**
- انت تذهب للانتخابات لتحزوز على ثقة الناس بما تعتقد. تشييد الانتماء وصيانتة لم يبدأ عام 1996. الحزب الشيوعي الإسرائيلي تجربة رائعة وعظيمة وتنفيذها يحتاج لتطوير. رفع نسبة الحسم كان أحد أسباب تشكيلها وهناك من يسعى لخفض نسبة الحسم وبحال تم ذلك يكون من العار علينا ان نتفك المشتركة.
- ◌ **احتمالات ذلك؟**
- **تزيد تحويز المشتركة إلى قارب ومن تسول له نفسه ان يقبّه سيفرق ومن يقفز منه سيفقز للبحر.** تراود البعض أفكار كهذه ولكن تقديري انه يرغب بتحسين مواقعه فيها لا فكها. من يفكر بالفقز سنساعده بأن يكون خوفه أكبر.

- **خطاب رئيس المشتركة ايمن عودة المركز على التأثير على الجانب الإسرائيلي** ربما يكون هدفه صحيحا لكن الطريق خاطئة بنظر لمثقفين ومثاقا تقول.
- **لا أريد التطرق للموضوع كي لا أسبئ له.**
- ◌ **ويشكل عام؟**
- أصلا عندما تذهب للكنيست فأت ذاهب لمخاطبة المؤسسة الإسرائيلية وليس من أجل ان تقيم مجد العروية وعزة الإسلام بل لتكون جزءا من برلمان إسرائيل من منطلق تفكير مواطنة عميق. إذا قلنا اننا نخاطب المؤسسة في عقر دارها الكنيست فهل يجوز لأحد ان يقول انه لا يجوز مخاطبة المواطنين الإسرائيليين لاستماتهم لقصيتنا؟ هذا كلام مراعية وتقدير سيئ خاصة من الأحزاب الذاهية للبرلمان. هذا واضح في صلب قناعاتي لكن في المقابل لا يجوز ان تلتهب باتجاه تل ابيب وانت تعقد من ورائك الناصرة. في نهاية الأمر نحن نريد ان نحفظ العهد لشعبنا وقضاياها. في الكنيست هناك حفلات صهيونية كانت تشمتنا ولا تستحق الرد وكنا نرد عليها من أجل معنويات شعبنا. كل شيء يحتاج لتوازن: الانتماء القومي مع المواطنة والعمل البرلماني مع العمل الشعبي والعمل الديمقراطي مع الشارع اليهودي مع العزة القومية لشعبك. وعلى اليمين واليسار شخصية بل خيارات تحتاج براعة وقدرات كبيرة كي تقوم بها.

- ◌ **عضو كنيست اليوم يقوم بهذه الموازنة؟**
- حتى لو أرى واحدا كهذا فلن أنكره وكافتهم يمثولونا وعندي ثقة بهم واحدا واحدا وعندما يتغيروا ستكون لي ثقة بهم لانهم منتخبون.
- ◌ **يؤخذ على المشتركة أو قسم منها العمل بالإعلام وفشة الخلق دون ان يدفع مخاطر الهدم أو زيادة فرص عمل أو الحصول على ميزان؟**
- خطر الهدم موجود بسبب عنصرية إسرائيل لا بسبب أداء هذا النائب أو ذاك. النزوع للإعلام نعم ولكن النزوع المفرط والبذيء نحو النجومية الشخصية منافض للمصلحة الوطنية.
- ◌ **وهذا موجود؟**
- لا أعرف. انا أضع الحلول. ان تخاطب الإعلام وتلقى رواجاً إعلاميا هذا عظيم وضروري ولكن ان يصبح الهدف دخول الإعلام بكل فمن من أجل النجومية الشخصية فهذا بذاءة.
- ◌ **هل محمد بركة الشيوعي مختلف اليوم بخطابه الراهن بعدما اقترب من الخطاب القومي؟**

- سبق وانهمني بعض رفقاء الحزب والجيبة بنزعات قومية وطنية. اعتقد أنه لم يتغير شيء عدا الموقع وله استحقاقات. ادافع عن دائرة الانتماء الواقعة تحت التهديد الكبير. إذا كان انتمائي للجبهة تحت التهديد الأكبر فأتا أدافع عن الجبهة لكن أنت تعرف ان التهديد الأكبر هو على دائرة انتمائنا العربي والفلسطيني وهذه رؤية يسارية وجدلية وليست تعبيريا عن نزعة انطاوثية أو قومية.
- ◌ **ليست انتخابية كمجاراة خطاب التجمع الوطني الديمقراطي مثلا من خلال تغيير المصطلحات والتكتيكات وباللغة؟**
- انت تذهب للانتخابات لتحزوز على ثقة الناس بما تعتقد. تشييد الانتماء وصيانتة لم يبدأ عام 1996. الحزب الشيوعي الإسرائيلي تجربة رائعة وعظيمة وتنفيذها يحتاج لتطوير. رفع نسبة الحسم كان أحد أسباب تشكيلها وهناك من يسعى لخفض نسبة الحسم وبحال تم ذلك يكون من العار علينا ان نتفك المشتركة.
- ◌ **احتمالات ذلك؟**
- **تزيد تحويز المشتركة إلى قارب ومن تسول له نفسه ان يقبّه سيفرق ومن يقفز منه سيفقز للبحر.** تراود البعض أفكار كهذه ولكن تقديري انه يرغب بتحسين مواقعه فيها لا فكها. من يفكر بالفقز سنساعده بأن يكون خوفه أكبر.

## حوار 15

يقول شيئا ولا يقصده. حينما رافقته في غزة مرة تحدث عن الصواريخ العبيثة قلقت له ما لك وهذا الحديث فأتت على عتبة انتخابات فقال: لا أريد ان ينتخبوني ويعرفوا من انتخبوا.

- **ومحليها؟**
- توفيق طويبي وتوفيق زياد وأميل توما. توما عملت معه عدة سنوات وكان بالنسبة لي مدرسة بكل شيء وطويبي رجل التوازنات ولا يمكن ان يتزلق وطبعاً زياد وهو أكثر من أثر علي فهو حبل الصرة مربوط بكل الناس لأنه يملك حسا هذا للشارح وللناس وللتخاطب.
- ◌ **الجيبة الديمقراطية للسلام والمساواة ترأس المتابعة والمشاركة لكنها تراجعت بالحكم المحلي في كثير مواقع هامة هل هذا نتيجة تغيرات عقائدية لدى فلسطينيي الداخل أم نتيجة احتجاجات على سلوك سياسي؟**

- في كل الأماكن الفشل والنجاح محكوم بتوازنات محلية لكن الضربة الموجهة كانت في الناصرة حيث نشأت تحالفات عجيبة غربية ضد الجبهة. علينا القول فورا ان التحالفات ما كانت لتنجح لولا ارتكاب أخطاء أو رغبة لدى الجمهور بأن ترى إدارة جديدة بعد نحو أربعة عقود من إدارة الجبهة للناصرة. لكن بالأساس ومنذ 1975 تسعى إسرائيل لكسر رأس الجبهة بالناصرة باستعمار ونجحت عندما خرج من داخل الجبهة من رغب بتقويض القلعة.
- ◌ **هل أنت راض عن مساعي الجبهة لاعتصام القلعة في الناصرة؟**

- لا لست راضيا. لا يفعل ما هو جدي وكاف. ليس فقط من أجل الجبهة بل من أجل المدينة فهي تستحق أكثر من ذلك.
- ◌ **هل تؤيد أفكارا انتخابية جديدة لاستعادة البلدية في الناصرة؟**

- **لست متداخلا كثيرا في الموضوع لكن أمل ان نتجح بقائمة إطار تعاون في الناصرة على غرار المشتركة في الكنيست من أجل استعادة القائمة ليؤسس والا تسقط الوطن وتصبح بالنهاية مجرد مستهلك لخدمات من إسرائيل.**
- ◌ **ماذا على الفلسطينيين العمل لمنع ترامم من نقل السفارة للقدس؟**

- **نعم هناك تقدم قطعلا.** بيان بيروت الأخير تحضيرا للمجلس الوطني يبشر خيرا. هناك جيات دولية مشاركة وأقول انه لا يمكن إنهاء الانقسام بدون مصر بصرف النظر عن هوية من يمسك بدفة الحكم في القاهرة وذلك بسبب الجغرافيا والوزن السياسي لمصر وانعكاسه على دول عربية أخرى. نعم حماس تعرف وتوافق على ذلك.
- ◌ **لم تتعب من السياسة؟**

- منذ فتحت عيني وأنا في العمل السياسي. جربت أن أظهي بفكرة إنشغال بأبومر أخرى ولم أوفق.
- ◌ **ماذا تفعل في أوقات الفراغ؟**
- أقرأ كثيرا أدبا وفلسفة وسياسة وقضايا دينية. أقرأ في ما تيقه السياسة لي من وقت وأتعمل القراءة كي أحمي نفسي من الجنون.

- **الكتاب المناوب؟**
- كتاب قديم «بالو» لالياس خوري. وانهيت قبل أيام كتاب الياس نصر الله ابن مدينتي شفاعمو «شهادات على القرن الفلسطيني الأول» وهو كتاب مثير جدا وكأنه يتحدث عن معانيات شخصية لكك تستطيع اشتقاق كل محطات القضية الفلسطينية وصورة التراجميدا الفلسطينية بأسلوب سردى رواني.
- ◌ **هل حركتك السياسة شيئا ما؟**
- نعم الإقامة في المنزل فأتا أحب ان أكون بيتوتيا.

## التنسيق الأمني جزء من منظومة اتفاقات مع إسرائيل

# حريات

**تحتل المرتبة الأولى عالميا في استخدام العالم الافتراضي:**

## الحكومة الأردنية بصدد مراقبة ثمانية ملايين ناشط على وسائل التواصل وتحذيرات شديدة اللهجة من رموز الحريات

**عمان –«القدس العربي»: فرح شلبية**

بيئت منظمة حقوقية دولية في دراسة لها عن عام 2016 أن الأردن احتل المرتبة الأولى عالميا في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي بأصنافها تعبيرا عن شغف عميق للتعبير عند الأردنيين.

وحسب تقرير وتقييم المنظمة المتخصصة يشمل ذلك تعاطي الأردنيين مع فيسبوك وتويتتر وسنابتشات وانستغرام.

الدراسة العالمية ذكرت ان الأردن احتل المرتبة الأولى عالميا في نسبة مستخدمي شبكات التواصل إلى مستخدمي الانترنت

بنسبة 90 في المئة، وجاءت اندونيسيا في المرتبة الثانية بنسبة 89 في المئة ثم الفلبين

بنسبة 88 في المئة ثم فنزويلا بنسبة 88 في المئة أيضا، فتركيا بنسبة 87 في المئة.

ووفقا لأرقام رسمية محلية، فإن عدد مستخدمي الانترنت في الأردن تقدر بنحو 8 ملايين، وبالاستناد إلى النسبة العالمية، فإن عدد مستخدمي مختلف شبكات التواصل الاجتماعي في المملكة يقدر بحوالي 7.2 مليون مستخدم.

الأرقام التفصيلية المعلنه مؤخرا تظهر ان قاعدة مستخدمي «فيسبوك» في الأردن توسعت لتضم قرابة 4.5 مليون حساب، فيما بلغ عدد مستخدمي شبكة التدوينات المصغرة «تويتتر» حوالي 350 ألف مستخدم، فيما يقدر عدد مستخدمي

### تشريع خاص

أعلن وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الدكتور محمد المومني عن التوجه لدراسة اصدار تشريع خاص لوسائل التواصل الاجتماعي يهدف لتحديد المسؤولية وحماية الأمن المجتمعي.

وأوضح الوزير انه وفي إطار الرؤية العامة لعمل هذه الوسائل والبناء على الخطوات السابقة التي جاءت لتنظيم عملها فإن الخطوة المقبلة تتمثل في اصدار تشريع خاص بها ينظم عملها ويحدد المسؤولية.

وأضاف الوزير أن عمل وسائل التواصل الاجتماعي يجب ان يكون في إطار بناء المجتمع لا أن يكون معول هدم له، مشيرا إلى وجود بعض من يستخدم هذه الوسائل بشكل سيئ بهدف بث خطاب الفتنة والكراهية والقذح والذم والإساءة للمجتمع.

وبين ان هذه الوسائل تتبع حاليا لقانون الاتصالات وليس إلى قوانين الإعلام مؤكدا على الحاجة لوجود قانون خاص لعمل هذه الوسائل لتحديد مسؤولية استخدامها ونوع العقوبات المترتبة على الاستخدام السيئ لها بالإضافة إلى أهمية عمل الشركات المزودة للخدمة التي تقع عليها مسؤولية التأكد من الحسابات المسيئة. وفي الصدد ذاته أشار الوزير المومني إلى وجود عدد من التجارب العالمية التي نظمت عمل وسائل التواصل الاجتماعي منوها إلى سعي الأردن لكي يكون رائدا في هذا المجال بهدف المحافظة على الحريات العامة من خلال استخدام التواصل الاجتماعي بما يضمن عدم استخدام لغة الكراهية والعنف ويهدف المحافظة على الأمن المجتمعي وصون الحريات العامة للمواطنين.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8705 الأحد 15 كانون الثاني (يناير) 2017 – 17 ربيع الثاني 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8705 Sunday 15 January 2017

ما تستطيع الحكومة القيام به هو حجب المواقع ذاتها، وأنا ضد الحجب أساسا، ما دامت القوانين السائدة كافية فنحن لسنا في حاجة لقوانين جديدة» مؤكداً على أحقية رواد المواقع في التعبير عن آرائهم، وفي الوقت نفسه «من حق الناس أن تقاضي الناس» أي من يلحق الضرر بشخص آخر عن طريق منشور أو صورة فمن حقه أن يقاضيه، غير ذلك لا يمكن ان يحصل، فمن الأفضل تفعيل وتطوير وتشديد العقوبات في القوانين الحالية، بدلا من التركيز على تشريع جديد، قد لا يكون من السهل صوغه وتطبيقه، على مجتمع افتراضي كبير، ييث محتوى ضخما عبر تطبيقات متنوعة ومختلفة.

##### حرية التعبير

الإرهاب، حتى لا تخلق مجتمعا مكبوتا ينفجر عند أول شرارة».

وأيد منصور حرية التعبير على مواقع التواصل الاجتماعي، قائلًا أن «الحكومة إذا أقرت هذا القانون فبهدف إغلاق بعض الصفحات فقط، فانا ضد كل التشريعات التي تقيد حرية التعبير، وأساسا حرية التعبير هي علامة «رجوع» وليست

تقدما أبداً، فمن المعروف أن العلاقة بين حكومتنا والإعلامي يشوبها الكثير من الخلل والخوف، وتلك التشريعات ستقاوم المشكلة وتتجه بالعلاقة إلى أماكن أكثر سوءا ما هي عليها.

وأكد الصبيحي وهو يتحدث لـ «القدس العربي» على أهمية صون حرية التعبير



### المادة (11) من قانون الجرائم الالكترونية

قال مصدر أمني ان الأجهزة الأمنية والاستخبارية تتابع حسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ارتكب القائمون عليها مخالفات قانونية تضمنت إساءات بالغة لضحايا الهجوم الإرهابي في تركيا من الأردنيين وعائلاتهم.

كما تضمنت تحريضا واضحا على الكراهية والتفرقة والتحقير والذم والتهكم على الضحايا وذويهم وكذلك تشكل تأييدا وتشجيعا للعمل الإرهابي الدموي وبما يخالف الشرائع السماوية والقوانين والأعراف.

وأضاف: وفي هذا الإطار تمكنت الأجهزة المختصة من تتبع العديد من الحسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتوقيف أصحابها تمهيدا لتحويلهم للجهات القضائية المختصة وفقا للقانون، حيث تم التحقيق مع 16 شخصا بعد قيامهم بنشر تعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي تنطوي على ذم وشتم وتحقير أشخاص خلافا لأحكام المادة (11) من قانون الجرائم الالكترونية.

وتابع: وعلى إثر ذلك تم تحويل 12 شخصا إلى مدعي عام محكمة أمن الدولة، وتم توقيفهم من قبله، وستم احالتهم إلى القضاء المختص، والمتابعة مستمرة للوصول إلى كل من تبني مواقف عدائية معلنة بجرمها القانون.

وختم المصدر تصريحه بالقول: ان مثل هذه الإساءات التي راجت مؤخرا في مجتمعنا، وتحض على البغضاء والكراهية وتشكل بؤرا للفكر المنحرف والمتطرف ستخضع للمتابعة، ولن يتم التهاون في تطبيق القانون بحق مرتكبيها، كما لن يسمح بتكرار مثل هذه الإساءات مستقبلا.

وتنص المادة 11 على: يعاقب كل من قام قصدا بإرسال أو إعادة ارسال أو نشر بيانات أو معلومات عن طريق الشبكة المعلوماتية أو الموقع الإلكتروني أو أي نظام معلومات تنطوي على ذم أو قذح أو تحقير أي شخص بالحسب مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر وبغرامة لا تقل عن (100) مئة دينار ولا تزيد على (2000) ألفي دينار.

ان مواقع «السوشيال ميديا» غير تابعة للأردن.

وعلاوة على ذلك، ستكون هناك صعوبة في حياة الأفراد العاديين والمجتمع في إطار القوانين الموجودة حاليا لانها كافية تماما لضمان حق أي متضرر. وهو يرى الذي يبيئونه، مشككا في نجاح تقييد مواد تنشر عبر العالم الافتراضي.

وبشكل عام فإن تشريع قانون يخص مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي ما زال بالأمر «غير الواضح» فهناك الكثير من الأمور يجب تحديدها من حيث مدى الحرية المسموحة للتعبير عن الرأي، خصوصا أن المتعاملين مع وسائل التواصل هم من طبقات متنوعة ثقافيا ومن بيئات مختلفة، وبالتالي يعبرون عن آرائهم بطرق مختلفة ومتباينة.

العديد من النشطاء ورواد العالم الافتراضي أبدوا رأيهم في فكرة القانون، وبين مؤيد ومعارض، أجمع الفريق الأول على ضرورة ضبط الانفلات الحاصل بين الحين والآخر على شبكات التواصل ومعايقة المسيء والمتجاوز، واتخاذ الإجراءات الأمنية كافة لضبط أي مخاطر تهدد الأمن العام ورسدها وتتبعها لتحقيق المصلحة الأهم في الأردن وهي الأمن والأمان، مستذكرين أن تلك المواقع لعبت دورا كبير في تشكيل حركات احتجاجية ضد نظام الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك قبل اندلاع ثورة 25 كانون الثاني/يناير عام 2011.
فهي ملاذ لتكوين الجماعات المعارضة وحشد الشباب والتلاعب بعقولهم، مضيفين أن الأوضاع التي نواجهها تدفع الجهات المعنية للمراقبة، فحرية التعبير لا تقارن أبدا بأمن الدولة، ووزارة الداخلية لن تهتم بالمنشورات الاعتيادية والشخصية على سبيل المثال، بل ستصب جل اهتمامها على الأشخاص المشبوهين.

##### تكميم الأفواه

الفريق الثاني أبدى استهجانه لفكرة هذا القانون، معتبرا أنه طريقة جديدة لتكميم الأفواه، وأن الأردن أثبت جدارته في مكافحة الإرهاب دون الاستعانة بمراقبة الملفات الشخصية للمستخدمين، قائلين ان من يود بالقيام بعمل إرهابي لن يصح بذلك خلال «فيسبوك» مثلا، وعنبرنا الوحيد هو تلك المواقع فلا حاجة ولا مبرر لمراقبتنا، فمن السهل التلاعب واختيار أسماء مستعارة في عالم افتراضي، فمراقبة الملفات الشخصية ليست وسيلة لتحقيق الأمن.

مواطنان أردنيان في مقهى إنترنت

## حريات

## 17

## سهير المصادفة في «بياض ساخن»:

# تسليط الضوء الكشاف على الحياة الجوانية في الشارع المصري

هاشم شفيق

تقتحم الروائية والشاعرة المصرية سهير المصادفة عالم الهوامش والأجواء السفلى للحياة المصرية، مستندة إلى رؤية واقعية، حاملة، ودرامية في بعض وجوهها، لكي تجسّد مصائر شخصيات ضائعة، كاشفة عري القاع المصري، ذلك القاع المشترّم والمحنون والمتشطي في صراعه المتنامي، مع الحياة أولاً، ومع تسلط التكنولوجيا والتايخي الذي هيمن على الطبقات ووعبها منذ العصور الكولونيبالية المجتمعات المصرية بكل شرائحها ونخبها وممثلها. تاريخ طويل من الاستبداد وحكم الباشوات والقصور المنفية، وصولاً إلى عصر الثورات، وغياب الملكية، وظهور الحكم التوتاليتاري، متمثلاً بجمال عبد الناصر، وبرزو الوعي القومي. بكل تجلياته الراديكالية، مروراً بالانتكاسات المتوالية، ثم الصحة على يد القوى الجديدة، والشابّة التي نادت بالتغيير والشورة، والتأسيس لعالم مغاير لعصور الفساد والاستبداد والتزهل السياسي الذي حكم البلاد طويلاً،

لينزاح فيما بعد عبر أصوات شباب الميدان والحركة الثورية المضادة، المنتمية إلى أفق الحداثة والتجديد السياسي. تحت ظل هذا المفهوم، بنت الروائية سهير المصادفة عالمها الماتح والناشر والفاتح والفقير، الذي يتميز عن بقية الشوارع العربية بسعة أفقه وتجاربه، وأيضاً بسعة مشاكله وحوادثه ومصائبه اليومية. تحتل أفق رواية سهير المصادفة «بياض ساخن» شخصيتان مركزيّتان، فاعلتان ومهيبتان في الآن ذاته على هذا الأفق، تتناوشه بين الحنين والأخر وتقتحمه شخصيات أدنى منها على صعيد الفعل الميودرامي، صعيد التوتّر والحركة والكاريزمات التي تمتعت بها هاتان الشخصيتان وهما «لولاء» و«عبلة»، أما الشخصيات الأخرى فهي بانية للعمل وساندة له، تظهر بين حين وآخر حسب



العقلية والذهنية والبنية السلمية للجسد، فهي لم تبال من تعريبها أمام العامة، وعدم ميلالاتها أيضاً، بملامحها وملابسها وتكوينها، وإهمال زينتها وملبسها، وصولاً إلى إظهار جسدها عارياً أمام المرة «فالناس لا يربعهم أكثر من العري والجنون».

من هنا ستم مراقبتها من قبل العامة، كون هذه المرأة المبعّوّة عبلة، امرأة مجنونة تترك بيتاً دافئاً، لتقع بعد ذلك فريسة للسوداوية، وتُسمي طريدة العيون أتى حلتٌ وحطتْ بقدميها المتورمتين، ووجهها المتسسخ، وشفتيها اليابسة والمتشققة، وأظفار يديها الوسخيتن، وشعرها الأشعث والمهمل والمجعدّ والذي تهرشه بين حين وآخر، فهو خير دليل رمزي يعكس حالتها وتحولاتها النفسية الجديدة، في عالم متغير وسريع الإيقاع، عالم الثورات وتحولاته المصرية، وانكاسها على البلاد برمتها، وحياة الناس التي رأّت في الثورة الصاعدة عالماً منيراً، أزاح تاريخاً طويلاً من الفساد والتخوّل البوليسي، وسيادة نبرة القوة والتهديد والوعيد في الحياة المدنية، لدى الكائن المصري البسيط، المتطلع إلى حياة كريمة، خالية من التسلط والنهب، ومن رموز القوة القاهرة للبلد، بأساليبها القمعية والبوليسية الستشورية والمتغلغلة في عمق النسيج الاجتماعي والسياق العام للحياة المصرية.

من هنا تتجمّع عبلة الشخصية النافرة، والمتمردة على القوانين البيطرياركية للعائلة، إلى أفق الخروج على الثابت، إلى أفق متحوّل، متساوق مع الثورة التي تسكن الميدان، فتورثها الشخصية، هي ثورة مستمدة من أفق الثورة الكبيرة لحياة الناس، والمواكبة لأحلامهم ومصائرهم وتطلعاتهم المشروعة في بزوغ واقع جديد، متغيّر ومتحوّل ومخالف للسائد الذي كان، ثورة عبلة ثورة على الأعراف والمناسك والمبازل العائلية، ثورة ذاتية، تتزامن مع حياة الهامش واختلال التوازن المعين الأساسي للثورة الإرادية للجموع الطالعة من كل زاوية وشارع ومكان، والتزمين هنا يأتي كرديف دلائلي، يحمل ترميزه الجلي والواضح الذي تمثل في الهبوب الكبير للناس الغلابة، وانتفاضة الوعي الأسير والمعتقل

منذ أزمنة بعيدة.

عالم عبلة هنا، عالم شائك ومترهين، عالم يجنح إلى كشوفاً صوتية، كونها لم تمتثل للمثال والنمط، بل تحدّته، حتى لو أضحت ضحية عالمها المختار هذا، وبذا تتمظهر في عالمها حياتان، حياة اليسر والبيت الدافئ والأسرة الملمومة على ذاتها، والمكتفية بالغطاء المتاح لها، مثل أي طبقة وسطى، وعالم مغيش وعائر ومترب، هي اختارته ليكون الطريق والمصير. فعيلة هنا حسب الوصف العلمي السايكولوجي، ليست مجنونة، ولا مصابة بالشيزوفرنيا، أي منقسمة على ذاتها، ذات جانحة، خطيرة ومتهوّرة وشرسة، وذات مستكنة وهادئة وخاملة، في لحظات معينة من ساعات الجحّة والمرض النفسي، وهي أيضاً ليست مازوخية، تعذب الذات من أجل هدف معين يكمن في الرأس، بل هي في كامل وعيها، وأتم حالات العافية، وما الجنوح الإرادي هذا الا علامة احتجاج سائداً، وإلا لما أربأها كيف تساعد الناس المحتاجين وتمنحهم ما لديها، من مال ومتاع وزاد، ولا هي تمتنع أيضاً عن مشاركة الآخر زادها القليل، أو العطاء الذي يأتيها في ساعات الجائحة الشخصية. عبلة تعرف طريقها جيداً، فقط أرادت أن تدّين وتشير إلى مواطن الخلل في الواقع، حتى تعريبها، هو نوع من تحدي التابو، وهنا تتحضرن حيادية واقعية، لصديقة رسامة سورية، كانت تقيم في العراق، حين تم الاتفاق على غزو أمريكا، ومن ثم عالي، خرجتْ هذه الرسامة التشكيلية السورية، خلال تظاهراتها في واشنطن، ضد قرار غزو العراق، مع آف الأمريكيين الذين وقفوا ضد هذا القرار الأهوج والهمني والبربري، لتخرج هي الوحيدة عارية كما خلقها ربها، سائرة بين الجموع، ضد الإرادة الأمريكية. الكثير من الذين شاهدوا التظاهرة وشاهدوا الفنانة، اتهمها بالجنون واختلال عقلها، ولكن الرسامة وكما أعرفها، ومنذ أمد بعيد، لم تكن في يوم كذلك، بل كانت امرأة متحررة من القيود والأغلال، وكانت تتحدّر من عائلة يسارية مناضلة، مشهود لها بالنضال السياسي،

# العمل الأدبي

قبل هذا العمل الروائي الجديد، كانت الكاتبة السورية سمر يزبك قد انشغلت بالهمّ الوطني السوري، فأصدرت «تقاطع نيران» الذي يسجّل يوميات الشهور الأولى من الانتفاضة الشعبية، ثمّ «بوابات أرض العدم»، الذي يتابع الانشغالات ذاتها، ولكن من مواقع على الأرض في الداخل السوري، في محيط محافظة إدلب، حيث خاطرت الكاتبة بالدخول عبر تركيا. «المشاء» - روايتها الخامسة بعد «طفلة السماء»، «صلصال»، «رائحة القرفة»، «ولها مرايا»؛ فضلاً عن مجموعتين قصصيتين، «باقة خريف» و«مفردات امرأة»؛ ونصّ مفتوح بعنوان «جبل الزنايق» - تتلقت محطات أخرى في حياة الانتفاضة السورية، ولكن عبر رؤى واقعية وأخرى حلمية، كثيفة الشعور ورهيفة الإبصار وحنّاة الوعي، تعيشها صبية يافعة مصابة برغبات جارفة في المشي، وفي

الرسم والقراءة والتدوين بأحرف تصويرية رغم أنها لم تدخل مدرسة نظامية.

ربما سالم المحمودي، كما يأتي ذكر اسمها مرّة واحدة يتيمة في الرواية، تمرّ بأهوال شتى؛ من حواجز الأمن، حيث تفقد أمّها وتُصاب بطلقة، إلى المشفى تحت رقابة الأمن، حيث تتلقي بنماذج بشرية سورية ذات ارتباطات متشعبة بوقائع القمع والعنف والرعب؛ إلى زمكلا، في محيط دمشق، بعد جوبر، حيث المزيد من النماذج والأهوال والضريبة الكيميائية وفقدان الأخ الوحيد؛ وانتهاه بقبو، أقرب إلى مدفن فعلي ومجازي، حيث تدوّن الصبية، وتراقب كائنات العالم الخارجي من بشر وحيوان وطائرات تقصف، وحيث تقضي جائعة ومهترئة ومتاكلة، حيّة/ ميّةً ببطء؛ أو هكذا في وسع القارئ أن يستخلص من نهاية تركتها يزبك مفتوحة.

## سنية الفرجاني: «امرأة بني باندو»



في تقديم هذه المجموعة، وهي الثالثة للشاعرة التونسية سنية الفرجاني، يكتب الشاعر والأكاديمي التونسي منصف الوهابي: «لعل ما يحدّم لهذا الكتاب الجميل لغته المتقصدة وهي تقول تفاصيل اليومي والمعيش.. تقولها مثلما يقول الرسم ذلك، وتقولها مثلما يقول السرد ذلك. ولا أحب بهذا أن أقول إن هذا الكتاب الشعري لوحات تشكيلية، وإنما فيه من مقتضيات التشكيل البصري وتفاصيل، بل أشياء بسيطة قد لا تنتبه إليها في عهود سلوكتنا اليومي. ولا أحب أيضاً أن أقول إن قصيدة سنية قصة قصيرة مكثفة؛ وإن كنت أجد بينها وبين أسلوب القصّ المختصر وشائج وأواصر لعلها مما يزيد من جمالية اليومي فيها. علّي أبادي ملحوظة هاهنا وهي أن هذه الجمالية لا تعني تحويل اليومي إلى موضوع جميل، فمن أشدّ خصائص اليومي التصاقاً به خاصية المعاودة والتكرار

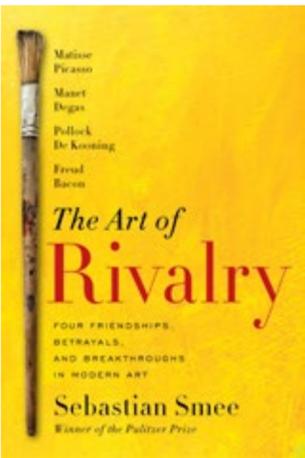
بنفس الوتيرة تقريباً، وهذا إنما يعنم هذا الأخير من اليومي نبض الحياة». هنا، من المجموعة، قصيدة «حيال جميل، فمن أشدّ خصائص اليومي التصاقاً به خاصية المعاودة والتكرار

أغسلها/ أريد أن تتساقط الذكريات مني/ وتجنّف السقم فيها/ كل ما كان يبارداً/ ساقا تونس/ يدها النحيلتان/ صدرها المرّمّي... على جلد ثور/ وصوتها الملقق فوق المسارح

الفاخرعة/ غداً.../ أوّد أن أكس الغرف/ بريشة طائر/ كي لا أحلم... هنا، من المجموعة، «حيال جميل، فمن أشدّ خصائص اليومي التصاقاً به خاصية المعاودة والتكرار

دار آفاق، تونس 2016؛ 156 ص.

## Sebastian Smee: «The Art of Rivalry»



سهير المصادفة: «بياض ساخن» دار المصرية اللبنانية، القاهرة 2015 صفحة279

## المشاء

سمر يزبك

رواية



من الرواية: «لكلّ كوكب من كواكبي السريّة أهميته، لكن كوكب الطين، له أهمية استثنائية. هذا الكوكب لن يختفي حتى أخفني. هذا جيّد. لوني مثل لون الطين، وإنّ كان بدرجات متفاوتة. لكن أصله طين، وهو أحد ألوان الطين المفضّلة. نحن العباب من طين، العباب صغيرة سريعة الكسر والتفتت، إذ يكفي خدش بسيط في أجسادنا لتتحوّل إلى غبار. وتتقطع أعضاؤنا ببساطة. أنت لا تصدّق؟ استطلعت التحقق من هذا عندما قُصفت بيت أم سعيد وسقطت القنيفة قربها، وتحولت إلى ساقين. كانت أم سعيد تمشي على ساقين، وكانت مثل جبل، ومن المستحيل التفكير في أنّ معجزة قادرة على إزالة هذا الجبل، تحولت أم سعيد إلى لعبة طينية بلا ساقين، خلال ثوانٍ.

دار الآداب، بيروت 2017؛ 206 ص.

## فهمي جدعان:

### «مرافعة للمستقبلات

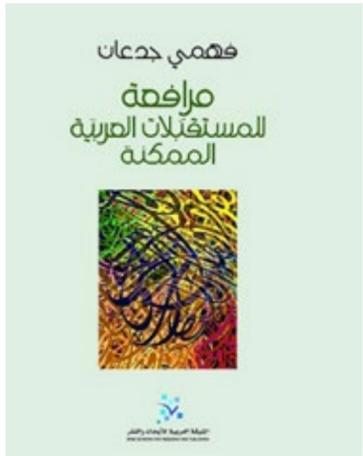
### العربية الممكنة»

أبانت العقود الأخيرة من القرن المنصرم عن «جُزّو» عربي ينذر بالانحلال وانقطاع الرجز، وعن «مدّ» إسلامي يُعدّ بملوكوت سماوي على الأرض. «تضاه» و«ترابك» يكتنفهما سحب كثيف، ما لبث أن كشف عن إعصارات حارقة، خارقة، يلحق بعضها ببعض؛ حسب فهمي جدعان، خريج السوربون وأستاذ الفلسفة والفكر العربي الإسلامي الحديث والمعاصر في جامعات عديدة.

في الجزء الأول من كتابه هذا يستحضّر جدعان حال «الأفكار - القوى»، التي كان قد عوّل عليها للزمن الذي كان منظوراً في يقينه؛ وأمّا في الجزء الثاني فإنه يوجّه التفكير إلى الانحلال والتفتكات «النكبة» التي لحقت بالزمن العربي الجديد، وإلى «التجسّدات والتماثلات الداكنة» التي تلبست الزمن الإسلامي الطالع، وهو، بعد ذلك، يصيخ السمع إلى «نداءات الوجود» و«حقوق المعنى»، و«دواعي العبور الآمن الرائق». وللخروج من دائرة الولادات اليافسة، يختار جدعان السير على طريق الدولة العادلة، والإصلاح الراديكالي، وإعادة بناء القيم، والحرية، في حدود فلسفية مناهضة للحمق والهوى، تقودها أوامر العقل والحكمة.

جدير بالذكر أن جدعان واطب منذ 1985، حين صدر كتابه «نظريّة التراث»، على معالجة مسائل التقدم عند مفكري الإسلام، وجدلية الديني والسياسي، والنسوية الإسلامية، وإشكاليات «الماضي في الحاضر»، والطريق إلى المستقبل، والمقدس والحرية، وسواها من القضايا ذات الصلة بواقع الإسلام المعاصر.

الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت 2016. ص. 512



جاكسون بولوك الفريد، في «الرسم والتمثيل معاً»، فقد ولد رغبة مجاراة جارفة لدى منافسه القديم، وليم دي كوننغ، الهولندي - الأمريكي، الذي حمل راية الأسلوب بعد رحيل بولوك في حادث سيارة. وكان لوسيان فرويد، الفنان البريطاني-الألماني المولّد، قد التقى بنظيره فرنسيس بيكون، أواخر خمسينيات القرن الماضي، فتوطدت بينهما صداقة عميقة، شخصية؛ فنية؛ لم يسدها سوى الهوس المشترك في تفكيك بورتريهات البشر إلى ملامح زائفة، مهشمة مشوّمة عن سابق قصد.

وعلى جري عادته في كتابة التحليل النقدي الفني عن طريق التوغّل النفسي في بواطن الفنان الشعورية، الأمر الذي أكسبه جائزة بولتزر الرفيعة؛ يبلغ سمي، ويبرهن بعنف على، هذه الخلاصة اللامعة؛ كل التمازج رفيعة واختراقية لفنان كبير، من ذلك الطراز الذي يتيح له أن يعثر على صوته الخاص، لا بدّ أن تستوجب الانفكاك الإدراعي عن كتلة من الانتماءات والتأثرات، وقد تؤدي إلى... خيانة صداقة ما، حميمة؟

Random House, New York 391, 2016 p.

## المقال

## البحث عن اليقين والقربان في «مراجعات» سوريا



«متحف سوري» للفنان السوري تمام عزام

ومن شأن التخلّص منهم أن يعيد الأمور إلى نصابها الصحيح.

ويبدو أن هذين الناوعين، إلى اليقين وإلى قرابين، مترابطان بصورة وثيقة. فمن شأن التخلّص من الأثمين أن يظهر الجماعة أو «يزكيها» حسب التعبير الإسلامي. ويوفر اليقين باننا على الحق، فيكون سندا صلبا دعم أبناء الرقة من أجل استعادة مدينتهم؟ وبعد تكتيف الأمريكيين وحكومة الأردن (وإسرائيل) في الخلفية) للجهة الجنوبية طوال ما يقرب من عامين، هل يجري تسليمها للنظام، ضمن ترتيب خاص يستبعد إيران وتابعها اللبناني إلى مسافة معينة؟ والغوة الشرقية؟ والتفاوض اللوشيك في كازاخستان مع فصائل مسلحة، وباستبعاد المعارضة السياسية؟

لا يبدو أن «المراجعين» يملكون من الإجابات ما هو أوضح من عموم السوريين. وهم لا يستخلصون من قلة المعرفة شيئا يخص قلة التحكم، ليس تحكمهم بمسارات الأوضاع السورية، بل بمسار حركة المراجعة نفسها، وما يؤمل تحصيله منها من وضوح أكبر وتوجه أسلم. ليس في المتاح من مراجعات ما يقول لماذا يعتقد أصحابها أن محصلتها، أيا تكن، ستجد سبيلها إلى ترجمة سياسية أكثر إقناعا وتأثيرا مما تجري مراجعته.

هناك ما يشبه هلعاً من الحيرة، من حال اللايقين الواسعة لأطوار التحول والاعتطافات الكبيرة، وتحت وطأة هذا الهلع تجري المسارعة إلى اعتناق يقين جديد، هرباً من الفراغ وقندان التوجع. يستجد سبيلها إلى يقول شيئاً يبني عليه، ولا يصمد أياماً.

وغير البحث عن اليقين، يتخلل الدعوات السورية إلى المراجعة تلفف إلى البحث عن أكباش فداء، إلى مخطئين يتحملون المسؤولية،

## رأي



كاريكاتير: عبد الرحيم ياسر

## وقفة للعام الجديد

واعين في التعامل مع صعحتنا وأجسادنا من خلال همس السنة الفائتة للسنة القادمة، كأم على فراش الموت توصي صغيرتها، وهي تمسك يدها وتبتسم بإعياء، تحدثها عن الظلم والقهر الذي مشى على الهزيمة، حافظ الأسد، هو الذي حكم البلد قليلا قليلا، وعن صدق ضحكة في مكان بعيد وصلتها باهتة فأشعلت لحظاتها بالفرح، وعن لهفة أننا هربنا من الكتابة كي لا نتمرأى جروحنا في مرابا النص، لأننا تعبنا من أن نجسد حياتنا نصوصا

شبهية يتلمظ فيها القارئ بأوجاعنا! هل كنا في مستوى النص والفكرة والكتابة والحياة والإنسانية في موافقتنا؟ أم كانت مشربنا باهتة وشحيجة الضوء كاعشى يراوح مكانه وهو يظن أنه يقطع المسافات؟ هل انتصرنا للإنسان في أعماقنا بكلمة؟ أم خذرتنا أوجاعنا بالجاهز من الكلام والسطحي من الموساسة؟ هل حلمنا ما يكفي من الأحلام

هل صرخنا ما يليق بنا من الصرخات في وجه الحياة الفجة، والقلوب السوداء، والضماثر النائمة، واللسن المسنونة، والقيد المتحفز؟

هل قلنا «لا» بشكل نقي يشبه البلور ويشبه إيمانانا العميقة بالخير والحق والعدالة، للوهن الرابض فينا، للعادات الوقحة التي تحد من تحررنا، وللماضي الرتيب الذي يحتجزنا في خانته؟ واللغوضي والعبث اللذين يجرانا نحوهما، وللعصابات الكثيرة التي تنتشر حولنا؟ للزيف والكذب والنفاق والخوف الذي يسكن الكثير من النفوس؟

هل رفضنا عنا الكثير من الغبار والشر والحقد والبريق والسعي وراء السطحي من الأشياء، لنصبح أكثر رقيا ونبلا في عبورنا الخاص؟ هل أمنّا بالله كما يجب؟ وبأنفسنا كما يجب؟ وبالكتابة كما يجب؟ وبالحياة كما يجب؟ وبالإنسان كما يجب؟

هل لوَحنا للعام المنصرم بخفة ورشاقة لأننا لم نتساءل قبل كل هذا ماذا كنا نريد؟ وهل حصلنا على كل ما نريد؟ هل وضعنا نصب أعيننا أهدافا لتحقيقها؟ وهل حققناها أو حققنا بعضها؟ هل كنا

نؤجل الكثير من المشاريع الي تكلمت على ظهره، وسنحمل القليل منه ومن أحلامنا ومشاريعنا للعام القادم وبنية صادقة لتحقيقها؟ هل غفرتنا لأنفسنا وتصلحنا معها؟ هل غيرنا طريقنا الذي كان يمكن أن يتقاطع مع آخرين، لنشعر بالأمان والهدوء والسكينة الشوك فرحا وحزنا ووجعا وندمنا لننصوص حقيقية عميقة، كانت بمستوى شعورنا الجارح بالحياة، أم عصا رخيصة، أو التلون كاي حرباء كاذبة، أو الظهور كنيكز سيسقط حتما؟

هل تعلمنا كيف نتقبل الآخر كما هو، ونحترمه كما هو؟ وكيف نزرع زهورا صغيرة على شرفات أرواحنا للقادم ستنمو خيرا ومحبة وجمالا؟ هل تشربنا موسيقى العالم لتتخلل عظامنا وترهف أرواحنا وتعينا على الطيران بدعة وسكينة؟ هل قرأنا الحياة كلوحة متجزأة ومتعددة ومتداخلة الألوان، فيها الكثير من الجمال من الشروق حتى الغروب حتى حنانات صوت عصفور وحيد، وارتبابة نملة أمام يد طفل تقيض عليها؟

هل تعلمنا كيف نقرأ أبجديات الرضا، وكيف نعاقد أفق الحياة الممتد، وكيف تتسامى على الألم والقبح والزيغ؟ وكيف نستشعر جمال الأمل، وكيف نتذوق على مهل رضاب السماء، ونغني أغنياتها الطيبة، وكيف نحجز الوجدع خلف ابتسامة خضراء، ونقايض كل شيء بكلمة حسناء؟

هل ضحكنا كما ينبغي لكل فرح دغدغ قلب العالم كميلا طفل، أو تحرر شعب، أو أمل فتح كوة في قلب العالم للحرية والعدل والمساواة؟ وهل بكينا بما يكفي لكل الموت والخراب الذي عمّ العالم؟ هل تعلمنا كيف نعقد الروح بالحلم كي تستفيض في البهاء؟ وكيف نذرع مسافة الفرح على ضحكة طفل يتيّم؟ وكيف نقيم على حدود الأشياء، وهوامش الكون لننتشي بالغربة واحتمالية الغياب؟ وكيف نندرب على النين من الفرح، والهش من الدمع، والطازج من الحنان؟



فاطمة الشديدي

وكيف نحيا الحياة كقصيدة لن تكتمل؟ هل قرأنا ما يكفي من الكتب، وهل شاهدنا الكثير من الأفلام التي تعد تقييما لنا وللحياة والإنسان؟

هكذا نقبّم حضورنا في عام فائت. ثم نشعل شعبة لعام جديد وأحلام كبيرة وكثيرة، نأمل أن نتحققها فيه، ونضع أهدافا واضحة ونسعى لتحقيقها بجدية ووعي. ولعل أهم هذه الأهداف: التقليل من العالم الافتراضي السارق للوقت، والمغري بفتنة ليست ناجحة ولا جارحة في حقيقتها بما يكفي وإن بدت كذلك، والاقتراب من العالم الأرضي في المكان والإنسان بما يسعف العمق الوجداني والحياة الحقيقية، وزيادة القراءة العميقة، والاستماع للموسيقى الجارحة، ومشاهدة الأكثر من الأفلام والمعارض، والجمال والطبيعة، والكتابة الجادة وتنجيح المخطوطات المتراكمة في الأجهزة قبل الغياب الذي لا ميعداله.

كما علينا الاعتناء برفع منسوب المحبة للأحباء والأقرباء والأصدقاء بقضاء الوقت بينهم وشغاعة الزمن في أرواحهم الصادقة، وزيادة الاهتمام أكثر بالتفاصيل التي تشعل الروح، وتشغل العقل، وتنفع الجسم؛ كالتأمل والصلاة الروحية، والرياضة والصحة والسفر والعمل الجاد والتحصّل على علم أو معرفة جديدة، أو اكتساب مهارة جديدة دائما، والبعيد ما أمكننا عن كل اللقب والعاهات والأورام

والأوهام التي تمشي على قدمين، والتخلص من كل الأحقاد والتغاهات والصفائر اللانسانية، والانتحياز التام للجمال والخير، والانتساع الضمني، والتعددية الفكرية والروحية، وتربية الضمير الكوني والإنساني الحي، هذا هو أهم ما على المرء التأكيد عليه كل عام، ومن ثم جدولة الزمن الذي يتسرب من بين أيدينا (كقايض على الماء خانته فروع الأصابع) لتحقيق هذه الأهداف والأمنيات، ولكي نلبيق بإنسانيتنا ووعينا.



### برد وعواصف في أوروبا

أودت موجة البرد التي تضرب أوروبا مصحوبة بعواصف قوية بحياة امرأتين في البانيا، وانقطع التيار الكهربائي عن أكثر من 330 ألف منزل في فرنسا.

وتسببت العواصف بمصرع أكثر من 60 شخصا بالاجمال منذ نهاية الاسبوع الماضي في أوروبا.

وتعطل أحد قطارات تاليس طوال ساعات شمال فرنسا وتسببت الرياح العنيفة بنقل أكثر من ألف شخص.

وفي بريطانيا، دفع تشكل برك كبيرة من الماء والعواصف الوكالة البيئية على اصدار اثني عشر انذارا من مخاطر حصول فيضانات خطيرة.

وفي المانيا، تسببت العاصفة ايجون بأضرار في عدد كبير من مناطق البلاد التي كانت تتوقع الجمعة سقوط كميات كبيرة من الثلوج في الوسط والغرب.

وفي بلجيكا، حرمت آلاف المنازل من التيار الكهربائي خلال الليل، وخصوصا في منطقة نامور، ووقع عدد من حوادث السير في ضواحي بروكسل بسبب الثلوج.

وفي هولندا، استعدت ادارات المناطق الساحلية لمواجهة ارتفاع مستويات المياه الناجمة عن العاصفة والأمطار في الأيام الأخيرة.

وفي سويسرا، ضربت عاصفة عنيفة البلاد ليل الخميس الجمعة، قبل وصول الثلوج المتوقع في نهاية الاسبوع، وأربكت العواصف رحلات السكك الحديدية على عدد كبير من الخطوط في شمال البلاد.

# آداب وفنون

## ذاكرة العراق بوصفه صورة جامعة شاملة

# تعايش القوميات والأديان.. أيام زمان



الموصل في الخمسينات

العرب المسلمون الذين نزلوا الموصل بعد المسيحيين قوم مسالمون، لا تذكر التواريخ شيئاً عن اعتداءات على أولئك السكان الأوائل، ولا عن فرقة في الحياة العامة والخاصة. بل إن لغة الأعراب في الموصل بدأت تتطور بدخول مفردات سريانية كلدانية، ما تزال آثارها باقية إلى اليوم، وقد خبرتها في طفولتي وشبابي، في المدينة الموصل العراقية، فلماذا لا أتحدث كما تحدثت عادة عن جيرانهم المسيحيين، وعن مشاعر أسرتها نحو الآخرين في تلك الأيام التي لم يبقَ منها، عندهم وعندنا، سوى ذكريات غائمة في طريقها إلى الزوال، تنسك بها، لأنها كل ما بقي لنا في عالم اليوم «اللايوصف»...

وعلى مستويات شتى؟

مدينة الموصل في شمال العراق عربية مسلمة، فتحت في عهد الخليفة عمر، الذي حمل إليها عرباً من قبائل شمر في الغالب، استقروا في الجانب الغربي من نهر دجلة، غير بعيد عن الصحراء. كانت المدينة يسكنها أقوام مسيحيون جاءوا من فلسطين وبلاد الشام في هجرات متقطعة وأزمان متباعدة. سكن أغلبهم على الجانب الشرقي من دجلة، وخصوصاً في المناطق المرتفعة من طول تمتد نحو جبال الشمال. كانت قراهم زراعية، وما تزال، يتكلمون لهجات من السريانية والكلدانية، وما زالوا. انتشرت الكنائس المسيحية في الجانب الغربي من النهر، وازداد انتقال أولئك السكان بين جانبي النهر. وكان

ولم يكن ثمة أي شعور أو ميل عدائي تجاه الطلبة المسيحيين بل إن العلاقات بين الأسر تزايدت، وصرنا نشارك المسيحيين أعيادهم واحتفالاتهم، فيردون هم بالمثل في أعيادنا واحتفالنا الإسلامية.

### التآلف بين الأديان

ما كان أحداً يعرف إن كان الطالب الآخر مسيحياً أو كردياً إلا من اسمه ولهجته أحياناً. ولم يستوقفنا ذلك. كما أن الناس في الأسواق كانت تتعامل مع بعضها دون قرى تبتعد شرقاً عن نهر دجلة. في عقد الثلاثينات والأربعينات لم يكن في القرى المسيحية شرق النهر مدارس إلا أقل من القليل. لذا كانت بعض الأسر ترسل أولادها، ونادراً بناتها، إلى أقارب لهم في غرب النهر، ليدخلوا المدارس ويتعلموا «القراءة والكتابة» التي كانت وفقاً على رجال الدين في تلك الكنائس، وأغلبها بالسريرية والكلدانية. عرفت عدداً من أولئك الأولاد المسيحيين في مدرستي الابتدائية، حتى بداية الأربعينات، حيث تزايد عددهم، مع أن الكنائس الموصلية بدأت تؤسس مدارسها الابتدائية لأبناء الأسر الموصلية المسيحية. فتكاثر أبناء القرى المسيحية في تلك «الابتدائيات». لكن المدارس المتوسطة والثانوية في الموصل بدءاً من أواسط الأربعينات صارت تشهد تكاثراً من الطلبة المسيحيين، وأعداداً من المعلمين والمدرسين المسيحيين،

السنة الثامنة والعشرون العدد 8705 الأحد 15 كانون الثاني (يناير) 2017 – 17 ربيع الثاني 1438 هـ

أحد: كيف ولماذا؟ كانت الأسماء الشائعة في الموصل «السنيّة» هي حسن، حسين، علي، حيدر. ولكن في بغداد صرنا نسمع: عبد الحسن، عبد الحسين، عبد علي... عبد السادة. وكنا نعجب عن الفرق بين الاسمين، وهنا ينتهي التساؤل. التربية البيئية أولاً، والمدرسية بعدها، أساس الجيل العراقي الذي ساد حتى غزو العراق سنة 2003. بعدها انقلبت الدنيا عاليها سافلها. تلاشت القيم الجميلة أو غابت... نهائياً. نشأنا في المدرسة على حب الوطن وكراهية المستعمر. علمونا: وطني لو شغلت بالخلد عنه/نازعني إليه في الخلد نفسي. لم يعلمونا اختلافات الرأي والمعتقد، لأننا حفظنا أشعار محمد رضا الشيببي، النجفي/الشيوعي، أول وزير معارف في الدولة العراقية الوليدة، تسلّم المنصب عام 1924. حفظنا:

أنتم متعتم بالسؤدد

يا شباب اليوم أسيّخ الغدِ... كونوا الوحدة لا تفسخها
نزعات الرأي والمعتقد أنا بايعت على أنّ لا أرى
فرقة، هاكم على هذا يدي
عقدّ العالم شتى فاحصروا
همكم في حل تلك العقد...
واليوم.. هل ناديت؟ هل أسمعتُ حياً؟

وتعايش الأديان، والقوميات، بدأ مع العراق الوليد عام 1921. كان أول وزير مالية في أول وزارة عراقية هو اليهودي مناحيم دانيال الذي أصر على بريطانيا وتمثّل الشوارع بمجالس قراءة القرآن وتوزيع الحلوى على الأطفال وأنواع الطعام على «الفقراء» في أبواب المساجد، وما كان يطلق عليهم اسم «شحاذين» أو «مستولين». ومثّل تلك الاحتفالات تحدث في العاشر من محرم، فترين الأسواق بالأقمشة الخضراء وتكثر مجالس قراءة القرآن وذكر مآثر آل البيت وتوزيع الديني المهني العرقي وغياب التخصّيل إلا على أساس الكفاءة كان العراق يسير نحو الأفضل. ولا يعني هذا عدم وجود المتأخذ هنا وهناك، ولكن أي نظام حكم في العالم يخلو من المتأخذ؟ إذا كانت التربية السليمة أساس المجتمع كان السير نحو الأفضل هو المنتظر. ففي أحلك الظروف التي مررنا بها لم يكن التمييز بين الأديان والأعراق في البلاد هو الذي نخر الأسس التي قام عليها مجتمعنا، لأن ذلك التمييز لم يكن موجوداً... إلا في العهود المباركة اللاحقة. وبصراحة جارحة... مهما يمكن أن يقال عن آخر حكومة عراقية قبل الغزو، لا يجروّأحد على انكار اشتغال الحكومات على شتى الأديان والمذاهب والأعراق. ولكن، لا يصلح الناس فوضى لا سِرة لهم/ولسأرة إذا جُهلهم سادوا.

Volume 28 - Issue 8705 Sunday 15 January 2017

## تحتضنه الشارقة ويتضمن فعاليات مختلفة وندوات فكرية

# «بنيان» مهرجان يستلهم الفنون الإسلامية



الإبداع في الفنون الإسلامية ومن ضمنها العمارة والخط واللون والصورة والزخرفة؟

مهرجان الفنون الإسلامية في دورته الحالية يضع هذا المفهوم «بُنيان» عنواناً لبحث بصري يقدم صياغة جديدة لرؤى الفنانين ووفق ما ينسجم مع أساليبهم الشخصية، عبر كل أشكال التعبير البصري المعاصر من تآثيث الفراغ «التركيب» والنحت أو الاشتغال وفق أو البيئي ضمن الاتجاهات المعاصرة والحديثة من مفاهيمية وتفاعلية وغيرها.

ثمة منجز إبداعي في الأعمال المشاركة، يستحق النظرة المتخصصة والإشادة، والمحفز على إبداعه هو البُنيان الشاخص في أماكن لا حصر لها، معماراً كان أم نوعاً فنياً آخر، والذي أثرت فيه الحضارة الإسلامية

بكل ما في فنونها من أفكار جمالية.

السؤال الذي حفز الفنانين للإجابة عليه فنياً هو: كيف ينظر الفنان لهذه البنى المعمارية، ويحللها، ويكتشف عناصرها؟ هل يقاربها؟ هل يعيد صياغة مكوناتها من جديد كاعمال فنية برؤى مغايرة؟ أم يرى في بنيانها سبيلاً لمنظومة بصرية جديدة ومعاصرة تستلهم الموروث الإسلامي؟

يضم المهرجان 364 فعالية بين معارض ومحاضرات وورش، وبلغ عدد المعارض 42 معرضاً، معظمها في متحف الشارقة للفنون، وهي لفنانين من 21 دولة عربية وأجنبية. وشارك في المهرجان 64 فناناً، والأعمال الفنية التي ما تزال تعرض للجمهور 232 عملاً، وشملت فعاليات المهرجان لقاءات حوارية بين الجمهور والفنانين يتحدث خلالها الفنانون عن تجاربهم المختلفة ومصادرهم ومحفزاتهم الإبداعية.

من أبرز التجارب الفنية في دورة هذا العام خروج الأعمال الفنية من جدران المتاحف والمعارض إلى الهواء الطلق وملاعب الأطفال ومراكز التسوق، وهذا منجز كبير يحسب لإدارة المهرجان، لتسويق الفن كلفة حياة مألوفة، وكحدث يومي نراه أينما تلقت. من أبرز الأعمال الفنية التي عرضت في مسرح الجاز هو عمل للفنان البريطاني جوش هايوود بعنوان «المعبد المقوود»، هذا العمل المركب هو سقف هائل اللطال نافذة فنية، في أنّ واحد، من الألواح الخشبية الضخمة

### فيء ناصر

خلال الفترة من الرابع عشر من شهر كانون الأول/

ديسمبر الماضي ولغاية منتصف كانون الثاني/يناير الجاري، تستمر فعاليات مهرجان الشارقة للفنون الإسلامية في دورته السادسة عشرة، وهو مهرجان سنوي يعكس حيوية الفنون الإسلامية وعقها التعبيري كلفة فنية عالمية. المهرجان الذي بدأ عام 1998 تنظمه دائرة الثقافة والإعلام في إمارة الشارقة، يعنى بمنجز الفن الإسلامي في عديده الحضاري والراهن، حيث يعرض كل عام أنماطاً للفنون المعاصرة، تنهل من الفنون الإسلامية الثرية والمتنوعة زمانياً ومكانياً.

تحتضن الشارقة فعاليات المهرجان المختلفة كالندوات الفكرية، والأفلام التخصصية، والورش العملية. بينما يستضيف متحف الشارقة للفنون تجارب فنية دولية ضمن عروض فردية، تعكس تنوعاً في الأساليب الفنية وفي المضمون والشكل.

دورة المهرجان للسنة الحالية اتخذت من ثيمة «بنيان» عنواناً لها، وهي تستلهم فكرة البناء للتوصل إلى كيان مرثي وملموس، يستغفّر وعي الإنسان ويحتويه فكراً وجسداً. «بُنيان» فكرة تحاكي المتتوري في البناء، لتصل إلى قيمة هذا البناء كإنجاز وصيرورة، والبنيان هو المكان أو الصورة البصرية الذهنية التي تحقق غايات الإبداع والخلق، وهو اختزال تجريدي أو مرثي لمراحل النشاط الفردي للإنسان وروافده من الروحانيات. مهرجان هذا العام يحفز حاسة البصر لدى زواره لمعاينة الإبداع أينما التقفوا، كي يناقشوا ثيمة البنيان، من بوابة الفن المعاصر، واستلهاماً للفنون الإسلامية ومكوناتها بكل أنواعها وأطيافها الفنية.

سألت الإدارة المشرفة على تنظيم المهرجان الفنانين المشاركين سؤالاً بسيطاً: «ما هو البنيان الأكثر تأثيراً عليك إنسانياً أو فنياً؟» والإجابات جاءت على شكل أعمال فنية مختلفة لكنها تشترك بثيمة «بنيان» والإبحار من خلال هذه الثيمة إلى كل بناء وابتكار يؤثر في الحس وما يُلتقط من أفكار، وإلحاح الخيال وما يستنتجه الملتقي من حوار وتفاعل، في حضرة الإدراك والعقل. كيف يرى الفنان المعاصر الذي رسخ ذاته الفنية بأسلوبه المتفرد وأدواته الخاصة، خصوصية

## آداب وفنون

## 25

تستلهم التصميم الإسلامي التقليدي والمعاصر معا. هذا التركيب المدهش يوائم بين الجمال والروحانية ويجمع بين التراكيب الهندسية الإسلامية والنقش الشبكي المعقد، كما إنه يوفر ظلا وماوى في الوقت نفسه. الأضلاع المقبية المرتفعة توجه النظر نحو السماء وتفرق الإنسان في نوع من الخشوع الذاتي حينما تمر حزم أشعة الشمس عبر هذه التراكيب الهندسية وترسم ظلالتها على الأرض.

العمل الفني الآخر الذي جعل الناس تمر من خلاله وتتساءل حيث يتسابق أفراد العائلة الواحدة فيما بينهم لمعرفة لغزه (وقد شهدت بنفسي ذلك) هو «القناطر اللولبية» للثنائي ستانلي سيو وادن شان، وهما فنانان معماريان من هونغ كونغ. العمل يعرض في واجهة الماجز المائية، وهو عبارة عن رحلة عبر الأقواس والقناطر، وتستلهم مغزاها من الأقواس وقيمتها التاريخية وتطورها في فن العمارة الإسلامية. العمل يتألف من 100 قوس حديدي مصفوفة على شكل ممر طويل يوصل إلى فناء داخلي توجد فيه نافورة تحاكي النوافير الداخلية في العمارة الإسلامية، مسار الدخول والخروج عبر هذه الأقواس يتجه نحو مكة المكرمة.

وصمم شعار الدورة الحالية الفنان العراقي وسام شوكت الذي ساهم أيضا بمعرض انفرادي في متحف الشارقة للفنون. استلهم فيه الخط العربي وتحديدأ خط الثلث بتجريد هندسي أخاذ، يفضي إلى إبداع أشكال خطية مجردة ورسنية التكوين، تنتج في تحرير الحرف من صرامة هيكله نحو لوحات هندسية وبنائية مغايرة.

كما احتضنت جدران متحف الشارقة معرضاً خزفياً جميلاً للفنان المصري محمد مندور الذي حملت خزفياته بصمة تدفعنا لتقصي إسقاطات ذات علاقة بعارة الفكرة وبعديها الأفقي والغاثر في العمق.

وشهدت بيوت الخط العربي في الشارقة معارض ولوحات حروفية عصرية ومغايرة، مثل لوحات الخطاط العراقي حميد سعدي حيث يعطي الحروف في لوحاته فسحة للرقص والالتواء على خلفية من السواد الحالك ليؤكد طاقات الحروف على الخلق، فالحروف في لوحاته لها ملامح صلبة حادة تارة، أو هي رقيقة وعذبة. يستلهم حميد السعدي أفكاره الحروفية التجريدية من الجسد الأنثوي ومن العمارة على حد سواء. وشارك الفنان البوسني منيب أوبرادوفيتش بلوحات محملة بجماليات حروفية لخط الثلث الذي يعتبر أصعب أنواع الخطوط العربية. كما شهدت بيوت الخط العربي ندوات وورش فنية لتعلم فن المنمنمات والزخارف والتذهيب.

المقرنصات الإسلامية التقليدية كان لها تواجد متكرر بصيغ وثيمات متعددة وفي أكثر من عمل تركيبي، منها عمل الفنان البريطاني ماثيو سيموندز «الفن والطبيعة» حيث يعيد نحت المقرنصات والنقوش والشبابيك الإسلامية في كتل حجرية من الرخام. بينما يعيد الفنان المصري محمود عبد ربه تعريف المقرنصات والحروف وإفساح المجال لإحتمالات جديدة من الأشكال والوظائف في عمله المسمى «أنا القرنص واليكم قصتي». الفنانة الإماراتية ميثاء المهيري فككت تكوين المقرنصات أثناء عملية تكوينها، بالألوان الزجاجية، لتستفيد من ميزة انعكاس الضوء وانكساره عبر هذه الألواح.

وخلق الفنان السعودي احمد عنقاوي تشكيلات غاية في الروعة والإتقان من وحدة هندسية بسيطة من خشب الجوز يعيد تكرارها ويربطها ببعضها ببعض ليشبه تكوينها «زهرة الحياة» وهي رمز روحاني شائع في ثقافات مختلفة.

مهرجان الشارقة للفنون الإسلامية لهذا العام يعيد صياغة فكرة «البنيان» بأعمال فنية معبرة تلامس وجدان الإنسان ووعيه، الإنسان الذي يمثل البنيان الحقيقي الخالد على هذه الأرض.

# تحقيقات

## في مجتمع مزقته الحروب والمجاعة

# 3 ملايين صومالي في حاجة إلى علاج نفسي ووسائل التواصل الاجتماعي إحدى الحلول



الحرب الصومالية تخلف ملايين المرضى النفسيين

خضراء يعمه الأمن والاستقرار.

سميرة محمد بري، وزهور عثمان، ومحمد جامع، وحزمة عقال، وزهور بيله، وغيرهم ثلة من الشباب الصومالي لم يتعد العقد الثالث من عمره وولدوا مع الذي انتشرت فيه المجاعة في عدة مناطق، لتزداد معاناة النزاحين منه بسبب الجفاف. تحرك هؤلاء الشباب لم يكن من أجل تطويق، هذه الأوضاع المزرية فحسب، فهذا يفوق نطاقهم، ولايد له من مساعدات دولية أو أممية. هم على مستوى امكانياتهم قرروا أن ينتصروا لأزمة بشعة تواجه السكان يمكن لأي شخص أن يساهم في علاجها بيسر بتوفر تلك الإرادة التي تسلحوا بها.

تجدنت المجموعة الشبابية التي ينتشر أفرادها بين عواصم دولية عدة وموزعين بين قارات العالم ووحدهم مشروع محوري يتعلق بالجوانب النفسية

التي يعاني منها الملايين في الصومال.

تشير إحصاءات للأمم المتحدة إلى أن شخصا من كل ثلاثة صوماليين يعاني من أزمة نفسية حادة، ونسبة معتبرة منهم حالتهم حرجة تتطلب علاجا خاصا لتطويقها والتخفيف من حدتها. رقم مهول إذا تم احتساب عدد سكان البلد الواقع في القرن الأفريقي البالغ حوالي 10 ملايين نسمة وبالتالي بحساب بسيط يكون نحو 3 ملايين صومالي لديهم أزمة نفسية. هذه النسب المبهولة جعلت سميرة تفكر مع نفسها عن سبيل يجعلها تتحرك مع شباب آخرين تعرفهم وتتواصل معهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي للتفكير في بعض الحلول للمساهمة في التقليل من

Volume 28 - Issue 8705 Sunday 15 January 2017

وسيل التعامل مع مثل هذه الحالات. لاحقا بعد وضع مخطط وأهداف ورؤية المنظمة وانضمام الكثيرين إليها من كل صوب، اتفقوا على آليات التحرك.

### العناية بالحالات النفسية ضحايا الحرب الصومالية

تأسست المنظمة قبل ثلاث سنوات وحملت اسم «هرساري» والكلمة تعني مثلما أشارت مؤسسها إلى الامتياز أي أن يكون هناك امتياز في الصحة والنفس والمجتمع، لإزالة كل مسببات التخلف الذي عاش فيه البلد لسنوات أو عقود.

سريعا انضم إلى المؤسسة الفتية أزيد من 30 خبيرا نفسيا وأخصائيا اجتماعيا، وبعض المدراء والقانونيين وعدد من الكفاءات العلمية، ومتطوعين أكثر، سطرُوا مع بعض أهداف وخطوات «هرساري» ووزعوا فيما بينهم المهام على أن تكون هناك رحلات ميدانية إلى بلادهم يأتون إليه من كل فج بعيد.

العلاج أولوية قبل الأكل
المرض النفسي ليس عيباً، ولا يجب إخفاؤه عن الآخرين، خاصة إذا كان هؤلاء الآخرين هم من يأخذون بيده إلى بر السلامة وتخليصه من آثاره، ويساعدونه لاستئناف حياته من جديد، تلخص المؤسسة فلسفة المنظمة. وتؤكد أنه في هذا السياق استعدادهم لإطلاق حملة قوية، من شأنها الإسهام في تحقيق رسالة المنظمة، والتي تتبج من الإيمان بأهمية الصحة النفسية للفرد والتعريف بها. من خلال هذه الجهود تشير المتحدثة إلى أن بالإمكان تغيير الصور النمطية والوصمة الاجتماعية المرتبطة بالاضطرابات النفسية، وتقديم البرامج النفسية والسلوكية والأسرية التي تخدم جميع أفراد المجتمع. بعد التخطيط والعمل الورقي والإجراءات انتقل الشباب وهم مسلحون بعزيمة قوية إلى العمل الميداني وباشروا سفرياتهم إلى الصومال بالرغم من كل المخاطر التي تحف جولاتهم هناك بسبب الانفلات الأمني والاضطرابات.

اكتشفت المجموعة أن المرضى النفسانيين هم فئة مهملة في بلادهم ولا أحد يهتم بهم ولا باحتياجاتهم كافة وتركوا يواجهون مصيرا مجهولا. أما العائلات التي تكفلت بأبنائهم المصابين بهذه الأمراض فإنهم لجهلهم يعاملونهم بقسوة وكانهم حيوانات مفترسة ويربطون بسلاسل حديدية ويقيدون في أماكن منعزلة ويرمي لهم الأكل مثل البهائم لاعتقادهم أن الاقتراب منهم خطر.

تأكد الشباب المتطوعون أن السكان هناك ولجهلهم لا يدركون سبل التعامل مع ضحايا الأزمة ممن تعرضوا لشظاياها وأخلت بتوازنهم النفسي وهذه الإشكالية لا بد من العمل الجاد لتصحيح المفاهيم، خططوا بشكل مفصل لتوعية الناس بأن هؤلاء لديهم أزمات نفسانية وليسوا مجانين، ورفضوا أن يستخدم الناس هذه الكلمة ليكون العمل أيضا على توعيتهم بهذه الجوانب المتكاملة.

واعتبرت بري أنهم بمجرد ما وصلوا هناك وتفقدوا الحال تأكد لديهم أنه بإمكان الشععة التي ستضاء أن ينتقل وهجها المشع لبيير حاضر ومستقبل بلدها الحبيب الصومال، الذي عانى لما يزيد على العقدين من غياب الدولة، وبالتالي الأمن والأمان، الأمر الذي ترتب عليه وقوع الكثير من الصوماليين فريسة للمعاناة النفسية من خلال صور الكالاكتئاب والقلق. وأشارت إلى أنه من خلال مباشرة عملهم كانت تلك المبادرة بمثابة إضاءات يتم بثها عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي ليشاهدها الجميع وفي كل مكان لتسجل المبادرة انتشارا لافتا وتعبير الكثيرين عن رغبتهم في تقديم المساعدة ليتوسع المشروع تدريجيا ويتبناه كثيرون. ركزت منظمة «هرساري» على وسائل التواصل الاجتماعي ومختلف المنصات الرقمية التي تنتشر كثيرا في الصومال. استوقفتني هذه الملاحظة لأسأل مؤسسة المنظمة عن هذه المعادلة وأهميتها بخصوص عملهم.



عشوائي. كانت أمام المنظمة مهمة حيوية وهي ضرورة توعية السكان أن العلم هو السبيل لعلاج الأفراد وليس تلك الأساليب البدائية المتخلفة التي تزيد من معاناة الضحايا وتكرس عزلتهم وحتى تعرضهم لأمراض جديدة فكان عملهم على عدة جبهات ودفعة واحدة. تشير سميرة وزملاؤها أنهم يقسمون الأعمال فيما بينهم، فبينما يعكف الدكاترة والمعالجون النفسانيون على متابعة الحالات وتحليل ما تعرضت لهم من محن، يقوم آخرون بتوفير الأكل والشرب واللبس لهؤلاء الضحايا والتكفل بهم وباحتياجاتهم. أما الفئة الأخرى فكان دورها لا يقل أهمية وهو التوعية والتواصل مع الأهالي لتوجيههم لسبل التعامل مع أقاربهم حتى يخففوا من حملهم ويتوصلوا إلى أفضل السبل للتكفل بهذه الحالات.

بدأت جهود المنظمة التوعوية خصوصا وأن عملها الميداني المقترن بحملات دعائية ونصائح تقدم بوسائل حديثة مستخدمين فيها فيديوهات ورسائل انتشرت بكثافة عبر مختلف المنصات الرقمية توتي أكلها.

وأشار أعضاء «هرساري» في حديثهم معنا إلى أن الكثير من الأهالي استجابوا لنصائحهم ومع تواجد المتطوعين والأعضاء المستمر وسفرهم الدائم إلى الصومال بدأت بعض النتائج البهيرة تلاحظ. العديد من الحالات لأشخاص كانوا يعانون من متاعب نفسية (المصطلح الذي كرسه المنظمة جهدها لاعتماده لدى الناس بديلا عن مخاطبة هؤلاء بالمجانين) تم علاجها.

استعاد الكثيرون من هؤلاء عافيتهم وتوازنهم وهم يندمجون تدريجيا في الحياة وأصلحوا من حالهم وتوفر لهم اللبس النظيف والأكل الصحي وعاشوا في بيئة جيدة. وترك الكثير من أعضاء المنظمة حياتهم المرفهة في الدول الغنية والمقدمة التي يعيشون فيها وتوجهوا ليشمل مناطق عدة في الصومال على البلد بشكل مستمر، وفي كل مرة يكون معهم عدد أكبر من الأطباء والأخصائين والمعالجين. خطهم الأساسية أن يواجهوا الدجالين والسحرة الذين كان الأهالي يلجأون إليهم مضطرين بسبب عدم توفر البديل، أو عن افتتاع، ليعالجوا أقاربهم المصابين بمشاكل نفسية وهو ما ساهم في وفاة أكثر من شخص نتيجة لاعتماد آليات بعضها خطير جدا ومنحوا أعشابا بشكل



عشوائي. كانت أمام المنظمة مهمة حيوية وهي ضرورة توعية السكان أن العلم هو السبيل لعلاج الأفراد وليس تلك الأساليب البدائية المتخلفة التي تزيد من معاناة الضحايا وتكرس عزلتهم وحتى تعرضهم لأمراض جديدة فكان عملهم على عدة جبهات ودفعة واحدة. تشير سميرة وزملاؤها أنهم يقسمون الأعمال فيما بينهم، فبينما يعكف الدكاترة والمعالجون النفسانيون على متابعة الحالات وتحليل ما تعرضت لهم من محن، يقوم آخرون بتوفير الأكل والشرب واللبس لهؤلاء الضحايا والتكفل بهم وباحتياجاتهم. أما الفئة الأخرى فكان دورها لا يقل أهمية وهو التوعية والتواصل مع الأهالي لتوجيههم لسبل التعامل مع أقاربهم حتى يخففوا من حملهم ويتوصلوا إلى أفضل السبل للتكفل بهذه الحالات.

بصيص أمل في العتمة
بدأت جهود المنظمة التوعوية خصوصا وأن عملها الميداني المقترن بحملات دعائية ونصائح تقدم بوسائل حديثة مستخدمين فيها فيديوهات ورسائل انتشرت بكثافة عبر مختلف المنصات الرقمية توتي أكلها. وأشار أعضاء «هرساري» في حديثهم معنا إلى أن الكثير من الأهالي استجابوا لنصائحهم ومع تواجد المتطوعين والأعضاء المستمر وسفرهم الدائم إلى الصومال بدأت بعض النتائج البهيرة تلاحظ. العديد من الحالات لأشخاص كانوا يعانون من متاعب نفسية (المصطلح الذي كرسه المنظمة جهدها لاعتماده لدى الناس بديلا عن مخاطبة هؤلاء بالمجانين) تم علاجها. استعاد الكثيرون من هؤلاء عافيتهم وتوازنهم وهم يندمجون تدريجيا في الحياة وأصلحوا من حالهم وتوفر لهم اللبس النظيف والأكل الصحي وعاشوا في بيئة جيدة. وترك الكثير من أعضاء المنظمة حياتهم المرفهة في الدول الغنية والمقدمة التي يعيشون فيها وتوجهوا

## تحقيقات



مسلحين بالإيمان بأن وطنهم يجب أن يتجدد له أهله لتعزيز صحة أفراداه إلى الصومال وأمضوا فترات طويلة يقدمون للمحتاجين المساعدة اللازمة. تقول سميرة أن هؤلاء كانوا قدوة للكثيرين وحتى بعضهم أصبح يفكر بشكل جدي أن يستقر في الصومال ويعمل على تقديم ما لديه من مساعدة وفق إمكانياته حتى ينعم بالطمأنينة والأمن والسلام بسواعد أبنائه.

وتخطط «هرساري» بالإمكانيات البسيطة التي جمعتها بتبرع الأصدقاء وكل من آمن بمشروعهم، لتقديم عدد من المنح الجامعية لطلبة صوماليين ليدرسوا هذه التخصصات الحيوية. وكان الهدف أن يعودوا إلى وطنهم للمساهمة في هذا الجبال الذي ظل إلى وقت قريب مغيبا من حسابات كافة الأطراف المانحة والمؤسسات الدولية التي تعمل على توفير الاحتياجات الأساسية من أكل وشرب. وتؤكد مؤسسة «هرساري» أن الدعم النفسي لضحايا الأزمة لا يقل أهمية عن توفير المتطلبات الغذائية لشعب عانى ويلات الحروب ومستة المجاعة لسنوات طويلة.

**المعركة لا تزال مستمرة**
تختتم سميرة بري حديثها معنا لتعود إلى رفقاتها وزملائها ليخططوا لرحلتهم المقبلة بالتأكيد على أن 82 في المئة من الصوماليين يعانون من سوء الخدمات في مجالات متعددة (الصحة والتعليم ومستوى المعيشة). وتستطرد أنه بشكل عام، يعيش 73 في المئة من الصوماليين على أقل من دولارين أمريكيين في اليوم الواحد، لكن كل هذا ليس بالعائق الوحيد في ظل وجود فرد من بين كل ثلاثة أشخاص يعاني من أزمة نفسية تستدعي تكاتف الجميع لتطويقها. كما أن المنظمة تدرك جيدا أن الدرب لا يزال صعبا في بلد يسجل واحدا من أدنى معدلات الالتحاق بالمدارس في العالم بالنسبة للأطفال في سن المدرسة الابتدائية –42 في المئة من الأطفال ملتحقون بالمدرسة. ومن بين هؤلاء 36 في المئة فقط من الفتيات.

# ميديا

**لندن**–«**القدس العربي**:»

اشتبك الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب مع وسائل الإعلام في أول مؤتمر صحفي له بعد الانتخابات، ليبدأ عهده الرئاسي باستعداد الصحافيين وانتقادهم وكيل الاتهامات لهم، فضلاً عن أنه أثار انتقادات واسعة في الوسط الإعلامي عندما أسكت مراسل شبكة «سي إن إن» ورفض الاجابة على سؤاله. وخصص جزءاً من مؤتمره الصحفي الأول بعد الانتخابات والذي عقد قبل أسبوع واحد على دخوله البيت الأبيض رئيساً، لانتقاد الصحافيين وبعض وسائل الإعلام التي ذكرها بالاسم، كما اتهم بعض مؤسسات الإعلام بأنها تنشر أخباراً مفبركة، مبدياً غضبه منها.

وشهد المؤتمر ملاسة ساخنة بينه وبين مراسل شبكة «سي إن إن» على خلفية نشر القناة تقريراً يتحدث عن أن الاستخبارات الروسية تمتلك معلومات خاصة عن ترامب تحتوي على العديد من الفضائح.

وحاول المراسل جيم أكوستا توجيه سؤال لترامب قائلا له: «هل يمكنك أن تمنحنا فرصة؟ أنت تهاجم مؤسستنا الإخبارية» فيما قام ترامب بالرد عليه سريعا بطريقة مهينة: «مؤسستكم بطيئة، اصمت، اصمت، اصمت، لا تكن فظلاً لا تكن فظلاً، لن أمنحك سؤالاً، أخباركم مزيفة».

ويأتي غضب ترامب علي مراسل «سي إن إن» بعد أن نشرت الشبكة ملفاً سرياً قدم للرئيس المنتهية ولايته براك أوباما، استناداً إلى شهادات ضابط المخابرات البريطاني السابق، كريستوفر ستيل، وتفيد بامتلاك جهاز الأمن الفدرالي الروسي تسجيلات تثبت انخراط ترامب في «حفلات جنس منحرفة» و«بإبتزاز الكرملين له من خلالها. كما صبَّ جام غضبه على موقع «بازفيد» الذي نشر هو الآخر الوثيقة التي جاءت من 35 صفحة، قائلاً: «إنها معلومات زائفة، هذا ملف ملق، هذه الأمور لم تجر إطلاقاً، وقد حصل عليها خصومنا، واصفاً موقع «بازفيد» بأنه «كومة قدارة».»

وردت شبكة «سي إن إن» على الاتهامات لها ببيان رسمي قائلة: «إن قرار CNN بنشر تقارير من مصادر دقيقة حول عمليات الحكومة الأمريكية مختلف تماما

## إغلاق ثماني مؤسسات إعلامية في الضفة بأوامر من السلطة الفلسطينية

السنة الثامنة والعشرون العدد 8705أحد 15 كانون الثاني (يناير) 2017 – 17 ربيع الثاني 1438 هـ

## ترامب يبدأ عهده بالهجوم على وسائل الإعلام واستعداد الصحافيين



عن قرار (بازفيد).. وأضاف البيان: «نحن على ثقة كاملة بتقاريرنا التي تمثل جوهر ما يحميه التعديل الأول لدستور الولايات المتحدة الأمريكية، حول إطلاع الناس على الأعمال الداخلية للحكومة، وفي هذه الحالة، معلومات قدمت للرئيس براك أوباما والرئيس المنتخب ترامب الأسبوع الماضي».

وتابع بيان الشبكة الأمريكية: «لقد أوضحنا أننا لم ننشر أي تفاصيل من الوثيقة ذات الـ35صفحة؛ لأننا لم نتأكد من صحة مزاعم التقرير، ونظراً إلى مجاهرة أعضاء فريق انتقال ترامب لتقريونا، نشجعهم على التعرف على ما يعتقدون أنه غير دقيق على وجه الخصوص».

وكان ترامب قد بدأ الرد على «سي إن إن» وموقع «بازفيد» من خلال تغريدات نشرها عبر شبكة «تويتر» قبل يوم واحد من المؤتمر الصحفي الذي اشتبك فيه مع وسائل الإعلام، حيث كتب على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» معلقاً: «أخبار مزورة، مطاردة شاملة للأشباح» وأضاف لاحقاً: BuzzFeed تنشر مزاعم عن ترامب وروسيا».

ونشر تعليقا كتبه محاميه مايكل كوين، نفى فيه

قدمت إلى الرئيس الأمريكي براك أوباما والرئيس المنتخب دونالد ترامب حول الهجمات الالكترونية المنسوبة إلى روسيا قد تضمنت استنتاجات تزعم أن «العملاء الروس» لديهم مستمسكات شخصية ومالية على ترامب، من بينها تسجيلات فيديو جنسية لترامب. ونقلت الشبكة التلفزيونية الأمريكية عن مسؤولين مطلعين على م اورد من معلومات قولهم: «إن هذه الاستنتاجات تم تقديمها في ملخص من صفحتين أرفقتا بالتقرير عن تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية»، لافتة إلى أنها تستند جزئيا إلى شهادات أدلى بها عميل سابق في الاستخبارات البريطانية.

وقالت «سي إن إن» نقلا عن عدة مصادر: «إن أحد الأسباب التي دفعت قيادة الاستخبارات الأمريكية إلى اللجوء إلى هذا الإجراء وضم الملخص إلى وثائق المؤتمر الصحفي، يتمثل في إههام الرئيس المنتخب دونالد ترامب بأن مثل هذه التهم، والتي هو أحد شخوصها، قد تمتعت بين أجهزة الاستخبارات، وأعضاء الكونغرس الريفعين، والمسؤولين الآخرين في الحكومة في واشنطن».

وذكرت الشبكة الإخبارية الأمريكية أن مكتب التحقيقات الفدرالي يبحث في صدقية ودقة هذه المعلومات والتي يستند معظمها إلى معلومات مصادر روسية، ولم يتم التأكد بعد من الكثير من العناصر الخورية حول دونالد ترامب.

وحسب معلومات الشبكة التلفزيونية الأمريكية، فإن روسيا جهزت مستمسكات عن كلا المرشحين في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، لكنها نشرت فقط الأدلة التي تضر هيلاري كلينتون والحزب الديمقراطي. واحتوت الوثائق المذكورة أيضا، نقلا عن مطلقين اثنين للاستخبارات الأمريكية، استنتاجات عن تبادل للمعلومات جرى أثناء الحملة الانتخابية لدونالد ترامب مع الحكومة الروسية من خلال وسيط.

وذكرت الشبكة التلفزيونية الأمريكية أن هذا الملخص كان قد تم ضمه إلى الوثائق التي سلمت إلى الرئيس المنتخب، إلا أن «سي إن إن» لم تتمكن من تأكيد التطرق إليه أثناء لقاء دونالد ترامب برؤساء أجهزة الاستخبارات الأمريكية. مضيفة أن فريق ترامب الانتقالي رفض مرارا طلبات التعليق على هذه المسألة.

Volume 28 - Issue 8705 Sunday 15 January 2017

## جنون الإعلام العربي: قناة عراقية تبحث عن مقاتلين وصحافي يتوعد السوريين من فوق طائرة حربية

**لندن**–«**القدس العربي**:»

تسببت الحرب في سوريا بحالة أشبه بالجنون في الإعلام العربي، حيث كشفت عن مظاهر لم يكن يعرفها الناس ولم يسبق أن مرّت على وسائل الإعلام، ابتداء من المشاجرات بالأيدي في البرامج التلفزيونية الحوارية، وصولاً إلى مظاهر أسوأ بكثير تجلت مؤخراً في قناة عراقية وأخرى إيرانية تنطق بالعربية.

أما الجديد في جنون الإعلام في العالم العربي، فتجلى مؤخراً – حسب ما رصدت «القدس العربي»- في تحول بعض القنوات التلفزيونية والمراسلين الصحفيين إلى مقاتلين في أرض المعركة، فضلاً عن انزلاقهم إلى دائرة التحريض على العنف والقتل وإنكاء نيران الفتنة والصراع الدموي الطائفي، بدلا من أداء دورهم المتمثل في التوعية ونقل الأخبار بحياد وموضوعية.

وحسب مقطع فيديو تبلغ مدته 45 ثانية تم تداوله على نطاق واسع على شبكات التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية،

فان مراسل قناة «العالم» الإيرانية حسين مرتضى، وهو لبناني الجنسية، ظهر في أحدث صرعاته مرتدياً الملابس العسكرية وجالساً على طائرة قتالية تابعة لجيش النظام السوري متوعداً المدن السورية وأهلها بالقصف.

ويظهر مرتضى في الفيديو الذي شاهدته «القدس العربي»، وهو يسخر من المعارضين السوريين قائلا لهم: «هذه هي الصفورة. تجمعوا تجمعوا حتى تسقط

عليكم هذه الصفورة بالنام... أنظروا لهذه الصفورة ما أجملها»، وذلك في إشارة إلى الطائرة العسكرية التي تلقى بالبرميل المتفجرة على رؤوس السوريين في مناطق المعارضة السورية.

ويتابع مرتضى ساخراً: «أهم شيء أن هذه الصفورة ستأتيكم بالفقرعات الليلية.. المفقرعات الليلية ستأتيكم مثل الكبة في صينيتها، وستقوم بعمل أعياذ الميالاد لكم ليلا».

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

45

46

47

48

49

50

51

52

53

54

55

56

57

58

59

60

61

62

63

64

65

66

67

68

69

70

71

72

73

74

75

76

77

78

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

95

96

97

98

99

100

101

102

103

104

105

106

107

108

109

110

111

112

113

114

115

116

117

118

119

120

121

122

123

124

125

126

127

128

129

130

131

132

133

134

135

136

137

138

139

140

141

142

143

144

145

146

147

148

149

150

151

152

153

154

155

156

157

158

159

160

161

162

163

164

165

166

167

168

169

170

171

172

173

174

175

176

177

178

179

180

181

182

183

184

185

186

187

188

189

190

191

192

193

194

195

196

197

198

199

200

201

202

203

204

205

206

207

208

209

210

211

212

213

214

215

216

217

218

219

220

221

222

223

224

225

226

227

228

229

230

231

232

233

234

235

236

237

238

239

240

241

242

243

244

245

246

247

248

249

250

251

252

253

254

255

256

# علوم وتكنولوجيا

**لندن**–**«القدس العربي»:**

تتشغل العديد من وسائل الإعلام العالمية بجملة من التسريبات التي تتعلق بهاتف «آيفون 8» الذي يترقبه العالم خلال العام الحالي، وفي حال صُحّت التسريبات التي يتم تداولها عبر وسائل الإعلام الغربية فهذا يعني أن شركة «أبل» الأمريكية ستطرح جيلًا جديدًا من هواتفها، وسوف يكون هذه المرة ذو مواصفات خارقة وفروقات كبيرة عن النسخ السابقة من هواتف «آيفون».

وحسب تقرير لموقع «ديجي تايمز» المتخصص بأخبار التكنولوجيا، والذي يثبت من تايوان، فإن شركة «أبل» لن تطلق هاتف «آيفون 8» بجسم مصنوع من الألمنيوم كعادتها في الأجهزة السابقة بل سيأتي بجسم من الفولاذ المقاوم للصدأ، ما سيعطي للهاتف شكلًا مختلفًا تمامًا عن النسخ السابقة من الجهاز.

ويؤكد الموقع أن تصميم هاتف آيفون المقبل سيكون مختلفًا بشكل كامل وسيأتي مع طبقة زجاجية من الجهة

الأمامية والخلفية، ويقول التقرير إن «أبل» لن تعتمد على مصانعها في الصين «فوكسكون» من أجل تطوير هذا الجسم مع شركة مختلفة ه لأول مرة من أجل تصنيع الجسم الفولاذ المقاوم للصدأ.

<b>حجم أكبر وسعر أعلى</b>
وفسي تقرير منفصل اطلعت عليه «القدس العربي» ونشره موقع «تسك تايمز»-فإن مجموعة من الخبراء
وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية إن «أبل» تعمل حالياً على اختبار أكثر من 10 نماذج مختلفة لهاتف آيفون 8 الجديد.
ولفتت صحيفة «ميرور» البريطانية إلى أن من غير المرجح أن يأتي «آيفون 8» بسعر أقل من الإصدارات السابقة، على أنه



### ألعاب الواقع الافتراضي

## هل تتجسس على المستخدمين وتُهدد أمن الدول؟

**لندن**–**«القدس العربي»:**

تتزايد المخاوف بصورة مضطربة بشأن ألعاب الواقع الافتراضي (أو الواقع المعزز) التي تنتشر في العالم مثل لعبة « بوكيمون غو» التي أنتجتها شركة يابانية مؤخرا وحققَت انتشارا هائلا في مختلف أنحاء العالم، فيما تتركز المخاوف على كون هذه الألعاب قد تتحول إلى أدوات للتجسس على المستخدمين، وتهدد تبعاً لذلك الأمن القومي للدول.

وتقوم ألعاب الواقع الافتراضي، بما فيها «بوكيمون غو» على تشغيل خاصية تحديد المكان، والكاميرا التي الهاتف المحمول، ومن ثم يقوم الشخص باللعب في المكان الحقيقي الذي يحيط به، وفي حالة «بوكيمون غو» فإن اللاعب يقوم بالبحث عن كائنات افتراضية تدعى «بوكيمون» و«بيكاتشو» في الأماكن التي تحيط به، وكلما جمع كمية أكبر من هذه المخلوقات الافتراضية في المكان الحقيقي الذي يمر به كلما حصد مزيداً من النقاط.

ويسود الاعتقاد أن هذا النوع من الألعاب سوف

الجديد سيساهم في دفع عائدات الشركة إلى الأمام وسيُساعد على تحقيق أرباح قياسية في عام 2017.

ونقل الموقع عن محللين قولهم إن «آيفون 8» سيأتي بحجم أكبر، وسعر أعلى، وبشاشة (OLED) منحنية متعددة اللمس بحجم 5.2 بوصة، كما سידعم بطاريات الشحن اللاسلكية.

وتقول بعض التقارير أيضاً أن «أبل» سوف تدمج لأول مرة الكاميرا ومُعزف اللمس في شاشة الجهاز، كما تشير إلى أن الهاتف الجديد سيحمل ثلاثة إصدارات، أحدها بحجم 5.2 بوصة، سيأتي بكاميرا مزدوجة العدسة، بوحداث (iSight) مُرتبة عمودياً لا أفقياً.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية إن «أبل» تعمل حالياً على اختبار أكثر من 10 نماذج مختلفة لهاتف آيفون 8 الجديد.

ولفتت صحيفة «ميرور» البريطانية إلى أن من غير المرجح أن يأتي «آيفون 8» بسعر أقل من الإصدارات السابقة، على أنه

## ثورة في «أبل»: «آيفون 8» بجسم فولاذي وشاشة منحنية ونظام تشغيل جديد

لن يكون باهظ الثمن أكثر من اللازم.

وكانت «أبل» طرحت آيفون 7 بحجم 32 غيغابايت بسعر 599 دولارا، فيما بدأ سعر «آيفون 7 بلس» من 719 دولارا، وهو

ما يمكن أن يُعطي نبذة عن السعر المتوقع أن يكون عليه آيفون 8، مع توقع أن يرتفع سعره قليلا عن سابقه.

أما عن التاريخ المزمع ل طرح الهاتف، فتشير «ميرور» إلى أن «أبل» تتخذ في العادة من أول أسبوعين من شهر أيلول/سبتمبر موعداً لطرح هواتف «آيفون» الجديدة، وحتى الآن لم ترد أي تقارير تتحدث عن عزم الشركة كسر التقليد المتعارف عليه، وهو ما يُرجح بدوره أن يتم كشف النقاب عن الجهاز الجديد إما 4 أو 11 أيلول/سبتمبر المقبل.

أما في حال رغبت «أبل» طرح الهاتف في موعد مميز يجدد ذكرى إطلاق أول هاتف آيفون لها، فتشير الصحيفة البريطانية إلى احتمالية طرحه يوم 29 حزبه/ن/يونيو المقبل.

##### نظام جديد

من ناحية ثانية، أظهرت مجموعة من الصور ومقاطع الفيديو المسربة اعتماد الشركة الأمريكية على نظام تشغيل أحدث أطلقت عليه اسما تجريبيا هو «أي أو إس أ كوم».

وأشارت مواقع عديدة إلى أن من الشكل الظاهري للنظام وطريقة عمله، يظهر أنه سيكون واحدا من أصعب وأسوأ أنظمة تشغيل «أبل» على الإطلاق.

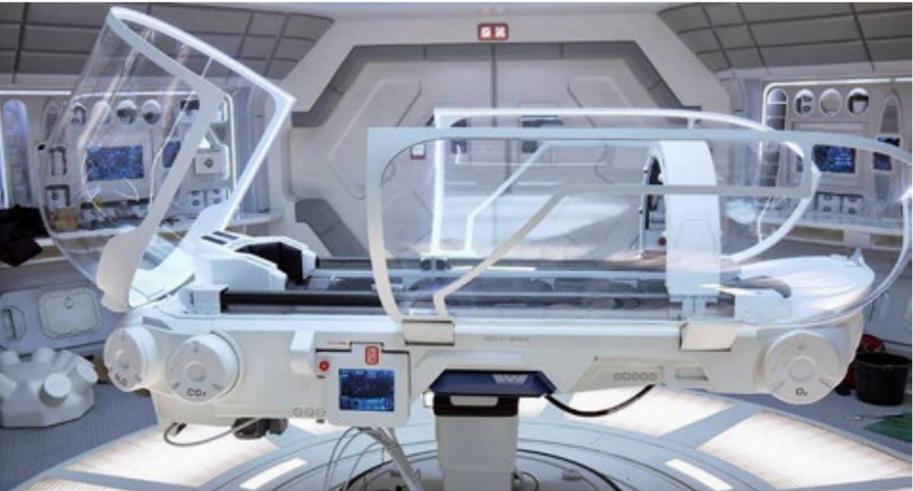
ويقول سوني ديكسون أحد أبرز ناشري تسريبات «آيفون» إن النظام الجديد يشبه إلى حد كبير أول إنتاج من سلسلة هواتف «آيفون» ويفتقر لكثير من الميزات.

كما قال إن التصميم الجديد سيكون ذا هيكل معدني، كما هو معتاد، وشاشة متعددة اللمس، ويعتمد على وجود القائمة في الجانب العلوي، وفي الجزء السفلي يمكن الانتقال عبر عجلة للقائمة المعقدة، والتي حصلت على شريط للتنقل مع أزرار افتراضية في الوسط.

وأشار ديكسون إلى أنه رغم اختلاف النظام كثيرا عن النسخة الأولى من «أي أو إس» التي أطلقها «ستيف جوبز» مؤسس «أبل» قبل 10 أعوام تقريبا، إلا أنها لا تقدم الإمكانيات التي تمكنها من منافسة نظام تشغيل «أندرويد» التابع لشركة «غوغل» الأمريكية.

ويعتمد النظام الجديد على براءة اختراع سجلتها «أبل» وهي عجلة الساوس في الجانب العلوي الأيمن من الهاتف، والتي من غير المعروف إن كانت ستحقق شعبية في النظام الجديد أم ستؤدى إلى المزيد من تراجع خسائر الشركة الأمريكية.

##### شركة روسية تُجمد أدمغة البشر لإعادتهم إلى الحياة بعد الموت!



### لندن–«القدس العربي»:

تتسارع وتيرة التطور العلمي في العالم وخاصة في مجالي الطب والتكنولوجيا إلا أن العلم لا يزال عاجزا أمام الموت ولا يمكنه أن يفعل شيئا لشخص فارق الحياة، فيما تتسابق شركات وعلماء من أجل طرح سرعات

في هذا المجال تُعطي الأمل للبشر الراغبين بالحياة في أن يتمكنوا من البقاء في هذا العالم مدة أطول. أما أحدث سرعات «إحياء الموتى» ف جاءت من شركة روسية تزعم أنها قد تتمكن يوما ما من إعادة الأموات إلى الحياة، ولذلك فإنها تقوم بالحفاظ على أدمغتهم عبر تجميدها لإعادةتهم إلى الحياة

### لندن–«القدس العربي»:

طن. ونتج عن انفجار النيزك الذي يبلغ عرضه 20 مترا، تحطم زجاج النوافذ في جميع أنحاء مدينة تشيلياينسك، وأصيب نحو 1500 شخص ولكن لحسن الحظ لم يُقتل أحد. ورصدت وكالة الفضاء الأمريكية أكثر من 90% من الصخور الفضائية القريبة من الأرض، حيث يتجاوز حجمها كيلو متر واحد، ويُعتقد أن هذا هو الحجم المطلوب لإحداث دمار في الأرض.

واكتُشف ما مجموعه 15451 من الأجسام القريبة من الأرض منذ بداية شهر كانون الثاني/يناير، وفقا لناسا. ويُقدر أن نحو 875 من هذه الأجسام عبارة عن كويكبات يبلغ قطرها حوالي كيلو متر واحد أو أكبر.

في غضون ذلك، ذكر مركز استطلاع الفضاء التابع

### فيروس زيكا وحالات صغر الرأس

قد يؤدي الفيروس إلى إصابات حادة في الدماغ لدى الأطفال حديثي الولادة في حال أصيبت أمهاتهم بالفيروس خلال الحمل



المصادر: مجلة «نيو إنغلند جورنال أوف ميديسن» الطبية، مراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها/ وزارة الصحة البرازيلية/Cell Stem Cell

### علوم وتكنولوجيا

## شركة روسية تُجمد أدمغة البشر لإعادتهم إلى الحياة بعد الموت!

ذهبت إلى المحكمة العام الماضي في أيامها الأخيرة للسماح بتجميد جسدها في منشأة في الولايات المتحدة، على أمل أن تتمكن من

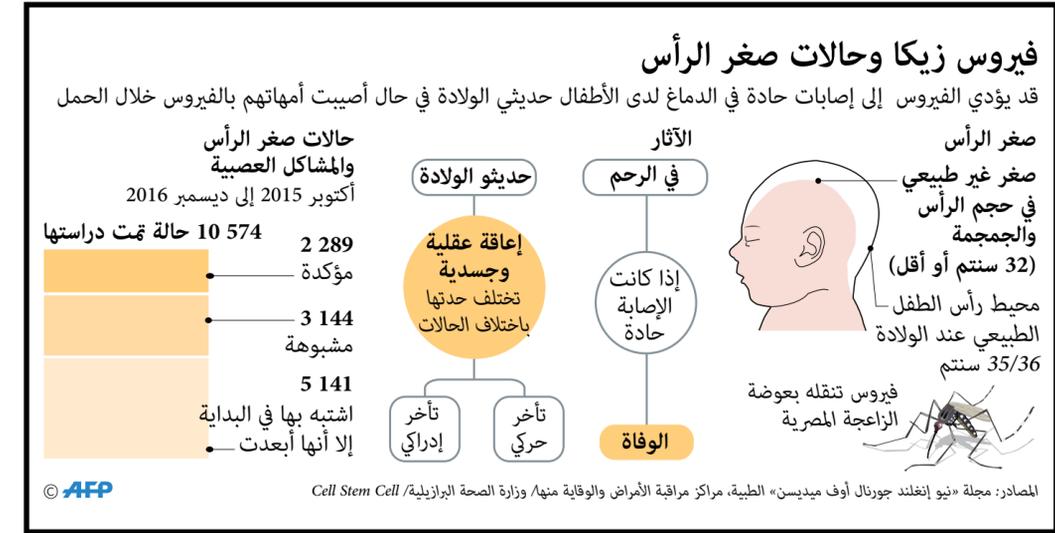
وعندما يموت الناس ستكون رفاتهم المجمدة في الطنج الجاف معبأة، وستنقل جوا أو سيتم نقلها برا إلى روسيا، ليتم تخزينها لعشرات السنين أو القرون أو حتى لفترة أطول في ثلاجات ضخمة داخل مستودع قارس البرودة داخل قرية تحيط بها المنازل الخاصة نحو 47 ميلا بالشمال الشرقي من الكرملين.

وحسب «دايلي ميل» فإنه في المستقبل، عندما تسمح النانو تكنولوجيا، تأمل الشركة أن يتم إجراء محاولة لإعادة العقول المجمدة إلى الحياة، وبالنسبة للبعض يُعد هذا الأمر كابوسا أو خيالا علميا إلا أن البعض الآخر يعتبره احتمالا واقعا وخطوة محيرة نحو الحياة الأبدية. وتقول الصحيفة إن الإجراء المتبع من قبل الشركة الروسية استخدم سابقا للحفاظ على ما تبقى من طفلة بريطانية ضحية للسرطان تبلغ من العمر 14 عاما وتعرف فقط باسم (JS) والتي

## كويكب خطر كاد يرتطم بالأرض ويُحدث ضراً هائلا

حيث جرى تشكيلها في أعقاب الانتهاء من تشييد مطار «بايكونور» الفضائي في جمهورية كازاخستان السوفيتية.

وفي عام 1997 أعادت روسيا الاتحادية تشكيل هذه القوات والحقتها بقوات الصواريخ الاستراتيجية الروسية، حتى منحت قيادة مشتركة بينها والقوات الجوية في إطار صنف جديد من القوات، هي القوات الجوية الفضائية بموجب مرسوم رئاسي سنة 2009. وتتمثل مهام القوات الفضائية الروسية في إنذار القيادة السياسية والعسكرية بأي هجوم صاروخي بالستي للعدو المفترض، وإسقاط الصواريخ المعادية أو حرقها عن مسارها، ومراقبة الفضاء ونشر الأجهزة الفضائية العسكرية على المدار والتحكم بها وحمايتها.



## اقتصاد

الحكومة اعتبرته «مؤامرة»، وخبراء يؤكدون أن الحل برفع أسعار الفائدة وأردوغان يُصر على خفضها

## ما سر الانخفاض الحاد في «الليرة التركية» وهل تسير على خطى «الجنيه المصري»؟



مصرف تركي

إسطنبول - «القدس العربي»: إسماعيل جمال

سجلت الليرة التركية، الأربعاء، تراجعاً قياسياً جديداً في ضربة جديدة للاقتصاد التركي الذي يعاني من أزمتا متلاحقة عقب سنوات من النهضة والنمو الاقتصادي وذلك نتيجة السياسات الاقتصادية الداخلية والتغيرات الدولية والحروب في المنطقة والهجمات الإرهابية بالإضافة إلى محاولة انقلاب فاشلة كلفت البلاد الكثير.

وطوال الأسابيع الماضية وأصلت الليرة التركية تحطيم أرقام قياسية في الهبوط أمام الدولار وبعد أن كان سعر الصرف 2.2 قبل أقل من عام و 2.9 قبل أسابيع، وصل، الأربعاء إلى 3.94 ليرة لكل دولار، ووصلت إلى 4.10 مقابل اليورو، لتكون بذلك قد خسرت أكثر من 10% من قيمتها منذ بداية العام الجاري فقط، وقراءة 25% منذ محاولة الانقلاب الأخيرة.

وكان البنك المركزي سعى، الثلاثاء، للجم هبوط الليرة فخفض نسبة احتياطي الصرف في المؤسسات المصرفية لضخ 1.5 مليار دولار في النظام المالي، لكن الإجراء لم يحرز النجاح المتوقع لاعتبار المحللين انه لا يكفي.

وبيّنا يربط مراقبون بين الانخفاض الذي شهدته العملة في الأيام الأخيرة وبين البيانات الصادرة عن البنك المركزي الأمريكي، بفعل الحكومة إن الانخفاض خلال الشهرين الأخيرين جاء بفعل الارتفاع الذي شهدته العديد من الأسواق العالمية عقب فوز دونالد ترامب بانتخابات الرئاسة الأمريكية، يضاف إلى ذلك قرار البرلمان الأوروبي تجريد مفاوضات انضمام تركيا للاتحاد بسبب حملة التطهير التي تقوم بها الحكومة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في البلاد منتصف تموز/يوليو الماضي.

لكن مشاكل الاقتصاد التركي لا تتعلق بأزمة سعر الصرف الأخيرة فقط، فهذا الاقتصاد عانى كثيراً بفعل الحروب والأزمات المتلاحقة في دول الجوار لا سيما في سوريا والعراق وتحمل تركيا أعباء أزمة اللاجئين، وإرسالها قوات عسكرية إلى سوريا والعراق بالتزامن مع توسيع الحرب على حزب العمال الكردستاني داخل وخارج البلاد ما كلف خزينة الدولة مصاريف جديدة أثقلت من كاهلها، ويجانب ذلك تضر السياحة في البلاد في أسوأ مراحلها بسبب سلسلة من الهجمات الإرهابية استهدفت العديد من المعالم والمناطق السياحية في إسطنبول وأنقرة والتي كان آخرها الهجوم على الملهى الليلي في إسطنبول ليلة رأس السنة والذي خلف 39 قتيلًا وعشرات الجرحى معظمهم من السياح الأجانب، وأدت أيضاً إلى إخافة المستثمرين، بينما يعاني قطاع العقارات من ضعف كبير في الإقبال رغم لجوء الشركات الكبرى إلى الاستثمار في بناء عشرات الآلاف مع الشقق في مجمعات سكنية راقية في إسطنبول والمحافظات التركية الأخرى.

### فاتورة باهظة

ويضاف إلى ذلك كله، الفاتورة الباهظة التي دفعتها البلاد نتيجة محاولة الانقلاب الفاشلة وما تسببت به من خسائر اقتصادية مباشرة وغير مباشرة صمّلت في إغلاق مئات الشركات وانعقال مئات رجال الأعمال بتهمة الانتماء إلى جماعة غولن المتهمه بتبديد محاولة الانقلاب، وإعلان حالة الطوارئ في البلاد، بالإضافة إلى التوتر الداخلي المتصاعد والجدل حول مشروع التعديلات الدستورية التي يناقشها البرلمان وتهدف إلى تحويل نظام الحكم في البلاد إلى رئاسي.

وبيّنا شدد وزير الاقتصاد نهاد زيبكجي على أن تراجع

الليرة «مؤت» اعتبر أن «سعر الصرف ليس أهم من العجز في الحساب الجاري والتوظيف والنمو أو التضخم» في حين تحدث كبير مستشاري أردوغان، جميل إرتيم عن مؤامرة أجنبية لتشجيع المضاربات وتخفيض قيمة الليرة، وقال: «هناك عملية جارية لتخفيض قيمة الليرة بسرعة. هذه ليست نظرية مؤامرة، إنها واقع شديد الوضوح.»

والشهر الماضي قاد أردوغان حملة شعبية واسعة من أجل حث المواطنين الأتراك على تحويل مدخراتهم من العملات الأجنبية إلى الليرة التركية أو الذهب، لدعم النمو الاقتصادي في البلاد ووضع حد للانخفاض المتواصل له الليرة، لكن هذه الحملة التي حققت نتائج قصيرة المدى سرعات من ثبت ضعفها أمام حجم الضغوطات التي تواجهها العملية التركية.

وبيّنا يؤكد أردوغان الذي يصف ما يحدث به المؤامرة، أن بلاده سوف تتجاوز هذه الأزمة، يشدد رئيس الحكومة التركية بن علي يلدريم على أن «الاقتصاد التركي قائم على أسس صلبة»

وكالة رويترز ذكرت في تقرير لها، الأربعاء، أن تركيا لا تملك رفاهية الاغتراف من احتياطياتها لتثبيت الليرة، لافتة إلى أنه ومع هبوط الليرة إلى مستوى قياسي جديد لتصبح أسوأ العملات أداء في الأسواق الناشئة الكبرى أصبح الدولار الأمريكي يرى المحللون أن رفع أسعار الفائدة هو الخيار الوحيد أمام البنك المركزي.

لكن الحكومة تعارض بشدة اتخاذ أي خطوة من شأنها الإضرار بالنمو الاقتصادي، ويطلب أردوغان على الدوام بخفض أسعار الفائدة من أجل تشجيع الاستثمار ورفع معدلات النمو.

وقالت الوكالة: «ظاهريا تبدو الاحتياطيات التركية من العملة الصعبة في مستوى صحي إذ تظهر بيانات البنك المركزي أن إجمالي الاحتياطيات بلغ نحو 106 مليارات دولار في نهاية 2016. غير أن الذهب يمثل 14 مليارات من هذا

المبلغ كما أن البيانات التفصيلية للرقم الإجمالي تكشف عن صورة أقل وردية من ذلك لاسيما عند مقارنة الأرقام بحجم المبلغ الذي يتعين على تركيا سداده من ديونها الخارجية

في الأشهر المقبلة». وتقدر حسابات أجراها بنك يوبي، إس وبنوك أخرى في لندن واسطنبول بناء على بيانات البنك المركزي أن المستوى الحقيقي للاحتياطيات القابلة للاستخدام أقرب إلى 35 مليار دولار.

التراجع الأخير جاء أيضاً على أثر نشر وكالة موديز تقريراً توقع تراجعاً كبيراً لرابح البنوك في تركيا خلال 2017 بالإضافة إلى نشر نسبة التضخم لشهر كانون الأول/ديسمبر 2016 التي بلغت 8.53 في المئة مقارنة بالشهر ذاته في 2015 وهي نسبة أعلى بكثير من النسبة المستهدفة من البنك المركزي وهي 5 في المئة.

### أرباح جيدة

لكن محمد علي آقين رئيس مؤسسة تنظيم ومراقبة القطاع المصرفي في تركيا قال إنه لا يرى تدهوراً كبيراً في جمع البنوك لمستحققاتها المتأخرة ومخزونها من العملات، وأن البنوك التركية أنهت عام 2016 بأرباح جيدة، لافتاً إلى أن «نسبة كفاية رأس المال لدى البنوك التركية لم تشهد تدهوراً وأن تقييم موديز لا يعكس الواقع.»

وانخفض الاستهلاك بنسبة 2% خلال الفصل الثاني من العام الماضي، ووصلت نسبة البطالة إلى 11.3% وتراجع الإنتاج الصناعي خلال أيلول/سبتمبر بنسبة 3.1% ما يعني تراجع النشاط الاقتصادي في البلاد خلال الفصل الثالث من العام 2016 للمرة الأولى منذ عام 2009.

وفي حين كانت الحكومة التركية تتوقع نسبة نمو للعام 2016 تصل إلى 4.5% فإنها عادت وتوقعت أن تكون 3.2%. وتحاول الحكومة إعادة تشجيع الاستثمار من خلال المزيد من التخفيضات الضريبية المؤقتة لتعزيز النمو، لكن

## الاقتصاد التونسي وعود وانتظارات وخشية من المفاجآت



الاقتصاد التونسي خلال سنة 2011 التي شهدت الزلزال الكبير، بما يقارب 500 مليون دينار ومنح لاحقا هذا البنك قروضا عديدة موجهة للاستثمار لعل آخرها في سنة 2016 وبلغت قيمته 441 مليون دينار، وبذلك فقد استفادت تونس من هذا البنك إلى حد الآن، بحوالي 18.3 مليار دينار لتنفيذ مشاريع بالجملة كثير منها موجه إلى الجهات الداخلية الأقل تنمية.

### الحوض المنجمي

ولعل ما يبشر بالخير بشأن الاقتصاد التونسي هو عودة إنتاج الفوسفات إلى نسقه الطبيعي في منطقة الحوض المنجمي بعد توقف دام ستة أشهر. وقد لعبت الحكومة مع الاتحاد العام التونسي للشغل دورا بارزا لغض هذا الاشكال الذي أرق التونسيين طيلة السنوات الماضية والذي سببه في الأساس هو المطالبة في الانتداب بشركة فوسفات قفصة وهي الشركة الحكومية التي تشرفت على هذا القطاع الحيوي.

يشار إلى هناك قطاعات أخرى مرتبطة بإنتاج هذه المادة يرتكز عليها الاقتصاد التونسي على غرار الصناعات الكيماوية. فقد توقف المجمع الكيماوي في قابس عن العمل كليا في وقت سابق بفعل توقف إنتاج الفوسفات بفعل الإضرابات وهو ما دفع البعض إلى التفكير في استيراد هذه المادة من الخارج في انتظار عودة الإنتاج إلى نسقه الطبيعي وذلك حتى لا يتضرر قطاع الصناعات الكيماوية الذي يعتبر من القطاعات الهامة في الاقتصاد التونسي.

### أزمة بتروفاك

وتبشر السنة الحالية وبعد الاستقرار الأمني بعودة القطاع السياحي تدريجيا إلى سالم عهده باعتباره القطاع الذي يساهم في سد عجز الميزان التجاري في ما مضى خصوصا عندما تتضرر القطاعات الأساسية وأهمها الفلاحة. فتونس هي في الأساس بلد زراعي منتج ومصدر للغذاء ويحتل مراتب متقدمة في عدد من المنتجات الزراعية مثل زيت الزيتون والتمر وغيرها وقد ساهمت الفلاحة في إنقاذ تونس في مواسم الجذب سياحيا وصناعيا في السنوات الأخيرة.

وينتظر أن تشهد هذه السنة عددا من الإصلاحات وحلولا لمشاكل بالجملة يعاني منها القطاع ومنها الفواتض في الإنتاج لعدد من المنتجات مثل البرتقال والبطاطا في هذه السنة، والحليب الذي اضطر الفلاحون في أحيان كثيرة إلى سكب كميات منه على قارعة الطريق احتجاجا على عدم قبوله من قبل مراكز التجميع التي نالت ما يكفي من حاجياتها.

ولأن الاقتصاد التونسي متنوع ولا يتوقف على قطاع بعينه ويولي الأهمية اللازمة لجميع القطاعات، فإن الدولة ستجد نفسها مضطرة لإيجاد حل لمشكلة إنتاج الغاز الطبيعي في حقول أرخبيل قرقنة من قبل شركة بتروفاك البريطانية التي أجبرت على إيقاف نشاطها في هذه الجزر الخلابية بفعل الاضرابات المطلوبة التي تمثل أهم العوائق المقرلهذه المؤسسة المالية، التي غارت البلاد السنة الماضية باتجاه أبيدجان في ساحل العاج، وقد دعم البنك الافريقي للتنمية

### تونس - «القدس العربي»: روعة قاسم

رغم النجاحات الأمنية والسياسية التي حققتها تونس خلال السنة الماضية إلا أن الاقتصاد ما زال لم يحقق انتعاشته المرجوة لمعالجة المشاكل الاجتماعية المتفاقمة. فنسبة النمو ما زالت ضعيفة ولم تتجاوز الواحد في المئة خلال السنة الماضية وهو ما لا يساهم في خلق الثروة ومواطن الشغل التي تساهم بدورها في القضاء على البطالة التي ارتفعت في السنوات التي تلت «الثورة».

ويتوقع البنك العالمي أن تبلغ نسبة النمو في تونس خلال هذه السنة 2 في المئة، فيما توقعت الحكومة أن تبلغ النسبة 1.5 في المئة. ويتوقع البنك الدولي أيضا أن ترتفع نسب النمو في تونس إلى 3.7 في المئة خلال سنة 2018 و4 في المئة في سنة 2019 وكانت نسب النمو تتوق 5 في المئة قبل «الثورة» لكنه نمو لم يعكس إيجابيا على التنمية في الجهات الداخلية بفعل التوزيع غير العادل للثروة.

### بيروقراطية إدارية

ولعل من أهم معوقات النمو الاقتصادي هي الإجراءات الإدارية المعقدة التي تواجه المستثمر الأجنبي والمحلي الراغب في الاستثمار في تونس. وقد جعلت هذه الإجراءات الصارمة المستثمرين يجذبون وجهات أخرى مثل المغرب الذي شهد في السنوات الأخيرة هجرة للرأس المال الأجنبي والمحلي الذي كان مستقرا في تونس، ونجح أيضا في جلب الراغبين في الاستثمار في البلاد التونسية والذين أعاقتهم الأوضاع الأمنية الاستثنائية التي عرفها البلد.

ولعل أكثر الداعين لتونس بأن تخفف من القيود على الاستثمار وأن تغير من قوانينها الحمائية هو صندوق النقد الدولي. وهو ما عجل بسن قانون الاستثمار الجديد، أو مجلة الاستثمار كما تسمى في تونس، والتي يعلق عليها المواطنون آمالا كبيرة في تشجيع رأس المال الأجنبي والمحلي على الاستثمار مجددا في تونس التي يساعد موقعها الجغرافي الذي يتوسط افريقيا الشمالية وقارتي افريقيا وأوروبا والبحر الأبيض المتوسط، على أن تلعب دورا بارزا في حركة التجارة الدولية.

### المؤتمر الاستثماري

ويتوقع خبراء أن تساهم الوعود الجدية الكبيرة التي انبثقت عن مؤتمر الاستثمار الأخير الذي أحضنته تونس في تحريك عجلة الاقتصاد خاصة وأن بعضها قد دخل حيز التنفيذ من قبل الدول والصاديق المالية التي وعدت بها. وكانت قطر وفرنسا من أكثر الدول دعما لتونس في هذا المؤتمر خاصة وأن باريس تخشى من تراجع نفوذها في الخضراء نتيجة الاهتمام الأمريكي المتزايد بتونس في السنوات الأخيرة.

وبدوره فإن البنك الافريقي للتنمية واصل دعمه للاقتصاد التونسي خلال السنوات الماضية، ووعد بالمزيد في المستقبل في هذا المؤتمر الاستثماري، رغم أن تونس لم تعد المقلده المؤسسة المالية، التي غارت البلاد السنة الماضية باتجاه أبيدجان في ساحل العاج، وقد دعم البنك الافريقي للتنمية

# مدن واثار

## شاهد حي على حضارات قامت واندثرت في متاهات الصحراء الكبرى

**نواكشوط** -«**القدس العربي**»: **عبد الله مولود**

ينفك المتحف الوطني الموريتاني وأنت تتجول بين قاعاته إلى عوالم أخرى، إلى حضارات بادت لكك تشاهدها حية على الرفوف وكأنها ما تزال تتنفس وجودها، وتتحرك حراكها.

يربطك هذا المتحف الحديث من حيث تأسيسه لكن القديم جدا من حيث محتوياته وكنوزه بماض سحيق، فهذه الآثار والكنوز ترسم أمام الزائر خريطة للحضارات التي تأسست في الصحراء الكبرى من تخوم مالي شرقا إلى سياسيب السنغال جنوبا إلى شطآن المحيط الأطلسي بحر الظلمات غربا.

تجد أمامك أدوات بدائية لكنها خالدة، لحضارات قامت وملأت دنياها ثم اندثرت لتترك آثارها ومقاومتها للطبيعة ماثلة حية.

عليها حضارات وحضارات، وأظهر الإنسان الصحراوي فيها، رغم عداء الطبيعة، إبداعاته الرائعة.

### البداية والتأسيس

أسس المتحف الوطني الموريتاني قبل أزيد من أربعة عقود، عندما نقلت قطع اثنوغرافية تخص المجال الموريتاني من مدينة سنلوس السنغالية حيث كانت محفوظة آنساءل عما عسى أن يضمه هذا المتحف؟ وما عسى أن يكون بين جدرانه من آثار ومقتنيات؟

لكن سرعان ما أظهرت لي أجنحة المعرض المرتبة وما تحويه من مئات القطع الأثرية والصور تأسست في الصحراء الكبرى من نواكشوط عاصمة موريتانيا.

وكانت عملية نقل هذه القطع بداية تأسيس متحف وطني

يحتضن تاريخ وأثار وشواهد الاكتشافات والبحوث الأثرية التي نفذها خبراء موريتانيون وآخرون

أجانب، على مدى سنوات طويلة، جعلت المتحف الوطني الموريتاني الذي تأسس عام 1972 يزخر بماثوراث غنية ويرسم في ذهن زائره صورة أخرى لأرض تعاقبت

### المتحف الوطني الموريتاني

## شاهد حي على حضارات قامت واندثرت في متاهات الصحراء الكبرى

بعضها وفقد بعضها الآخر في رحلة بحث وتأسيس استمرت قرابة 12 سنة وتوجت بإنشاء المتحف عام 1972.

### مهمة صعبة

يضطلع المتحف الوطني الموريتاني للآثار القديمة والفنون ببنائته الشاهقة المحاذية للبرلمان بدور هام وبمهمة صعبة هي حفظ الموروث التاريخي والثقافي والاجتماعي لموريتانيا عبر العصور. ويشتمل المتحف الذي هو من أغنى متاحف غرب إفريقيا، على قطع وتحف تبرز مختلف الحضارات التي تعاقبت على موريتانيا منذ فجر التاريخ.

وترسم معروضات المتحف والمعلومات المدونة والملصقة أمام قاعاته تاريخ الحضارات التي سادت في موريتانيا وأثرت في شمال غرب إفريقيا.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8705 الأحد 15 كانون الثاني (يناير) 2017 – 17 ربيع الثاني 1438 هـ

الأعمار وأمام المهنيين والأطفال والعائلات وأمام الباحثين والتخصصين وغيرهم.

ويضم المتحف عدة أجنحة ومرافق قاعات عرض دائمة إحداها سفلية وتحتضن القطع الأثرية وتسمى قاعة الأركيولوجيا والتاريخ، والثانية الموجودة في الطابق العلوي مخصصة للقطع الأثنوغرافية، وتوجد قاعة أخرى للعروض المؤقتة وتقع في الطابق السفلي من البناية.

وتشمل الآثار الموجودة بالمتحف قطعاً متنوعة من صنعها قطع خزفية، وقطع حجرية، ومطاحن حجرية وسهام حجرية وحلي متنوعة الأشكال والعصور، أغلبها مكتشف بولايات أدرار وتكانت والحوض الشرقي ومناطق أودانغست وتامشكط.

وتنقسم القاعة السفلية للمتحف إلى ثلاثة أقسام هي قاعة العصر

الحجري القديم، وقاعة العصر الحجري الحديث، وقاعة التاريخ.

### أجنحة ومعارض

وتشتمل القاعة الأرضية للمتحف على موقع خاص مجهزة للفنانون التشكيليون الموريتانيون من هواة ومتخصصين رسومهم في قاعة كاملة التجهيز.

ويعد قاعة الاستقبال، تتفتح أمام الزائر الدواليب الزجاجية الشفافية التي تحتضن القطع الأثرية وأول ما يصادفه دولا ب يحوي مكتبة العلامة الموريتاني الشيخ سيديا الكبير وهي عبارة عن خزنة متقلبة كان الشيخ سيديا يحمل فيها كتبه ومراجعه، وإلى جانب هذه المكتبة مؤلفات العالم الموريتاني الشهير الشيخ محمد سالم ولد عدود، وغير بعيد من



### كنوز ومقتنيات

بعد الدخول من البوابة الكبرى للمتحف الواقعة جنوبا، تتفتح أمام الزائر قاعة كبرى مجهزة بوسائل الإضاءة ومهياة للزيارات المفتوحة طيلة النهار للجميع من مختلف

يلاحظ زائر المتحف تفصيلا ما بين الآثار المكتشفة في كل منطقة وهو ما يبرز تنوع الآثار وتعددتها وانصهارها مع ذلك في بوتقة جغرافية وثقافية واحدة؛ فهنا الشباك في كيمي صالح أقصى الشرق الموريتاني وهناك قطع الخزف في منطقة المزنرة جنوبا، وهناك جرار أودانغست.

وما يلفت نظر الزائر صور الفيضان الذي تعرضت له العاصمة نواكشوط عام 1932 وصور لمقبرة عين النوص الأثرية بعظام موتاهم المتناثرة ورجلها الأموات وهم يرتدون حلبيهم، إلى جانب قطع خزفية كثيرة ومتنوعة الأحجام والاستخدام، وإلى جانب ذلك سيوف وسكاكين وقسي ورماح وأدوات تقليدية للقتال والحروب.

ذلك يتمتع الزائر بنظره معرض كبير لنماذج من الأدوات الموسيقية الموريتانية: فهناك آلة «أردين» وآلة «التدנית» وهي القيثارة المحلية الموريتانية، وبيجانبها الطبل الكبير، وغير بعيد من ذلك نايات مختلفة الأحجام.

ومن أحسن ما يصادفه الزائر هذه الصورة المجسدة لعروس موريتانية ترتدي الثوب التقليدي المسمى بـ« الملحفة» ذات اللون الأسود، فعادة الموريتانيين في أعراسهم لبس السواد وهي عادة تخالف عادات الشعوب الأخرى التي تفضل اللباس الأبيض، ويعتقد البعض أن تزيي الموريتانيات في أعراسهن، بالسواد مسحة شعبية مترسخة هنا.

وبالتقدم إلى قاعات أخرى تطلع الزائر، منحوتات عجيبة ورسم تشكيلية رائعة تعرفه في مختلف جوانب التراث الموريتاني الأصلي.

### محابر ومخطوطات

وتتالى معارض المخطوطات الإسلامية القديمة في قاعات المتحف ومعظمها شروح مخطوطة لمختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي، ومخطوطات لكتاب الغزوات النبوية للبدوي وهو مؤرخ موريتاني شهير.

وتترأى إلى جانب المخطوطات محابر محفورة في الحجر وأقلام خيزران كان لتعليمه والطلاب الموريتانيون يستخدمونها في الزمن القديم.

صادف مروري بالمتحف جولة داخل أروقة المتحف يقوم بها باحث نشط اسمه سيدي عالي فاكد لي معجبا بالمحتويات المعروضة «هذا موقع تراثي هام، إنه المرأة العاكسة لحضارتنا وتاريخنا قبل وبعد الاستقلال».

### جرار ورسوم

من التلاميذ والطلاب حيث تقدم لهم شروح علمية وافية عن كيفية عملها وعن أاثانها سواء الخشبي أو الزجاجي أو المعدني وعليها وكلمات لها وأسماء ومسميات معظمها لم يعد متداولاً وتجهلها معظم الأجيال الجديدة، وإن يكتبونها يستعيدون صفحات غابرة من هويتهم كانت ستغيب عنهم».

ويضيف الباحثان «إذا كان هذا المتحف يصنفه البعض من ضمن المتاحف الصغيرة فهو كبير بما يقدمه من غنى سياحي وثقافي وتراثي يثرى ذهن الزوار وذاكرتهم الجماعية، والمتحف الوطني الموريتاني ليس، كما يتخيل البعض متحفا جامدا للأمرور القديمة المحنطة إن جاز التعبير (تاريخية أو أثرية أو فنون جميلة) بل هو أاحة حياتية ثقافية تثقيفية ذات ارتباط قوي وعضوي بالمجتمع الموريتاني

### الترابط بين الأجيال

يقول الباحثان الموريتانيان ولد الشيخ ولد شمام خبير وباحث في مجال المتاحف والتراث لالة بنت ابراهيم السالم والفا في دراسة وتراثه الحي».

### مدن واثار



نواكشوط، تعمل السلطات على تطوير متحف «أتويزكت» الأثري الذي يقع بمنطقة أدرار شمال موريتانيا، وهي المنطقة الحاضنة للحضارات القديمة، حيث تضم مدينتي «شنقيط» و«وادان» وهما من المدن المصنفة ضمن التراث العالمي لدى منظمة اليونسكو.

ويقع متحف «أتويزكت» الأثري على بعد 13 ميلا شمال مدينة «إطار» العاصمة الإدارية لولاية «أدرار» وأنشئ هذا المتحف في عام 2005 على يد أحد أبناء المنطقة لجمع وحفظ ما أمكن من آثار تاريخية وتقديمه للأجيال.

ويؤكد الخليل ولد انتهاه، محافظ المتحف «إن متحف أتويزكت يضم حاليا ما يقارب 6000 قطعة أثرية منها ما هو قديم من العصر الحجري وما هو حديث، وتشمل هذه القطع أدوات حجرية ومخطوطات قديمة من بينها 100 كتاب تزخر بنبوادر الثقافة في شتى فنون المعرفة، وأدوات منزلية قديمة وأخرى كان يستخدمها الإنسان الموريتاني في بيئته البدوية» إلى جانب عملات وطوابع بريدية».

ومن بين محتويات المتحف حلي النساء، وميداليات عسكرية وبننادق وقبعات، منها قبعة الجنرال الفرنسي كوررو، وعملات موريتانية ابتداء بالفرنك الإفريقي وحتى العملة الحالية (الأوقية) وطوابع بريدية وصور نانارة للرؤساء والقادة.

كما يشمل المعرض مقتنيات متعددة عن الجيولوجيا الموريتانية من بينها أشكال المعادن وأنواع الصخور، إضافة إلى أجهزة إذاعية قديمة.

ويعتبر المتحف الوطني، حسب الدراسة، قناة معبرة عن اللون الثقافي المخلط والموحد في آن واحد وهو وسيلة إيصال الثقافة الموريتانية إلى العالم وفي الوقت نفسه فهو نافذة يطل منها العالم على موريتانيا وعلى خصوصيتها وموروثها التاريخي الغني والمتنوع.

### متاحف في الولايات

مامدو هاديا المدير العام للمكتب الوطني للمتاحف قال «إن المتاحف ظلت الإطار الأمثل لحفظ وصيانة الكنوز والآثار القديمة التي يتم اقتناؤها أو اكتشافها عن طريق الأبحاث والحفريات في كل دولة على حدة، وذلك حسب مسائلها المادية والغنية وقسرة الكادر البشري التخصص في البحث عن تلك الآثار».

وأكد «أن المتحف الوطني فقد الكثير من الآثار والكنوز التي كانت محفوظة فيه بسبب الإهمال وعدم الوعي لدى المواطنين لأهمية هذه الآثار».

وقال في توضيحات أمام مجموعة من الزوار «أن السلطات في موريتانيا أدركت أهمية المحافظة على الكنوز والآثار بشكلها المادي والمعنوي من خلال إقامة مؤسسة المكتب الوطني للمتاحف التي عهد إليها بتأسيس متاحف متخصصة في جميع عواصم الولايات مع مراعاة البعد الثقافي والاقتصادي لكل لولاية».

### متحف أتويزكت

وإضافة للمتحف الوطني في

Volume 28 - Issue 8705 Sunday 15 January 2017

## منتخب مصر الأكثر فوزا بلقب أفضل لاعب



رغم مشاركة أبرز نجوم القارة المحترفين في أكبر الأندية الأوروبية خلال النسخ الماضية لكأس الأمم الأفريقية، كان لنجوم المنتخب المصري الفائز بلقب سبع مرات سابقة نصيب الأسد في الفوز بلقب أفضل لاعب في البطولة. وسبق لنجوم المنتخب المصري أن توجوا بلقب أفضل لاعب في البطولة ثلاث مرات في منتصف القرن الماضي، في أعوام 1957 و1959 عندما فازت مصر بلقب أول بطولتين و1963 عندما أحرزت غانا لقب البطولة. وبعدها، فاز أحفاد الغرانة بلقب أفضل لاعب في البطولات الثلاث المتتالية التي فاز بها الفريق بلقب البطولة أعوام 2006 و2008 و2010. وأصبح نجوم المنتخب المصري الأكثر فوزا بلقب أفضل لاعب، برصيد ستة ألقاب مقابل أربعة للكاميرون وثلاثة لغانا، كما أصبح أحمد حسن (الصقر) الوحيد الذي توج بهذا اللقب في بطولتين في عامي 2006 بمصر و2010 بأنغولا. والقائمة التالية توضح سجل الفائزين بلقب أفضل لاعب في كل بطولات كأس الأمم الأفريقية:

1957: المصري محمد دياب العطار (الديبة)	1980: النيجيري كريستيان تشوكو	2000: الكاميروني لوران إيتام
1959: المصري محمود الجوهري	1982: الليبي فوزي العيسوي	2002: الكاميروني ريغبورت سونغ
1962: الإثيوبي منغستو وركو	1984: الكاميروني تيوفيلي أبيغا	2004: النيجيري أوغستين جاي أوكوشا
1963: المصري حسن الشاذلي	1986: الكاميروني روجيه ميلا	2006: المصري أحمد حسن
1965: كازادي موامبا (الكونغو الديمقراطية)	1988: المغربي عزيز بودرياله	2008: المصري حسني عبدربه
1968: الإيفواري لوران بوكو	1990: الجزائري رايح ماجر	2010: المصري أحمد حسن
1970: الكونغولي فرانسوا مبيلي	1992: الغاني عبيدي بيليه	2012: الزامبي كريستوفر كاتونغو
1974: نداي مولامبا (زائير)	1994: النيجيري رشيدي ياكيني	2013: جوناثان بيتروبيبا (بوركينافاسو)
1976: المغربي أحمد فراس	1996: الزامبي كالوشا بوليا	2015: الغاني كريستيان أسسو
1978: الغاني كريم عبدالرزاق	1998: الجنوب أفريقي بينديكت مكارثي	

## هدافو أفريقيا فشلوا في تحطيم رقم مولامبا!

على مدار أكثر من أربعة عقود فشل نجوم القارة السمراء في تحطيم الرقم القياسي لعدد الأهداف التي يسجلها أي لاعب في بطولة واحدة لكأس الأمم الأفريقية منذ أن سجل نداي مولامبا نجم منتخب زائير السابق تسعة أهداف في بطولة 1974 بالقاهرة. وساهم مولامبا بأهدافه الرائعة في فوز منتخب زائير سابقا (الكونغو الديمقراطية حاليا) بلقب البطولة ليكون الثاني لبلاده في كأس الأمم الأفريقية بعدما أحرز الفريق لقب بطولة عام 1968. ورغم فشل هذا المنتخب في تكرار النجاح على مدار البطولات التي أقيمت لاحقا، ما زال رقم مولامبا بعيدا عن خطر تحطيمه رغم احتراف العديد من نجوم القارة في أكبر الأندية الأوروبية على مدار العقود الماضية مثل الإيفواري ديديه دروغبا والكاميروني صامويل إيتو والمالي فريدريك كانوتيه وغيرهم. ولم يقترب من مولامبا على مدار تاريخ البطولة سوى الإيفواري لوران بوكو الذي سجل ثمانية أهداف في بطولة 1970 والمصري حسام حسن والجنوب أفريقي بينديكت مكارثي في بطولة 1998 برصيد سبعة أهداف لكل منهما. والقائمة التالية توضح سجل الفائزين بلقب الهدف في كل من بطولات كأس الأمم الأفريقية:

1957: المصري محمد دياب العطار (الديبة) 5 أهداف	1990: الجزائري الاخضر بلومي وجمال مناد والنيجيري رشيدي ياكيني 4 أهداف
1959: المصري محمود الجوهري 3 أهداف	1992: النيجيري رشيدي ياكيني 5 أهداف
1962: الإثيوبي منغستو وركو 3 أهداف	1994: الزامبي كالوشا بوليا 5 أهداف
1963: المصري حسن الشاذلي 6 أهداف	1996: الجنوب أفريقي بينديكت مكارثي 7 أهداف
1965: الغاني أوسي كوفي 3 أهداف	1998: المصري حسام حسن والجنوب أفريقي شون بارتليت 5 أهداف
1968: الإيفواري لوران بوكو 6 أهداف	2000: الكاميروني باتريك ميوما 3 أهداف
1970: الإيفواري لوران بوكو 8 أهداف	2002: النيجيري جوليس آغاها والكاميروني سالومون أوليمي
1972: المالي ساليف كيتا 5 أهداف	والنيجيري أوغستين جاي أوكوشا 3 أهداف
1974 نداي مولامبا (زائير) 9 أهداف	2004: الكاميروني صامويل إيتو 5 أهداف
1976: المالي أليو مامادو كيتا 4 أهداف	2006: الكاميروني صامويل إيتو 5 أهداف
1978 الأوغندي فيليب أوموندي 3 أهداف	2008: المصري محمد ناجي جدو 5 أهداف
1980: الغاني أوبوكو أفراي والنيجيري سيغون أودينغامي 3 أهداف	2010: الأنغولي مانوتشو 3 أهداف
1982: المغربي خالد الأبيض وجورج الحسن 4 أهداف	2012: النيجيري إيمانويل إيميكي 4 أهداف
1984: المصري طاهر أبو زيد 4 أهداف	2013: الغاني مبارك واكاسي والتونسي أحمد العكايشي 4 أهداف
1986: الكاميروني روجيه ميلا 4 أهداف	2015: الغاني أندري أبو وخافير بالبو (غينيا الاستوائية) والكونغولي ثيغي بيغوما وديوميرسي موبكاتي (الكونغو الديمقراطية) 3 أهداف.
1988: الكاميروني روجيه ميلا والمصري جمال عبدالحميد والجزائري الاخضر بلومي (هدفان)	

## رقم الهدف إيتو بعيد عن التهديدات!

قبل تسعة أعوام فقط، نجح المهاجم الكاميروني الشهير صامويل إيتو في تحطيم أحد أبرز الأرقام القياسية في تاريخ كأس الأمم الأفريقية بتسجيل الهدف الخامس عشر في تاريخ مشاركاته بالبطولة، قبل أن يعزز هذا الرقم ليصل إلى 18 هدفا متفوقا على المهاجم الإيفواري لوران الذي حافظ على الرقم القياسي منذ 1970 برصيد 14 هدفا. وسجل بوكو أهدافه الـ14 عبر بطولتين فقط، لكن إيتو نجح خلال البطولات التي خاضها في العقد الأول من القرن الحالي في تحطيم الرقم بعد طول انتظار، حيث سجل 18 هدفا ليتصدر قائمة أبرز الهدافين في تاريخ البطولة. ورغم غياب إيتو عن بطولات 2012 و2013 و2015 لابتعاده النهائي عن منتخب الأسود منذ 2014، ظل رقم إيتو صامدا نظرا لابتعاد باقي منافسيه الذين شاركوا في بطولتي 2013 و2015 عن إيتو بفارق كبير من الأهداف مع استمرار تراجع المستوى التهديفي في البطولات الأخيرة بعد ارتقاء مستوى خطوط الدفاع. وفي ما يأتي سجل أفضل الهدافين في تاريخ كأس الأمم الأفريقية:

18 هدفا: الكاميروني صامويل إيتو
14 هدفا: الإيفواري لوران بوكو
13 هدفا: النيجيري رشيدي ياكيني
12 هدفا: المصري حسن الشاذلي
11 هدفا: الكاميروني باتريك ميوما والمصري حسام حسن والإيفواري ديديه دروغبا.
عشرة أهداف: نداي مولامبا (الكونغو الديمقراطية) والإيفواري جويل تيهي والإثيوبي مينغستو وركو والتونسي سانتوس والزامبي كالوشا بوليا.
تسعة أهداف: الإيفواري عبدالله تراوري والأنغولي مانوتشو.



### ليبرفيل – «القدس العربي»:

كما يغيب عن هذه النسخة المنتخبان الزامبي الفائز بلقب 2012 والجنوب أفريقي الفائز بلقب في 1996. وفي المقابل، يشارك في النهائيات هذه المرة غينيا بيساو الذي فجر مفاجأة كبيرة في التصفيات وتصدر مجموعته على حساب الكونغو وزامبيا. كما يشارك منتخب أوغندا في النهائيات بعدما حل ثانيا في مجموعته بالتصفيات خلف بوركينافاسو بفارق الأهداف فقط. وبعد خروج المنتخب المصري صفر اليدين من التصفيات لثلاث نسخ متتالية وعدم بلوغه النهائيات في 2012 و2013 و2015 بعد فوزه باللعب في ثلاث بطولات متتالية أعوام 2006 و2008 و2010 وتعزيز رقمه القياسي في عدد مرات الفوز باللعب (سبع مرات)، يعود المنتخب المصري للظهور في النهائيات من خلال نسخة 2017. إضافة لذلك، تعود البطولة إلى الغابون بعد خمسة أعوام فقط من استضافة هذا البلد للبطولة بالتنظيم المشترك مع غينيا الاستوائية التي استضافت النسخة الماضية أيضا. وتقام البطولة في الغابون للمرة الثانية فقط عبر تاريخها حيث سبق لها أن استضافت البطولة عام 2012. وبعدها اقتصرت طموحات أصحاب الأرض (غينيا الاستوائية والغابون) في بطولة

توجهت أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة من كل أنحاء العالم صوب القارة الأفريقية لتابعة فعاليات واحدة من أهم بطولات كرة القدم وأكثرها جذبا للأنظار، حيث تستضيف الغابون كأس الأمم الأفريقية الحادية والثلاثين بدءاً من أمس السبت إلى الخامس من شباط/ فبراير المقبل. وعلى مدار ستة عقود منذ انطلاق البطولة الأولى في السودان عام 1957، شهدت البطولة العديد من التغيرات والتحولات المهمة التي جعلتها بين بطولات الفئة الثانية مباشرة في عالم اللعبة بعد كأس العالم حيث تقترب في قوتها من كأس أمم أوروبا وكوبا أميركا. وتستحوذ البطولة في نسختها الحادية والثلاثين على اهتمام كبير بعدما شهدت التصفيات المؤهلة ليها موجة من المفاجآت أطاحت بمجموعة من أبرز المنتخبات الكبيرة، فيما حجز منتخبات لا تحظى بالشهرة أو الخبرة أو التاريخ مكانها في النهائيات. وكانت أبرز هذه المفاجآت خروج المنتخب النيجيري من التصفيات ليغيب عن البطولة للنسخة الثانية على التوالي رغم فوزه باللعب في 2013 بجنوب أفريقيا.

## استاد «ماراكانا»... عراقة ينهشها الإهمال والتراخي!



### ريو دي جانيرو – «القدس العربي»:

منشآت بلا كهرباء، وأرضية عشبية جافة، ومقاعد منزوعة من أماكنها، هكذا أصبح حال ملعب ماراكانا الأسطوري المهمل في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، بعد خمسة أشهر من استضافة دورة الألعاب الأولمبية الأخيرة، التي أقيمت في قارة أمريكا الجنوبية للمرة الأولى في التاريخ.

«انت ماراكانا» (تعظيما لسانه)، كان هذا ما قاله اتحاد كرة القدم في ريو دي جانيرو الثلاثاء الماضي، بعدما نما إلى علمه ما حل بعدمعب كرة القدم

البرازيلية، الذي شهد سرقة تماثيل وشاشات عرض وطفايات حريق، ومن جانبيها، رفضت الهيئة الإدارية ملعب ماراكانا موجة الانتقادات، التي بدأت في التزايد ضدها منذ مطلع العام الجديد. وقالت الهيئة، المكونة من بعض الشركات، في بيان لها وجهته للجنة المنظمة لأولمبياد 2016: «المراكانا يعيش في الظلام منذ أسبوعين، لكن هذا لا علاقة له بنا». وذكرت الهيئة، في بيانها، العشرات من المشاكل، التي يعاني منها الملعب الأسطوري، الذي بات في حالة مزرية منذ نهاية العام الماضي، وأضافت الهيئة، في بيانها، متحدة عن المشاكل، التي يعاني منها ملعب ماراكانا،

قائلة: «هناك مقاعد مفقودة وأجهزة خاصة بالتأمين مثل البوابات الإلكترونية الدوارة، وشاشات عرض وأثاث، بالإضافة إلى مئات الأبواب والفواصل الحديدية المحطمة». وكانت صحيفة «أو غلوبو» البرازيلية كشفت في الخامس من كانون الثاني/ يناير الماضي الحالة المتردية، التي وصل إليها ملعب كرة القدم الأشهر في

العالم. وقالت الصحيفة: «المراكانا بات في طريقه لأن يكون ملكا للقطط». وتحدثت الصحيفة في مقالها عن انقطاع التيار الكهربائي عن الملعب، وعن القطط الضالة، التي احتلت منشآته، كما قامت بنشر صور أظهرت فيها المقاعد المنزوعة والعشب الجاف، بسبب غياب العناية اللازمة. وأضافت: «حكومة الإقليم والهيئة الإدارية لمراكانا يقولان أنهما ليسا مسؤولين عن صيانة الملعب، الذي تكلفت إعادة إنشائه مليار و300 مليون ريال (400 مليون دولار)، وهي المبالغ، التي دفعت من الأموال العامة». وليست جديدة هذه النزاعات الدائرة حول حالة الملعب التاريخي لولاية ريو دي جانيرو، فقد تبادلت الهيئة الإدارية له مع اللجنة المنظمة لأولمبياد ريو 2016 الاتهامات في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، حول صيانة الملعب، الذي استضاف الفترة بين آب/ أغسطس وأيلول/ سبتمبر الماضيين.

ورغم المواجهات والاتهامات المتبادلة، افتتح المراكانا مرة أخرى في نهاية أكتوبر لاستضافة مباراة كلاسيكو مدينة ريو بين فلانغو وكورينثيانز. وقامت اللجنة المنظمة لأولمبياد ريو 2016 في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بتسليم الملعب إلى الجهات الحكومية. لكن عادت مشاكل الملعب للظهور من جديد في الوقت الراهن في المدينة، التي واجهت قبل بضعة أشهر صعوبات في دفع رواتب موظفيها العموميين، بسبب الأزمة الاقتصادية، التي تمر بها البرازيل. ورفض ماريو اندرادا، رئيس اللجنة المنظمة لأولمبياد ريو 2016 الانتقادات الصادرة عن الهيئة الإدارية لمراكانا،

وقال: «سلمنا المراكانا في الرابع من نوفمبر بحالة أفضل مما كان عليها عندما تسلمناه». وعلى ضوء هذه المشاكل، التي يعانيها المراكانا، قام اتحاد الكرة في ريو بدعوة الأندية المنافسة في بطولات الولاية المحلية لعقد اجتماع الثلاثاء المقبل ليدلوا برأيهم حول إذا كان من الممكن استخدام الملعب الموسم المقبل. وقال الاتحاد: «القلق حول حاضر ومستقبل الملعب يتصاعده». ومن جانبه، قال ادواردو بانديرا، رئيس نادي فلانغو، أحد المتضررين من خروج المراكانا من الخدمة: «نحن نفضل المراكانا ولكن إذا كان الأمر ضروريا سنفكر في إنشاء ملعب خاص».

## بطولة أستراليا المفتوحة للتنس

## لعبة «الكراسي الموسيقية» على صدارة التصنيف!

الأولى، وهما على القمة في التصنيف العالمي، لكن ديوكوفيتش وسييرينا يستطيعان استغلال بطولة أستراليا المفتوحة والبطولات الأخرى التالية كوسيلة لاستعادة الصدارة، لا سيما وأن الفارق الذي يفصلهما عن موراي وكيربر من الممكن تعويضه.

وعلى مدار السنوات الماضية، أحكم ديوكوفيتش قبضته على صدارة التصنيف العالمي بفارق كبير بلغ آلاف النقاط أمام أبرز منافسيه، مثل السويسري روجيه فيدرر وموراي نفسه، لكن تراجع مستواه في 2016 ساعد موراي على انتزاع صدارة التصنيف. ورغم هذا، لا يمكن التغاضي عن نجاح ديوكوفيتش في الفوز على موراي للمحترفين والمحترفات. ورغم تصدر موراي وكيربر للتصنيف العالمي للرجال والسيدات على الترتيب، ينتظر أن يجد كل منهما صعوبة كبيرة في الدفاع عن هذه الصدارة خلال 2017 في ظل قوة المنافسة التي تنتظرهما. ويخوض كل من موراي وكيربر بطولة أستراليا المفتوحة للمرة

والتي يفرض أي من موراي وديوكوفيتش سيطرته التامة على صدارة المحترفين على مدار عام 2017، حيث يتوقع أن يتبادل التربع على القمة مع إمكانية وجود منافسة قوية من لاعبين آخرين. وأعرب أسطورة التنس الأمريكي السابق، جون ماكنرو، عن اعتقاده بأن كيربر لن تظل لفترة طويلة في صدارة التصنيف العالمي للمحترفات. وأوضح أن كيربر ستواجه تحديات كبيرة للحفاظ على موقعها في صدارة المحترفات. وكانت كيربر أطاحت بالأمركية وليامز في أيلول/ سبتمبر 2016 من صدارة التصنيف، بعد فوزها

بلقب «فلاشينغ ميدوز» بخلاف فوزها في بداية العام الماضي بلقب بطولة أستراليا المفتوحة. وتتابه كيربر حاليا للدفاع عن لقبها في البطولة الأسترالية، التي تنطلق فعالياتنا غدا. وقال ماكنرو، المصنف الأول على العالم سابقا: «لم أعتقد أبدا أن كيربر ستصدر التصنيف العالمي للمحترفات. فاجأتني حقا». وأضاف: «الحفاظ على صدارة التصنيف شيء مختلف تماما... الآن أصبحت كيربر في مرمى المطاردة من الآخرين... لكنني لا أتوقع أن تستمر في الصدارة لوقت طويل». وأشاد ماكنرو بالروح القتالية

وبالنسبة للوضع في تنس الرجال، قال ماكنرو إن وضع موراي مماثل لوضع كيربر، بعدما انتزع صدارة التصنيف العالمي للمحترفين من ديوكوفيتش في أواخر الموسم الماضي. وتغلب ديوكوفيتش على موراي في نهائي بطولة قطر الأسبوع الماضي. وأوضح ماكنرو أن ديوكوفيتش سيبدأ كل ما يوسعه لاستعادة مكانه على

عرش التنس.



### زيادة منتخبات الموندiales...

### واتخام الجيوب وتعرية المبادئ!

صفق الآلاف وهللوا على قرار رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جاني انفانتينو بزيادة عدد المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس العالم، من 32 منتخبا، مثلما هو معمول به الآن، إلى 48 منتخبا بدءا من مونديال 2026.

نعم، الآن أصبحت الفرصة مواتية لمنتخبنا العربية، وللمنتخبات المكافحة والمغمورة أن تتذوق طعم اللعب في مونديال عالمي، ليعزز هذا القرار مشاعر الفخر والوطنية عند الشعوب، التي سترى منتخبها المغمور كتفا إلى كتف ضد معاملة المنتخب العالمية.

لكن لماذا أصابني هذا القرار بالاكئاب والصدمة؟ ربما لأنني اعتقدت أن زمن المسبوبات والفساد والترحيل والاستغلال ولى إلى غير رجعة، برحيل عراب الحقبة الكريهة جوزيف بلاتر وزمرته وحاشيته، ليأتي وقت إبراز الوجه الجميل لكرة القدم، والعمل على تحديثها وتطويرها لأموبر تتعلق فقط بكرة القدم، وليس بسبب ضغوطات سياسية ولا أهداف تتعلق بزيادة المداخل المادية عبر زيادة الرعاية والمتسمرين، لدجاجة «كأس العالم» التي تبيض ذهابا، وستبيض أكثر بعد 9 سنوات.

البعض سألني: هل ستكره رؤية المزيد من المنتخبات في النهائيات، وربما منتخب بلادك، الذي قد يتأهل للمرة الأولى في تاريخه؟ لم أفكر كثيرا، وجوابي كان نعم بكل تأكيد، لأن هذا القرار جردني من قيمة الاستمتاع بكرة قدم حقيقية، بين عمالقة اللعبة ونجومها، بل اعتقدت أن تقليص العدد من 32 إلى 24، مثلما كان في السابق كان سيكون الأمثل. لأنني كنت وما زلت اعتبر مونديال 1982 في اسبانيا الأفضل متعة وتشويقا، وحينها حوى 24 منتخبا، وتساءلت ربما اعجابي جاء كونه كان المونديال الأول الذي تابعته وأنا فتى واع، لكن ألا يفترض أن تستمر المتعة في السنوات التالية والمونديالات اللاحقة؟ لكن هذه لم يحدث مثل مونديال 1982. ومثلا كنت متشجعاً لرؤية كأس أمم أوروبا جديدة ومتطورة وكبيرة، بعدما ارتفع عدد المنتخبات المشاركة فيها من 16 إلى 24، لكن في الواقع، كان «يورو 2016»، مملأ وكثيبا وخلا من الكثير من الابداع، ففضلت الكثير من المنتخبات المغمورة والمكافحة الجوء الى الدفاع واقتناص نقطة أمام الكبار، لأن صاحب المركز الثالث بإمكانه التأهل، حتى أن البطل البرتغال لم يحقق أي فوز قبل الدور قبل النهائي، لاكتشف أن هذه الزيادة جردتني من المتعة والافارة، لأنني كنت أفضل مباريات مثل إيطاليا ضد اسبانيا وإيطاليا ضد ألمانيا، على البرتغال ضد ويلز في قبل النهائي.

البعض سينظر الى الأمر بمنظور شخصي وسياسي بحت، كونه يعطي فرصة لمنتخب بلده في التأهل الى النهائيات، وطبعاً لا يهم المستوى الفني للبطولة، مثلما كان هم انفانتينو والفيفا ارضاء بعض الاقتصاد الكروية وأصحاب النفوذ السياسي والاقتصادي، لكن لو كان هناك تفكير أعمق لتوصل الفيفا الى حل يرضي الجميع، وهو الافتراح القديم الذي ما زلت أتمنى تحقيقه، وهو إجراء تصفيات عالمية، بالغاء التصفيات القارية، ما يسمح لكل المنتخبات بالاحتكاك مع بعضها بعضاً، ويسمح أيضا بزيادة المداخل التجارية والرعاية من تنوع المنافسين من كل القارات، مع تأهل أبرز 32 منتخبا الى النهائيات، والذي سيكونون الأكثر استحقاقا بعد تصفيات عالمية مضمّنة، لنشهد بعدها نهائيات ممتعة ومثيرة، لنذكر أن مستويات كل المنتخبات ترتفع كونها تصطدم معاً، ولن تكون التصفيات مجرد مباراة حاسمة، بل فرصة ذهبية للقاء الكبار، ليس بشكل ودي، بل على مكان للعب في كأس العالم.

## نجم الغولف ماكملروي يحلم بالسطوع مجدداً... والتخلص من هيمنة البطولات الكبرى على تفكيره!

### جوهانسبرغ – «القدس العربي»:

بعد خيبة الأمل التي تعرض لها في البطولات الأربع الكبيرة الموسم الماضي وخروجه صفر اليبدين من هذه البطولات، سيكون هدف نجم الغولف الأيرلندي الشمالي روري ماكملروي في الموسم الجديد هو الاستعداد الهادئ لهذه البطولات الكبيرة من أجل استعادة صدارة التصنيف العالمي لمحترفي اللعبة.

واستهل ماكملروي مشاركته في بطولة «بي إم دبليو» المفتوحة للغولف إحدى بطولات الجولة الأوروبية لبيدا مشاور استعادة الصدارة في التصنيف العالمي من جيسون داي، ويخطط ماكملروي لاستعادة الصدارة من خلال البطولات التي تقام في كانون الثاني/ يناير الحالي، وهي البطولة الحالية بخلاف بطولة أبوظبي الأسبوع المقبل وكذلك بطولة قطر قبل نهاية الشهر الحالي. وأكد ماكملروي لا يزال (عاما)، أنه يستطيع استعادة الصدارة العالمية من داي في بطولة جوار إلس تحقق في بطولة سنغافورة المفتوحة عم 2008 حيث كانت المرة الأولى التي يلعب فيها الاثنان سويا ببطولة واحدة. وأضاف أن حامل الحقائق «الكادي» الخاص به كان يعمل مع إلس سابقا مؤكدا أن علاقته بإلس على خير ما يرام ولهذا يشارك في البطولة المفتوحة عام 2014 بعدما نجح ماكملروي في إقناعه، خاصة وأن البطولة الأيرلندية تقام في ضيافة مؤسسة ماكملروي.

ويتطلع ماكملروي إلى استعادة صدارة التصنيف العالمي لتخفيف



## العيب ليس في الأدوات التكنولوجية الحديثة بل في سوء استخدامها

### وجدان الربيعي

التحديث في الشاشات الصغيرة مشهود بتركز ليل نهار وفي كل مكان، في المقاهي والعمل والمدرسة والوادي والقطارات وحتى خلال قيادة السيارة. لم تعد تستثنى المناسبات العائلية ولا الخاصة، تعددت الاستخدامات فهي للبعض وسيلة للترفيه والتسلية وللآخر متابعة الأعمال والأنشطة الاجتماعية، كما تعتبر أداة للتخلص من الفراغ والملل ووسيلة فعالة للتوثيق وجمع المعلومات.

فما هي الآثار السلبية على الصحة والدماع؟ وهل تعلق الناس بالتكنولوجيا الحديثة بسبب الإدمان وبالتالي يستدعي الأمر مراجعة الأطباء، وكم يحتاج الإنسان من وقت للتخلص من آثارها السلبية؟ وهل التقدم السريع في مجال التكنولوجيا الرقمية تسبب في تعلق الشباب بها والإدمان على استخدامها؟ محمد بهجة المحاضر والباحث في مجال علوم الكمبيوتر من جامعة «برونيل» في لندن قال له «القدس العربي»: «على الرغم من الآثار الإيجابية للتطور السريع في وسائل التكنولوجيا المختلفة وانتشارها في كل المجتمعات إلا أننا نرى ان الاستخدام غير الوجه لها ساعد على تركها للكثير من الآثار السلبية». وأضاف: ان الوسائل التكنولوجية الحديثة هي سلاح ذو حدين وهنا تكمن فرصة كبيرة للنقاش بين مدرسة النظرة الإيجابية والسلبية لها. وصراحة أنا كمختص في علوم الكمبيوتر، أحاول أن أقف دائماً على الحياد في التطور الذي يحدث، للأسف مع تصارع دائرة

التكنولوجيا لا يوجد هناك توافق بين العلوم الإنسانية التي تبحث في إيجابية وسلبية التكنولوجيا وعلوم الكمبيوتر.

ورداً على سؤال حول تأثير التكنولوجيا سلبيا على المستخدمين قال: من خلال عملي كباحث فانا على اطلاع على أبحاث في علم «الحقيقة الممجة» وهي التقنية التي يلبس المستخدم لها النظارة ثم يرى عالماً آخر. وهناك أيضاً تطور كبير جدا في عالم تنقيب البيانات لكني لا أجد الأبحاث الموازية التي تبحث مدى تأثير هذه التقنيات على المجتمع سواء على مستوى الأطفال أو الشباب أو المهنيين. لكن مما لا شك فيه فإن التكنولوجيا كتعريف هي مجموعة من الأدوات والأساليب التي تحدد أسلوب العمل اللازم لحل المشاكل التي يواجهها الإنسان وهي وجدت لحل المشاكل وليس لخلقها عكس ما نراه اليوم حيث حولها بعض المستخدمين إلى ساحة للسرقة والمراقبة والتزوير والنصب والقرصنة.

### الإنترنت المظلم

الناس من غير المختصين لا تعرف ما يسمى بـ«الإنترنت المظلم». وحسب الأبحاث الأخيرة فإن 10 في المئة من الإنترنت متاح للمستخدمين لكن هناك مساحة 90 في المئة لا يعرفه المستخدمون ويسمى «الإنترنت المظلم» تتم من خلاله الجرائم الإلكترونية، وهو مجال لا رقيب و لا

وإنترنت المستخدم من الإفراط في وضع تفاصيل دقيقة عن حياته الشخصية متناسيا تحديد

البيانات. ونحذر المستخدم من الإفراط في وضع تفاصيل دقيقة عن حياته الشخصية متناسيا تحديد

ويؤكد السحباتي على ضرورة تكثيف البرامج والدورات التكوينية بالنسبة للتلاميذ والطلبة وضرورة نشر التوعية بين الأسر والعمل على تأهيل الهياكل والمؤسسات المعنية من أجل التعامل الجيد والسليم وهذا من شأنه ان يفتح مجالات أكبر وأوسع في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها بشكل سليم خاصة أنها أصبحت من مكونات حياتنا الأساسية. وردا على سؤال حول التفكير الأسري

عن طريق وضع حدود من خلال البرنامج المستخدم للخصوصية لكن أغلبية المستخدمين ليسوا على اطلاع عالي لذلك معظمهم يقوم ببت الكثير من التفاصيل الحياتية الدقيقة والتي قد تؤدي إلى وقوع جرائم وتجسس تسبب مشاكل لا تحمد عقباها خاصة مع التوتر الذي يشهده العالم بسبب الإرهاب والهجرة غير الشرعية.

### الإشكالية في سوء الاستخدام

أما عالم الاجتماع التونسي د.عبدالستار السحباتي الأستاذ الجامعي ورئيس الجمعية التونسية لعلم الاجتماع فيرى أن تطور علوم الكمبيوتر ليس السبب في السلوكيات السلبية التي يشهدها المجتمع إنما في سوء استعمالها. وقال له «القدس العربي»: نعيش مرحلة جديدة من الروابط الاجتماعية، والتكنولوجيا الحديثة التي فتحت مجالات واسعة وهي الروابط الاجتماعية الافتراضية، بمعنى أننا ندخل في علاقات أسكن بعيدة، ما أضر على العديد من الظواهر مثل الإرهاب. والشهد التواصلي تغير بشكل كبير وهذا لا يعود إلى ان هناك تكنولوجيا حديثة بل لسوء استعمال هذه التكنولوجيا ويمكن لها ان تفرز انعكاسات وآثار سلبية كثيرة.

ويرى السحباتي أنه لا يمكن ان نرفض هذه التكنولوجيا ولا يمكن ان نتخلص منها لأن العودة إلى الوراء مستحيلة لكن الإشكال الكبير هو كيف يمكن أن نؤول وان نعلم المجتمع التعامل مع هذه التكنولوجيا؟

ويضيف: على قدر كثافة حضورها في سلوكنا اليومي على قدر كثافة تعاملنا بها خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين، فالمشاهدة لفترة طويلة وبشكل مستمر مؤشر على الإدمان الذي له مضار صحية كبيرة منها زيادة الوزن عند الأطفال والخمول والانتطوائية والتأثير على الدماغ خاصة في الليل حيث يتسبب في القلق وقلة النوم بالإضافة إلى الموجات الكهرومغناطيسية الصادرة من الأجهزة والتي تسبب كما تذكر بعض الأبحاث في أورام سرطانية يصعب علاجها. ويحذر أطباء من أن التعلق المفرط بهذه الأجهزة واستخداماتها يؤدي إلى مشاكل نفسية واجتماعية وصحية مدمرة تحتاج مراجعة الطبيب. ومع كل التحذيرات حول مخاطر الإفراط في استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة من خلال إعلانات توعوية إلا أن كثافة الاستخدام تزداد مع التسهيلات التي يوفرها هذا التطور السريع في علوم الكمبيوتر لمستخدميه.

علاقتها بالتطور السريع الذي تشهده التكنولوجيا الحديثة قال: التفكير الأسري ليس ظاهرة حديثة ولا يرتبط بالضرورة بهذه التكنولوجيا بل يمكن لها ان تكون عاملا له تأثيره، سابقا قلنا الكلام نفسه مع الذبائح والتلفزيون. هناك تحول جديد نعتقد أنه يمكن ان يعكس آثارا سلبية على مجمل العلاقات الاجتماعية.

مشيرا إلى أنه في المنظور التقليدي يعزل الشباب عن مجتمعه بسبب هذه التكنولوجيا بينما لو نظرنا إلى هذه الإشكالية من زاوية أخرى فنجد ان الجميع يستعملها لكن الجيل المقبل لا يرى المشكلة من الزاوية نفسها لأننا نتخلص من ثقافة تقليدية ونخترق في ثقافة رقمية جديدة والانتقال من حالة إلى حالة ممكن ان يكون موجعا. من ناحية أخرى ان كثرة الاستعمال قد تكون بسبب البعد الوظيفي وهذا هام جدا، فالكنولوجيا المتطورة تقدم خدمات كثيرة للناس ولولا هذه الحلول لما تطورت هذه الأجهزة

ناهيا حديثه بالقول: لو كانت المسألة سلبية لهذه الدرجة لما كان كل هذا الانحراط المكثف في استخدامها في النواحي الإيجابية. فالإشكال في آليات تطور المجتمع إلى الفردانية ولو كان أكثر تماسكا لكنا استعملنا هذه التكنولوجيا من أجل دعم التماسك الاجتماعي.

### دراسات

وعلى الرغم من الفوائد منقطع النظير التي أتاحتها لنا علوم الكمبيوتر خاصة فيما يتعلق بالتواصل وتقصير المنافسات والبحث وجمع الأموال والشهرة، إلا أن الكثير من الدراسات الحديثة تشير إلى مدى خطورتها على الترابط الأسري خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين، فالمشاهدة لفترة طويلة وبشكل مستمر مؤشر على الإدمان الذي له مضار صحية كبيرة منها زيادة الوزن عند الأطفال والخمول والانتطوائية والتأثير على الدماغ خاصة في الليل حيث يتسبب في القلق وقلة النوم بالإضافة إلى الموجات الكهرومغناطيسية الصادرة من الأجهزة والتي تسبب كما تذكر بعض الأبحاث في أورام سرطانية يصعب علاجها. ويحذر أطباء من أن التعلق المفرط بهذه الأجهزة واستخداماتها يؤدي إلى مشاكل نفسية واجتماعية وصحية مدمرة تحتاج مراجعة الطبيب. ومع كل التحذيرات حول مخاطر الإفراط في استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة من خلال إعلانات توعوية إلا أن كثافة الاستخدام تزداد مع التسهيلات التي يوفرها هذا التطور السريع في علوم الكمبيوتر لمستخدميه.

ويؤكد السحباتي على ضرورة تكثيف البرامج والدورات التكوينية بالنسبة للتلاميذ والطلبة وضرورة نشر التوعية بين الأسر والعمل على تأهيل الهياكل والمؤسسات المعنية من أجل التعامل الجيد والسليم وهذا من شأنه ان يفتح مجالات أكبر وأوسع في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها بشكل سليم خاصة أنها أصبحت من مكونات حياتنا الأساسية. وردا على سؤال حول التفكير الأسري

علاقتها بالتطور السريع الذي تشهده التكنولوجيا الحديثة قال: التفكير الأسري ليس ظاهرة حديثة ولا يرتبط بالضرورة بهذه التكنولوجيا بل يمكن لها ان تكون عاملا له تأثيره، سابقا قلنا الكلام نفسه مع الذبائح والتلفزيون. هناك تحول جديد نعتقد أنه يمكن ان يعكس آثارا سلبية على مجمل العلاقات الاجتماعية.

مشيرا إلى أنه في المنظور التقليدي يعزل الشباب عن مجتمعه بسبب هذه التكنولوجيا بينما لو نظرنا إلى هذه الإشكالية من زاوية أخرى فنجد ان الجميع يستعملها لكن الجيل المقبل لا يرى المشكلة من الزاوية نفسها لأننا نتخلص من ثقافة تقليدية ونخترق في ثقافة رقمية جديدة والانتقال من حالة إلى حالة ممكن ان يكون موجعا. من ناحية أخرى ان كثرة الاستعمال قد تكون بسبب البعد الوظيفي وهذا هام جدا، فالكنولوجيا المتطورة تقدم خدمات كثيرة للناس ولولا هذه الحلول لما تطورت هذه الأجهزة



## طبق الأسبوع

### المقادير

كيلو ونص مفتول  
6 حبات جزر  
6 حبات بطاطس  
7 حبات بصل صغير  
زيت زيتون  
حبة قرع كبيرة مقطعة  
علبتان حمص حب  
عين جرادة ملح وفلفل اسود حسب الرغبة  
دجاجتان مقطعتان  
علبة طماطم  
عليه صلصة طماطم

### طريقة التحضير

نغلي الماء والكمون في قدر خاص بالمفتول مع مصفاة فوق القدر، ثم نخلط المفتول بالمح وعين جرادة ونتركه في المصفاة بستوي تدريجيا على البخار.  
نسلق الدجاج ثم نحمره في الفرن. وفي مرقة الدجاج نضيف

## مفتول

الخضار كلها ونتركها على النار، قبل استوائها بقليل نضيف الحمص والطماطم والصلصة نتركها على النار قليلا كي تنسبك الخلطة.  
نضع المفتول في صينية ونضيف زيت الزيتون لتطريته ثم نضيف فوقها مرقة الخضار وعلى السطح نرصف الدجاج المحمر ونقدمه ساخنا.



يمكنكم المساهمة في طبق الاسبوع برسائل وصفاتكم الخاصة إلى ايميل: recipe@alquds.co.uk

## الفلفل الحار يخفف وفيات أمراض القلب



أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن تناول الفلفل الأحمر الحار، يخفف عدد الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية والسكتة الدماغية.  
الدراسة أجراها باحثون في جامعة فيرمونت الأمريكية، ونشروا نتائجها، امس السبت، في دورية «بلوس وان» العلمية.

وأوضح الباحثون، أن هناك اعتقادا سائدا منذ عدة قرون، أن الفلفل الحار مفيد في علاج الأمراض، لكن دراسة سابقة أجريت في الصين عام 2015، كشفت أن الفلفل مرتبط أيضا بخفض عدد الوفيات الناجمة عن الأمراض. وللحكا من صحة تلك النتائج، تابع الباحثون في دراستهم الجديدة العادات الغذائية لأكثر من 16 ألف أمريكي، كان يتناول عدد كبير منهم الفلفل الأحمر الحار.

وجد الباحثون، أن من يتناولون الفلفل الحار الأحمر انخفضت لديهم معدلات الوفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية والسكتة الدماغية بنسبة 13% مقارنة بغيرهم.

وعن السبب في ذلك، رجّح فريق البحث، أن المكون الرئيسي في الفلفل الحار الأحمر، يعتقد أنه يلعب دورا أساسيا في الآليات الخلوية والجزيئية التي تمنع الإصابة بالسمنة، وتعدل تدفق الدم في الشريان التاجي عند الإنسان.

وأضاف الباحثون، أن الفلفل الحار يحتوي على خصائص مضادة للميكروبات، والجراثيم، وخاصة تلك التي تغزو القناة الهضمية. وكانت دراسة سابقة كشفت أن مركبين كيميائيين موجودين في الفلفل الأحمر الحار والزنجبيل يمكن أن يلعبان دورا هاما في وقف نمو الخلايا السرطانية. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن أمراض القلب

### الحمل



ابتعد عن الأشخاص السليبين، واستعد قوتك المعنوية ثم عد إلى حياتك اليومية المعتادة

### الثور



توتر في الأعصاب، حاول الاسترخاء أو خفف عنك الضغط قليلا في العمل

### الجوزاء



تستعيد علاقتك الجيدة بالشريك بعد زوال سوء التفاهم الأخير

### السرطان



قد يولّد هذا اليوم تحولا في حياتك، أو يقلب المعايير ويؤدّد حيوية مضاعفة

### الاسد



تنظّم نفسك وتقوم بالمبادرات فتبدأ بالتعويض عن الوقت الضائع

### العذراء



لا تندفع في جدال قد تجرد العلاقة بينك وبين الحبيب

### الميزان



إياك والتحدي ومعارضة الآخرين والأعراف، حاذر فالخطر كبير والعقاب وخيم

### العقرب



حاول ابتداء ان تضبط انفعالاتك وان تحافظ على أمتك وسلامتك

### القوس



حان الوقت للتركيز على النشاطات الخارجية من سفر ورحلات ترفيهية

### الجدي



تشعر بتوتر نتيجة ضغط العمل في هذا اليوم، لا تهمل الطعم الصحي

### الدلو



الأجواء الإيجابية تدفعك إلى المزيد من العمل

### الحوت



تركز هذا اليوم على مشاريع مالية واستثمارات جديدة

## منوعات

«ورقة بيضا» فيلم لبناني بتقنيات ومشاهد غنية ومقنعة

## طارق سكياس: نصيء على فئة بلا وعظ والكوميديا تبلغ الرسالة

طارق سكياس والمخرج ودارين حمزة خلال اعداد مشهد



**بيروت** - «القدس العربي»: زهرة مرعي

عبر شركته «ليزر فيلمز» دخل طارق سكياس الإنتاج السينمائي في لبنان بفيلم جريء كشف حياة فئة من اللبنانيين تنتم بالغامرة، والعبثية وصولاً للمقاومة بالحياة. «ورقة بيضا» فيلم قدم بكثير من التشويق والرشاقة امرأة مدمنة قمار، وأخرى مدمنة اصطياد الرجال. امرأتان تجدان حياتهما في هذا الطريق، بغيره هما في انعدام الوزن. بالطبع للرجال وجود فاعل جداً في هذا الفيلم، هم قائد صباية، قواد، وآخرون يلعبون حوله، مرضى نغسيون بامتياز. مسار الكاميرا يتجه إلى عالم سفلي بحثاً عن نوادي القمار، ومعها يتابع المشاهد كادراً سينمائياً مشغولاً بعين محترفة جداً خاصة في مشاهد الحركة. المخرج هنري بارجيس قدم صورة أو مشهداً غنياً خارجياً كان أم داخلياً. «ورقة بيضا» سيكون في عرض أول بحضور نجومه على السجادة الحمراء في سينما سيتي – وسط بيروت عشية 16 الجاري تمهيداً لانطلاقه في الصالات في 19 منه. مع المنتج طارق سكياس كان هذا الحوار بعد العرض:

○ «ورقة بيضا» كم يشبه لبنان واللبنانيين؟

● ليس لبنان وحسب، بل كل بلد أو مجتمع فيه ما يشبه الفيلم. لم نقل أن لبنان على هذه الصورة، بل أضأنا على واقع موجود، ولا شك في وجود أمور كثيرة يمكن نقلها إلى الشاشة، وهذه ادعائها. من السائد أننا مجتمع يخاف من الكشف عن قضاياها. نحن مجتمع يخشى بحجب خلف أصبعه. لو وجد بلد في العالم دون قمار، ومخدرات ودعارة لراققت أنبثاي ورحلت إليه. ربما هذه الأمور متفاقمة عندنا قياساً لعددنا والسبب في رأيي الحرب التي مرّت، الأمن الذي يهتز في أحيان، والبطالة التي تشجع. عندما عرض الفيلم في مهرجان دبي جازمني من يقول انه فكر في أن دخول هذا النوع سيؤدي إلى الدمار؟ في رأيي هذه رسالة مهمة أوصلها الفيلم، وأظنها رسالة احتاج أن تبلغ أو لادي كآب، فالإدمان على القمار سيؤدي في لحظة ما للعب بالحياة، وكذلك حال المخدرات. لستنا بصدد تقديم الدروس والأخلاقيات، بل كشركة إنتاج سعينا لتقديم فيلم مسلي ويتضمن روح النكتة. حتى المشاهد الجريئة صوّرت بطريقة مضحكة. فنحن نعرف أن الكوميديا توصل الرسالة أكثر من التراجيديا.

○ في الفيلم أكثر من شخصية مأزومة نفسياً والأزمات جنسية ذكورية وهذا ليس دليل عاقبة، فهل نحن مجتمع عاجز؟

● نحن في مجتمع ذكوري لبنانياً وعربياً. للزوج ضرب زوجته دون عقوبة أو يعقوبة مخفضة جداً. في «ورقة بيضا» ليس لـ«لانا» المكانة التي تشبعها وترضيها كإنسان في المجتمع. سعينا لوجهين نسائين محوريين، وهذا في رأيي أفضل من الوجه الذكوري للإضاءة على مشكلة اجتماعية. امرأتا الفيلم كانتا في بحث عن حريتهما، فالجمع يقيد المرأة في مكان ما، والعمل ليس متاحاً لجمعين خاصة البعيدات عن المدن الكبيرة. أن تكون المرأة حبيسة المطبخ وجدران المنزل فهذا يؤدي للملل من الحياة. هذا حال «لانا» التي أخذها عدم احساسها بوجودها إلى نغف مظلم أدى لاصطدامها بالجدار.

○ اختيار هنري بارجيس مخرجاً أفي ذلك هدف وصول سريع ومؤكّد إلى السوق العالمي لعرض الفيلم؟

● كل منتج يطمح لتقديم فيلم يصل كل العالم وهذا ما نعمل لأجله. الحلم بالوصول يتطلب نوعية عمل معينة. عندما قررت الإنتاج كان ضرورياً أن يكون العمل جيداً بقدر

○ ما هي صلة المخرج الفرنسي هنري بارجيس بتفاصيل حياتنا حتى صورها بهذا الاقتناع؟

● كثيرة تعمل مع بارجيس منذ 20 سنة في تصوير الإعلانات. له صلة بمجموعة كبيرة من اللبنانيين على صعيد الحياة الاجتماعية. جال كمخرج لأفلامنا وصوّر في كافة المناطق من الناقورة حتى النهر الكبير. لم تبق مدينة لم يزرها. بات يعرف عاداتنا وتقاليدينا ونمط تفكيرنا. هذا ليس الأساس، بل كونه ناجحاً في مهنته كمحترف درس تفاصيل عمله بدقة عندما صار الفيلم من مسؤوليته.

○ هل يتقن العربية ليشعر بروح الحوار وإحساس الممثلين أثناء التصوير؟

● في ظني عندما يكون التمثيل حقيقياً سيشعر به المخرج بأي لغة. هذا ما لاحظته في موقع التصوير. كان يطلب إعادة حرصاً على العواطف والانفعالات الصحيحة. لكنه بالطبع لن يكتشف كلمة خطأ قائتها الممثلة دارين حمزة لأنه لا يجيد العربية، وهذه كانت مهمة تانيا سكياس كاتبة السيناريو التي تواجدت طوال زمن التصوير.

○ قلت بقيمة مضافة من بارجيس على الفيلم فما هي أعرف أن العديد من المخرجين اللبنانيين يتميزون

بالحرفية، لكن أعرف في الوقت نفسه أن مخرجاً اجنبياً عمله يكسبه خبرة أكبر. ثمة تفاصيل طلبها بارجيس كمثل المختص في مشاهد الضرب، نذب الممثلين على ركوب الدراجة النارية، وضرب الكعوف، الوقوع أرضاً وغيرها. ولهذا جاءت المشاهد واقعية. عين المخرج الاجنبي ترى من بيتتنا تفاصيل ضرورية للمشهد السينمائي أصبحت بالنسبة لنا كلاسيكية. منها على سبيل المثال أسلاك الكهرباء المتدلية في الشوارع. ثمة إضافات كثيرة جمعتها عين بارجيس من حياتنا أغنت المشاهد.

○ اختيار هنري بارجيس مخرجاً أفي ذلك هدف وصول سريع ومؤكّد إلى السوق العالمي لعرض الفيلم؟

● كل منتج يطمح لتقديم فيلم يصل كل العالم وهذا ما نعمل لأجله. الحلم بالوصول يتطلب نوعية عمل معينة. عندما قررت الإنتاج كان ضرورياً أن يكون العمل جيداً بقدر

الممكن، وإلا لا ضرورة له. لهذا بحثت عن كافة المكونات المساعدة ومنها كلفة منطوية للإنتاج.

○ مشاهد كثيرة في الفيلم قاسية تترك المتفرج متأهباً. فسحة الراحة في مشهد النساء الأرامل، هل تريدون القول أن الزوجات أكثر سعادة دون الأزواج؟

● ثمة خيط يجمع بين بطاتي الفيلم «لانا وجيني» والنسوة المتراحتات دون أزواجهن. الصبيتان تواجهان مشاكل جمة. كذلك المشهد يركز على السيدات اللواتي لديهن خادمتا يتعاملن معهن على أنهن لسن بشرًا. كذلك مشهد العاملة الفلبينية التي تنظف أوساخ المغامرین. لغت نظر فقط إلى خلفية بطاتي الفيلم وبيتتهن المصنفة أكثر من متوسطة الحال، للقول إن إدمان المخدرات أو القمار ليس حكراً على الفقراء.

○ من مغامرات البطلتين السير يهودء على حافة مبنى مرتفع، هل وصلتا لحدود القامرة بالحياة؟

● هو كاريكاتير الرأتين المبني على المجازفات في كافة الاتجاهات. ونحن في لبنان نعيش يوماً احتمال الغامرة بالحياة أو على حدودها. لتابعة يومياتنا تحتاج لأدراتالين عالي جداً لا يحتاجه مطلقاً المواطن السوري. كما أن

قسماً لا بأس به من اللبنانيين يعيش حياة الغامرة الدائمة. بحيث يبهنون دائماً إلى النهاية في أي خطوة كحال «لانا». في الشارع، هل نحن مجتمع من دون نخوة؟

● بالعكس. حملها أهدم وزاحتها، وقيل وصولها إلى البار حاول أهدم مساعدتها ورفضت. وخلال التصوير لم ينتبه الناس للكاميرا فكانوا يسارعون لمساعدتها، فنطلب منهم الابتعاد.

○ أن تفجر خصية قذفت بعصاة الغولف لغماً ما بعد الحودهل هذا مشهد عادي في رأيك؟

● مشهد ليس ابن الصدفة. نحن في منطقة تستعمل ومشهد ضرب قذيفة الهاون مبهم كذلك. ففي سوريا على سبيل المثال صنعنا بين موالاة ومعارضة.

○ وهل هي حرورة؟

أسست لـ «شباك التذاكر» في القطاع

## «حكم النسوان» كوميديا شبابية في غزة

## تظهر المرأة متسلطة والرجل في ثوب الضعيف

بإنصاف المرأة.

ولم يكن إظهار دور الزوجة المستبدة، هو المقصود من وراء العرض المسرحي، بقدر ما حاول القارئون عليه، إظهار مدى التفكك الأسرى الحاصل جراء تسلط أي من أعمدة الأسرة على الآخر، إذ لم يخل العرض من الدعوات المتوازنة لضرورة مشاركة الطرفين في تدبير الأمور الحياتية، دون أن يطغى أحد على الآخر.

ويقول المخرج أمجد أبو ياسين، أن «حكم النسوان» عمل مسرحي كوميدي ضاحك تناول قضية أسرة تعاني من عدم مشاركة الرجل والمرأة في تدبير الأمور الحياتية، وهو ما يشكل عائقاً أمام تسيير الأمور المعيشية، حيث يظهر العمل تسلط المرأة والرجل ما يدمر حياة الأسرة التي ينبغي أن تقوم على التعاون.

وسيقت العرض بأيام حملة إعلانات ساهمت في نجاحه وتوافد الجمهور، خاصة مع استخدام القارئون عليه «أسلوب التشويق». فعلى لافتات كبيرة في شوارع مدينة غزة وضعت لوحة سوداء توسطها جملة «حكم النسوان قريباً في غزة». ولاقى الإعلان تداوياً كبيراً من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث وضع بعضهم صوراً للملصقات الدعائية كمنشور يستفسر عن الحدث، وحظيت الحملة وما صاحبها من تداول نشطاء «فيسبوك» بنوع من الفكاهة والتندر.

ويوضح أشرف سحويل، رئيس مجلس إدارة مركز غزة للثقافة والفنون، وهي إحدى الجهات الراعية للمسرحية، أن هذا العمل تناول بطريقة كوميدية أهمية مشاركة الرجل والمرأة في هموم الحياة اليومية، من خلال تسليط الضوء على عملية الاضطراد.

ويقول أن «حكم النسوان» أسست لانطلاق ما يعرف بـ«شباك التذاكر» حيث كان الدخول إلى قاعة المسرح اللعده للعرض يتطلب شراء تذكرة، على خلاف ما يعرف في غزة، بأن مشاهدة هذه الأعمال يكون مجاناً، ويرى أن ذلك محاولة لإيجاد «شباك تذاكر» في غزة، بهدف توفير إمكانيات مالية لاستمرار العمل المسرحي.

ويشير إلى أن ضعف إقبال الجمهور بسبب وجود تذاكر مدفوعة يعيق تقدم العمل المسرحي بشكل.

والمعروف أنه لا توجد في غزة دور عرض مسرحية، غير أن هناك مراكز ثقافية تستغل منصاتهما في تقديم مثل هذه العروض القليلة.

وينظر في غزة لهذا العرض على أنه محاولة شبابية تستحق الاهتمام، في طور مشروع يهدف إلى استقطاب الجمهور لـ «شباك التذاكر» من خلال إمكانيات بسيطة ومحدودة.

والجدير ذكره أن مسرحية «حكم النسوان» نظّمها مركز غزة للثقافة والفنون، وبيت الثقافة والفن «أرتولوجيا» وقام بتأدية الأدوار كل من وليد سرور، وأحمد الكفارنة، وأمجد أبو ياسين، وفداء الصوص، ومريم أبو دلال، وعطاف أبو ناموس، ونضال الكفارنة، مستندين إلى أسلوب الارتجال في النص الذي أعده فادي أبو ياسين.

وتقدم في غزة على فترات متباعدة أعمال مسرحية، بمبادرات تقوم بها مراكز ثقافية، أو من خلال تجمع عدد من الفنانين والمهتمين.

ويعاني القطاع من الناحية الثقافية والفنية من عدم وجود اهتمام أو استثمار في المسرح أو الأعمال الفنية، بالرغم من توفر طاقات كبيرة قادرة على تحقيق الكثير من الانجازات حال تيسرت الظروف الملائمة لها.



المقر الرئيسي (لندن):

1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England  
هاتف: 44 0208-741 8008 (6 خطوط) \* فاكس: 44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt  
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس

الاسبوعي

تأسست عام 1989

الناسر

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والإعلان

## وزارة التعليم المغربية تحاول تهدئة جدل حول كتاب للتربية الإسلامية يعتبر الفلسفة «انحلالاً»

التربية الإسلامية يستند إلى «مبدأ الوسطية والاعتدال، ونشر قيم التسامح والسلام والمحبة، ويؤكد على تعزيز المشترك الإنساني بالبعد الروحي الذي يعطي معنى للوجود الإنساني».

رغم تطمينات الوزارة اتسع الجدل ليشمل مدرسي مادة التربية الإسلامية الذين اعتبروا في بيان أن «الفلسفة التي أنكرها بعض الأئمة الفقهاء، كان يقصد بها الفلسفة الإلهية التي كانت أصولها ترجع إلى فلسفة أفلاطون الوجودية وهي تناقض في أساسها عقيدة الإسلام في التوحيد».

وبعد أن أكدت الجمعية أن لا عداوة لها مع مدرسي الفلسفة، استنكرت مضامين الكتاب باعتبار أن واضعيه «جاؤوا بنصوص فوق مستوى المتعلمين وركزوا في مفهوم الفلسفة على الوجه القديم لها، ولم يتفاعلوا مع مفهومها الحديث».

وأضافت الجمعية أن «الخلاصة التي جاءت في الدرس يفهم منها معارضة الفلسفة للإيمان وهو ما لا ينبغي أن يصل للتلميذ بهذا الشكل، لأنه خروج عن مقصود المنهاج من ذلك الدرس».

وحسب رئيس هذه الجمعية فإن «ما كان منتظرا من الإصلاح مثلا (هو) أن يتم تغيير اسم التربية الإسلامية إلى التربية الدينية، لكن لم يحصل أي تطور حيث ما زالت الكتب تحدث عن الكفرة، وما زلنا نخبر التلاميذ أن الإسلام أحسن ديانة في العالم».

في المقابل، يؤكد فؤاد شفيقي مدير البرامج المدرسية في وزارة التعليم المغربية أن «هدفنا على عكس ما يقال هو الترويج لمبادئ التسامح والاعتراف بالآخر، والتنوع». وقال ان الوزارة «عمدت الى إعادة صياغة شاملة للكتب»، موضحا ان «المراجعة شملت 29 كتابا من طرف فرق وخبراء خارجيين طيلة سبعة أشهر».

ويضيف شفيقي «فوجئنا ببيان جمعية مدرسي الفلسفة الذي تضمن فقرات عنيفة جدا وانتقد اقتباسا تاريخيا خارج سياقها التربوي»، موضحا أن الهدف كان «خلق نقاش داخل القسم» وعرض مواقف أخرى لصالح الفلسفة مع الإيمان». وأكد أن «الفلسفة تحتل مكانة هامة في التعليم المغربي، لأنها تطور التفكير النقدي ولا أحد سعى أراد استهداف هذه المادة». وأضاف أنه «إذا كان لا بد من نقاش في الموضوع فلا بد أن يكون بيداغوجيا (تربويا) وليس سياسيا». (أ ف ب)



وطالبت الجمعية وزارة التربية الوطنية ب«التراجع الفوري عن هذه الكتب المدرسية وسحبها من التداول المدرسي درءا للفتنة والتطرف وحفاظا على سلامة الجو التربوي بالمؤسسات التعليمية». ورأت أن «وضع مقرر رسمي بين أيدي ناشئة المغرب، يتضمن تشويها وتحريفا لمقاصد الفلسفة الحقيقية، غير مقبول».

وترفض وزارة التربية والتعليم المغربية فكرة سحب الكتاب المعني من السوق. ووصف أحد مسؤولي الوزارة الجدل القائم بأنه «محاكمة للنوايا» لافتا إلى أنه تمت قراءة المقطع «خارج السياق». وفي محاولة لتهدئة الجدل، قالت الوزارة إن منهاج

يبدي فيه رأيه حينما سئل عن يشتغل بالمنطق والفلسفة. وفي رده يقول الشهرزوري «الفلسفة أس السفة والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، ومن تغلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين، ومن تلبس بها قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان».

ولم تستسج الجمعية المغربية لمدرسي مادة الفلسفة مضامين كتاب «منار التربية الإسلامية للجدع المشترك والسنة الأولى بكالوريا» الذي يتضمن هذا المقطع، معتبرة انها «مسيئة لمادة الفلسفة والعلوم الإنسانية والعلوم الحقة والطبيعية».

يثير كتاب للتربية الإسلامية في مرحلة الدراسة الثانوية في المغرب يعتبر «الفلسفة أس السفة والانحلال، ومادة الحيرة والضلال ومثار الزيغ والزندقة»، جدلا وانتقادا واسعين بين مدرسي الفلسفة والتربية الإسلامية تحاول وزارة التربية والتعليم تهدئته.

ومنتصف كانون الأول/ديسمبر أثار مقرر جديد خاص بقسم «الإيمان والفلسفة» في كتاب التربية الإسلامية الخاص بمستوى السنة أولى بكالوريا، انتقاد أساتذة ومدرسي مادة الفلسفة في المدارس الثانوية المغربية. ويورد هذا الجزء من الكتاب كلاما لأحد علماء المسلمين يدعى ابن الصلاح الشهرزوري (توفي سنة 643 هجرية)

## تكريم أسرة سودانية في فرنسا واعتبارها نموذجا للاندماج في المجتمع



### الخرطوم - «القدس العربي»: صلاح الدين مصطفى

كرمت بلدية مدينة مارك أون مارول في مدينة ليل، شمال فرنسا أسرة سودانية واعتبرتها نموذجا جيدا للاندماج في المجتمع الفرنسي.

وقال الصحافي السوداني المقيم في فرنسا، رشيد سعيد، إن هذا التكريم يعتبر مفخرة للسودانيين في فرنسا وأضاف: «رغم المصاعب التي يواجهها السودانيون في فرنسا، إلا ان الكثيرين منهم يمتلكون قدرة يمكن أن أصفها بالخارقة على تجاوز المشاكل والمصاعب والتأقلم مع الواقع الجديد». وأوضح أن بلدية مدينة مارك أون مارول في مدينة ليل كرمت الإعلامي السوداني محمد صالح ياسين، الذي يعمل معه في برنامج ملفات سودانية على راديو «دبنقا» وكرمت أيضا زوجته الدكتورة شادية وابنائها الأربعة، وشمل التكريم عائلة أخرى (ألبانية) باعتبارها نموذجا للاندماج في المجتمع الفرنسي.

وأشار رشيد إلى أن البلدية نظمت احتفالا كبيرا بهذه المناسبة وتم تكريم الأسرة رسميا. وتابع: «ما لفت أنظار عمدة المدينة ان محمد صالح ترك فرصة الحديث باسم الأسرة خلال الاحتفال لزوجته الدكتورة شادية، وهو ما نفى لديه الصورة النمطية للعائلة الأفريقية والمسلمة التي تتوارى فيها النساء خلف رجالهم» وأضاف أن المستوى المتقدم للتخاطب باللغة الفرنسية لهذه العائلة لفت الأنظار وعدد المعايير التي تم بموجبها تكريم هذه الأسرة وفي مقدمتها تعايشهم وتداولهم مع عائلات من مختلف الجنسيات وعدم اعتمادهم على المساعدات الاجتماعية الحكومية إلا ما يستحقونه بموجب القانون.

وقال رشيد إن محمد صالح وعائلته الذين غادروا السودان مجبرين كغيرهم، نجحوا في زمن قياسي في ان يحتلوا مساحة إيجابية في حياة مدينتهم وسكانها. وتابع «وكما ان هناك نماذج للفشل توجد نماذج للنجاح تستحق الحديث عنها رغما عن أصحابها لتضيئ طريق الآخرين».